hommage respectueux de l'auteur

LES HAUTS FAITS

DE SA BÉATITUDE

Mgr Antoine Pierre ARIDA

Patriarche Maronite d'Antioche et de tout l'Orient

ANNALES DE LA XIX ANNÉE DE SON PATRIARCAT

PRINCIPAUX SUJETS TRAITÉS :

XIXe Anniversaire de l'intronisation de Sa Béatitude - Le Liban à Békerké : Discours Officiels - Le Patriarche et les diverses Communautés - Lettre de Rida Bey Solh au Patriarche Hoyek - La Messe Consulaire à Békerké : L'amitié franco-libanaise - Deux Nouveaux Evêques Maronites : Discours de l'Abbé Mansour Awad - Retraite Pastorale - Délégation Grecque Catholique à Békerké - La Famille du Président Van Zeeland et le Ministre de la Grande Bretagne à Békerké - Messe Officielle à la Cathédrale St. Georges - Le Patriarcat et les Emigrés - S. S. Pie XII et la Paix - Réquisition des terrains de Charles Corm et intervention du Patriarche - Procession du S. Sacrement à Jounieh - Les Ordres Monastiques libanais - Les Maronites en Egypte - Les Religieuses Cloitrées-Religieuses Missionnaires - L'Homme de Dieu Charbel Makhlouf - Messe Consulaire à Aïn Saadé, le 15 Août - Lettre pastorale et déclarations de Sa Béatitude - Les Réfugiés - Appel aux Emigrés.

PAR

Mgr

Le Chorévêque Pierre HOBEIKA

Périodente mitré de N. D.
Vicaire épiscopal
Camerier Secret de Pie X
Décoré de la Croix « Pro Ecclesia et Pontifice
de la Médaille « Modernissimi errore Damnato »
de la Médaille du Congrès Marial de Rome 1905
Officier de l'Instruction Publique de France
Fondateur et Supérieur du Collège St. Pierre à Beskinta

10 Janvier 1951 par Beyrouth — République Libanaise

مياه حبيقة المعدنية

هي ذات خواص عجيبة في شفاء امراض العصبي والجلد والكبد والصدر والكلى والمثانة والسكري وفي علاج ما يلم بالحيوانات من ادواء جلدية

تقع عند قدم الجبل الغربي من بسكنتا بين حدائق الفاكهة والى جانبها بناية لاستقبال المستشفين مجهزة بالحمامات وغرف الاستراحة

تستعمل شرباً للامراض الداخلية وغسلا واستحماماً للامراض العصبية والجلدية

يمكن حفظها في البرادات لاستعمالها في الفنادق والمقاهي والمطاعم ضمن زجاجات تعبأ على احدث الطرق الفنية . ولاصحاب هذه المحال معاملة خاصة
– يستخرج من هذه المياه مرهم يشفي من سائر الامراض الجلدية

يشرف على ادارتها الدكتور محفوظ حبيقة طبيب بلدية بسكنتا تلفون ٢٢

مرخص بها من وزارة الصحة اللبنانية :

رقم ١٠٩٧ – ٢٠ آب سنة ١٩٤٦

ورقم ١٧٧٦ – ١٨ آب سنة ١٩٤٩

مآثر عريضة

الجزء التاسع عشر

من ترجمة صاحب الغبطة العلامة المفضال

مار انطون بطرس عريضة

بطريرك انطاكية وسائر المشرق على الملة المارونية

الوقائع الدينية والاجتماعية في السنة الـ ١٩٥٠

المقدمة ـ ترجمة غبطته ـ منشور بطريركي ـ عيد مار مارون ـ كتاب رضا الصلح ـ القداس القنصلي في بكركي ـ مطرانان جديدان ـ خطاب الخوري منصور عواد ـ الرياضة الحبرية ـ وفاة شقيق البطريرك ـ قداس الفصح الرسمي للحكومة اللبنانية ـ بكركي والمهاجرون ـ ارض شارل قرم ـ الطواف بالقربان المقدس في جونية ـ بطريك وبطريرك ـ الرهبانيات المارونية ـ رجل الله شربل ـ قداس قنصلي في عين سعادة ـ رسالة بطريركية ـ تصريح غبطته لمراسل الهدى ـ فخامة رئيس الجمهورية في بكركي ـ البحرية الفرنسية ـ عيد الرب ـ السنة المقدسة ـ عقيدة انتقال العذراء ـ الوفد الماروني ـ كتاب الكردينال تيسران ـ السفير البابوي ـ مؤتمر الديمان ـ الكتائب في بكركي ـ حصن الجهاد ـ البطريرك للجميع ـ وزير الاردن ـ مذكرة بطريركية ـ الاشوريون ـ وفاة المطران شديد ـ لجنة مارونية ـ الصليب ـ كاتدرائية كبيرة في حريصا ـ المارونية والشهداء .

بقلم الابن المخلص

الخوراسقف بطرس حبيقة

النائب البطريركي شرفاً والوكيل الاسقفي

مؤسس معهد القديس بطرس في بسكنتا (لبنان)

حامل اوسمة : محامي الكنيسة والبابا ـ القبر المقدس ـ المعارف الفرنسي ـ المعارف اللبناني

تهنئة وحفاوة بالعيد التاسع عشر لارتقاء غبطته الى العرش البطريركي

في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٥١

مطابع الزمان ـ بيروت

١٩٥١

المقدمة

مولاي صاحب الغبطة المفدى

شاء الله سبحانه ببركتك ورضاك ان ينسىء في اجلي الى ان ارى عيد جلوسك التاسع عشر على عرش البطريركية الانطاكية المارونية، وأن ارفع اليك كتابي هذا فلس الارملة، وهو حلقة جديـــدة في سلسلة طويلة لمآثرك الغراء، وامجاد عهدك السني الزاهر، وقد ضمنته، على عادتي من قبل، الاحداث الهامة ذات العلاقة بك وبالبطريركية، التي وقعت في مجرى العـــام الفائت الـ ١٩٥٠، بحيث يتألف منها ومما سبقها في الاعوام الثمانية عشر مجموعة تاريخية نفيسة يعود اليها في قابل الايام من قد تحدثه النفس من حملة الاقلام في وضع تاريخ شامل للطائفة والبلاد والبطريرك الكبير. وحسبي في ذلك مكافأة على جهودي الضئيلة التي لا يرتجى مني فوقها وقد بلغت من العمر عتياً

مولاي المفدى

سبق لي ان قلت لغبطتك في احدى قصائدي الرائعة:

« فروما لنا ام وانت لنا أب   وبيوس راس الكنيسة مختارُ

فخيل الي كأنك تجاوبني على بيتي هذا ببيت اخر على الوزن والقافية نفسها وقدخرجت كل كلمة من كلماته من فيك الطاهر شبه صرخة مدوية يتجاوب صداها، وهو هذا:

« تصاريح ايماني « ببيّس بطرس »   كايمان اجدادي وما ثم انكارُ »

اجل ان ايمانك ببيوس بطرس لراسخ رسوخ الطود ... هو ذلك الايمان الموروث عن الاجداد الصابر على الدهر، الذي لم تزده الحادثات الا قوة

في جميع مواقفك المشرفة جئت يا مولاي بالبرهان على صدق هذا الايمان، ومتانة ما انت عليه من ثبات عجيب في العقيدة الكاثوليكية، واعتصام مكين العرى بعرش « الصفا » العالي الذرى، وجاء ارسالك الوفد البطريركي الماروني الى رومية مؤلفاً من احبارنا الاجلاء وصفوة اكليروسنا الموقر دليلا جديداً على خالص حبك للمقام البابوي، وشديد تعلقك بكرسي بطرس السامي المنار،

وملء خضوعك البنوي الجالس عليه، ابي المؤمنين صاحب القداسة

«البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً»

الذي احسن تقدير ما فيك من فضائل سامية، وصفات عالية، فتلقى وفدكم الكريم بعاطفة حنان ابوي، واعرب ثلاثاً عن حبه لك وللمارونية ولبنان، وأبدى ارتياحه التام لمشاهدته ابناء مارون، يمثلي ذلك القطيع الصغير في عدده، الكبير في معنوياته، الذي شبهه سلفاؤه الاحبار الاعاظم بالوردة النابتة بين الاشواك، وبالصخرة الراسية في خضم الشرق، لا تأبه لما يلطمها من هوج الامواج، يزدلفون خفافاً الى «ام المدائن» لمشاركة العالم الكاثوليكي في احتفالات السنة المقدسة، واعلان انتقال امهم السيدة العذراء الى السماء روحاً وجسداً عقيدة ايمانية

وقد عرج هذا الوفد عملا باوامرك في طريق عودته على باريس، فاعرب الحكومة الفرنسية عن ان الموارنة وبطريركهم المبجل ما زالوا يقيمون على عهد الوفاء «لابنة الكنيسة البكر» ويواصلون الحفاظ على تلك العلائق العريقة في القدم، التي ما زالت تربطهم بها من ايام ملكها القديس لويس، فاستقبل هذا الوفد في «عاصمة النور» بحفاوة بالغة، وانزله اولياء امرها في ضيافتهم، واحاطوه برعايتهم، واسمعوه من عبارات الثناء عليك ما انت له اهل، ومن كلمات الحب للموارنة والاهتمام بما فيه خير لبنان وصيانة استقلاله ما تطيب به النفوس، وتصفو المشارب في الكؤوس

مولاي المغبوط

انت نسر لبنان تحليقاً وعمراً، وركن حصين الدين والدنيا سراً وجهراً، وذكرك سائغ في الافواه عسلا وخمراً، وعابق في الانوف طيباً وعطراً، انت على عرش انطاكية «امير كبير من امراء الكنيسة» تأمر فتطاع، وما كنت لتأمر الخلق الا بالحق، احاطت بك حادثات تارة مقبلات بالغنائم الطريفة بواسم، وطوراً مدبرات بالهواجس العنيفة عوابس، وقد بقيت في الحالين، وبقي معك الشعب الماروني، هادىء البال طيب النفس عظيم الثقة بالله، وكلاهما يقول :

« ان الرب عوني وعضدي ومن المحال ان يرخيَ بي الايدي »

انه سبحانه جبار الجبابرة مـا زال من بدء العصور المسيحية يرعى عرش انطاكية والجالس عليه من ابناء مارون ، ناسك القورشية وحاميها ، ومؤسس المارونية وابيها ، كما رعى خليفته القديس يوحنا مارون ، زعيم لبنان الديني والمدني ، ومن التف حوله واستظل بظله ... الى من خلفه على عرشه من بعده في ديار الارز ، من بطاركة غطاريف اعاظم ، ما زلنا حتى اليوم نستنشق شذا ذكرهم المعطار ، بهزة من التباهي والاستكبار

ان هذا العام الدابر هو من بطريركيتك المبجلة عقد هـام طرأت فيه في الشرق والغرب حوادث بعضها معزٍ كالسنة المقدسة ،والمناداة بعقيدة الانتقال ، وظهور رجل الله الحبيس شربل الذي شعت انوار قداسته في عنايا بلبنان ، فتوافدت اليه الالوف من مختلف المذاهب والاديان ، فكان لهم الهادي ، الامين ، الى الفضيلة والحق واليقين ، مما رفع شأن المارونية ، واحاطها بهالة من مجـد سنية ، وبعضها الآخر مقلق للبال ، موجب للبلبال ، كطغيان الشيوعية ، والمبادىء الهدامة ، والثورات الفكرية ، وانتشار الفوضى ، واضطراب حبل الامن ، وفساد الاخلاق ، وهو ما آلم قلب غبطتك ، وحملك على اعلان راية الجهاد في سبيل اصلاح المختل ، وتقويم المعوج ، فكانت حياتك من هذا القبيل حياة اوجاع واستشهاد ، على ان من كان مثلك لا يندُ عنه ان الشهادة في سبيل السعادة هي على ما فيها من الم ومرارة ، العزاء الوحيد للنفوس التقية الواعية ، وانه لولا آلام الجلجلة لما كان مجد القيامة ولا عزة الصعود الى ديار الخلود .

مولاي البطريرك الكبير

في حادثات هذا العام المنقضي لمعت « مآثرك » الغراء فرأيت انا ولدك الخاص ، على عادتي من قبل ، ان اصوغ منها هذا السفر النفيس ، ليكون تاريخاً للاجيال المقبلة ، يخلد مآتيك الحسان ابد الدهر ، كما سبق لي أن صغت في سلفك البطريرك الحويك العظيم ، اجزاء ستة ، ضمنتها ترجمته ، فضلا عما لي في كليكما من قصائـد هي صفحات تاريخية تضم وقائع نصف قرن تمت في عهديكما وفيها عبر وعبرات ، وحقائق مدعومة بالبراهين والبينات

ان كتابي هذا هو فصل من اصل ، وكله متماسك الاجزاء ، يطالع فيه الواقف عليه ما وقفت انت من اعمالك واقوالك واموالك على خدمة الانسانية والطائفة ، وما ذاع وشاع عن ان يمينك هي قطر الندى ، ينزل برداً وسلاماً على الملهوف واللاجيء والمعوز ممن عضهم الدهر بنابه

فتقبله يا مولاى ببركتك واشملني بعطفك ورضاك وهذا حسبي وكفى

الابن المخلص

الخوراسقف بطرس حبيقه

ترجمة غبطته

ملخصة عما كتبه عن نفسه

لما كان المرء اعلم الناس بنفسه ونسبه،رأينا ان ننشر لصاحب الغبطة هذه الترجمة ملخصة عما دبجته يمينه ،وكنا من قبل نشرنا في الجزء الاول من« المآثر »كلمة في هذا الموضوع ثم عدنا اليه باوفى تفصيل في الجزء الثامن عشر ،ملمين بما قام به غبطته من المشاريع الانسانية والعمرانية ومن المساعي المختلفة لتعزيز الدين والفضيلة والاداب. وها نحن نضيف اليه الان ما يلي مقتطفاً بعبارات ساذجة لما تضمنه من شؤون لم تذكر من قبل تكمل بها الترجمة وتزداد فائدتها :

بشراي هي احدى مصايف لبنان الشمالي واقرب قصبة الى الارز تقوم في سفح اعلى جبل في لبنان

ولد فيها صاحب الغبطة البطريرك انطون بطرس عريضة يوم ٢ آب من سنة ١٨٦٣ من والدين فاضلين هما عبد الاحد يوسف عريضة (من بشراي) ومتيلدا الحاج رفول (من اجبع)

اقتبل سر العماد المقدس في ١٠ آب من السنة نفسها ودعي انطون

تلقى مبادىء القراءة في العربية والسريانية على والده اولا، ثم في مدرسة بشراي من ١٨٧٢ الى ١٨٧٥ وبعد ذلك اخذ يساعد والده في اشغال الحقل مع المواظبة كل يوم تقريباً على خدمة القداس

ارسله السعيد الذكر البطريرك بولس مسعد سنة ١٨٧٩ الى مدرسة مار يوحنا مارون الاكليريكية في بلاد البترون ، فمكث فيها الى السنة الـ ١٨٨٤ وكان قد اتقن في تلك الاثناء العربية والسريانية والفرنسية واللاتينية وبالنظر

الى تفوقه في الفضيلة وحسن السلوك والدرس ارسله البطريرك بولس مسعد الانف الذكر في اواسط كانون الاول من السنة الـ ١٨٨٤ الى فرنسة فدخل مدرسة اعدادية مكث فيها سنة واحدة ثم غادرها الى مدرسة «سان سولبيس» في « ايسي »

وفي آخر السنة المدرسية منح رتبة قص الشعر وفي آخر السنة التالية درجات الكهنوت الصغرى

ونقل في السنة الثالثة الى مدرسة اللاهوت في «باريس» فمكث فيها ثلاث سنوات كان يتردد في خلالها الى المعهد الكاثوليكي لدراسة الحق القانوني

وفي اواخر السنة الاولى من وجوده في « باريس » منح درجة الشدياقية ، وفي اواخر التالية درجة الشماسية ، وذلك بوضع يد المرحوم الكردينال ريشار وفي السنة الثالثة منح درجة الكهنوت المقدسة وذلك يوم ٢٨ ايلول من السنة ١٨٩٠ بوضع يد المطران مينل باجازة من الكردينال ريشار

وفي اول كانون الاول من السنة الـ ١٨٩٠ ترك باريس عائداً الى لبنان وفي اول اذار من السنة ١٨٩١ عينه الطيب الاثر البطريرك يوحنا الحاج في بكركي محامياً للزواج ، وفاحصاً للطلبة الاكليريكيين ، وكاتباً للمراسلات البطريركية ،وكان ذلك البطريرك يوده ويثق به

ولما خلت ابرشية طرابلس من مطرانها السابق بعد انتخاب المغفور له البطريرك الياس الحويك بطريركا،انتخبه هذا البطريرك اثر ذلك في مجمع اسقفي ليكون مطراناً على الابرشية المترملة ورقاه الى درجة الاسقفية المقدسة يوم خميس الجسد الالهي في كنيسة بكركي بتاريخ ١٨ حزيران من السنة الـ ١٩٠٨

وفي الحرب الكبرى من ١٩١٤ الى ١٩١٨ انفق كل ما كان يملك على الفقراء وقد باع مرة صليب صدر كان له ليتمكن من مواصلة الاهتمام بهم والانفاق عليهم

صاروخ الوفاء

او صفحة تاريخية

تهنئة وحفاوة بالعيد التاسع عشر لارتقاء صاحب الغبطة العلامة المفضال

مار انطون بطرس عريضة

بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى الى السدة البطريركية المارونية

« أَلا لا تقولوا شاخ واجتيحت الدارُ   فللنسرِ تجديدٌ وللدار أسوارُ

« رَمادُ احتداماتِ السنينَ مَشيبُهُ   تجاوزها كهلاً واكليلهُ غار

وما ضرَّهُ وقرُ المشيب وقلبهُ   فتيٌّ بعيدُ الغور في الروع جبّارٌ

« فلا هِنَةٌ بالشيب او ضعف همةٍ   يَشيبُ فِرندُ السيفِ والسيفُ بتّار

البطريرك معقل مجد وبطولة

« مضت حقبٌ والبطركية معقلٌ   ومن دونها شُمُّ المعاقل تنهار

« فمن عهد مارون المؤسسِ عرشَها   تكر عليها بالأضاليل كُفّار

« وما نال منها الكفرُ والجورُ مأرباً   وللسيف في اديارها العُزل اخبار

« وكم بطريركٍ نال اكليلَ ربهِ   شهيداً ولم يعلق بايمانه عار

الرهبان الشهداء القديسون وعجائبهم

« ورهبانُ مارون المعظمِ جُرّعوا   كؤوسَ الردى ظلماً وللظلم أغرارُ

« سقى دمهم قطراً مَحيلاً فاينعت   مناسكُ فيه للتقاةِ واديار

« وكم اطلعت اديارُهم من كواكبٍ   على نهج مارونٍ ورهبانه ساروا

«كفى بابن مخلوف الحبيس منارة ... للبنان ان غابت نجومٌ واقمار»
عجائبه في ارض لبنان يقظة ... لنساك قاديشا ومجدٌ وتذكار»

البطاركة مشاعل نور واسراب نسور

«حمى الدين والدنيا بطاركُ ملةٍ ... نسورٌ لها بين الشواهق أوكار»
هنا عرشُ انطون تراثٌ مُخلّدٌ ... له الربُّ عونٌ والملائكُ أنصار
«هنا مجدُ لبنانٍ ومعقلُ أرزهِ ... ورأسُ رعاةِ الشرق والنور والنار»
على صخرة الايمان راس تحجهُ ... اذا ارتجت الاقطارُ بالظلم اقطارُ
«تُواكبه الاعلامُ شرقاً ومغرباً ... وكوكبُه فوق الكواكب سيّار»
وللدهر غاراتٌ تُشنُّ على الفتى ... وللبؤس ادوار وللسعدِ ادوار

البطريرك الجبار المخلد الاثار

فيا بطريركَ الشرق فضلك ساطعٌ ... تخلدُه في الشرق والغرب آثار
«تحملتَ ارزاءً ينوءُ بحملها ... جبابرة التاريخ والدهر غدار»
فلم تفقد السلوانَ والصبرَ ساعةً ... ولا زعزعت ايمانك الحيَّ اكدار
تسيرُ بأعباء الثمانين حجةً ... وللحظ اقبالٌ وللنحس ادبار
«وما كنتَ يوماً خائرَ العزم شاكياً ... ولا عابك القاصي ولا اغتابك الجار»
وعينُك ترعى الشعب في كل محنةٍ ... وعقلك قسطاسُ العقولِ ومعيار
«وقصرك والأرزُ الأنوف شعارُه ... يُشيّع زوارا وتنحوه زوارُ»
هو البحرُ ساجي الموجِ والغورُ ساكنٌ ... به يأمن التيار والريحُ جبّار

موئل الرحمة والجود ومحافظ للجار حقه ولو جار

تضمد آلام الوجيع برحمة ... وغيث اياديك السخية مدرار
وكلتا يديك الجود ينهل منهما ... فلا تخزنان المال والمال غرار
وسيان في عينيك والحب شامل ... صعاليك يرجون النوال وابرار
وان عدت الأقطاب كنت عمادها ... بهديك احرار تسير واحبار
« ويمناك يمن للعباد ومورد ... ويسراك يسر ان عرى الحر اعسار
وترعى حقوق الجار لو جار واعتدى ... وان خانه نطق وفاتته أعذار
وسرك مكتوم بما انت واهب ... وفي عقلك الموهوب لله أسرار

الكريم من عذر

تضيق بحور الشعر عنك برحبها ... ولو خاضها بالمدح كعب وبشار
ففي شاطىء الأوصاف اطلقت مرقمي ... فغالبه وهن وجافته اشعار
« فمن مرجع أمسي اليَّ وفكرتي ... فاشدو كما تشدو على الروض اطيار
« وعيدك يا مولاي للشرق موسم ... بصهباء قانا مترع الكأس دوّار

البطريرك ابونا وروميه امنا

« وايماننا ايمان مارون قورش ... كأني به في روضة الدين أيار
« وروما لنا أم وانت لنا أب ... وبيوس رأس للكنيسة مختار

١٠ ك ٢ سنة ١٩٥١

الابن المخلص لغبطتكم

الخوراسقف بطرس هيبه

مهرجان الجلوس البطريركي الثامن عشر

الامة اللبنانية تزحف الى بكركي في ١٥ ك٢ ١٩٥٠ للاشتراك بالمهرجان الثامن عشر – اجماع اللبنانيين على الالتفاف حول العرش البطريركي والجالس عليه – وزيران لبنانيان يمثلان فخامة الرئيس والحكومة والى جانبهما ممثلو الدول الصديقة – وفود الاحزاب والمؤسسات والمناطق والمدن والقرى – الخطب والقصائد تترجم عن ارق العواطف وارفع المعاني .

كان عيد صاحب الغبطة الشيخ القديس البطريرك انطون عريضة يوم الاحد الواقع في ١٥ كانون الثاني من السنة الفائتة ١٩٥٠ في بكركي عيداً تقليدياً رائعاً بل مهرجاناً تسابق اليه القوم من كل جانب زرافات ووحداناً حتى لقد ضاق بهم الصرح البطريركي على رحبه ، مما اثلج قلب غبطته بمن رآهم من بنيه اللبنانيين يلتفون حوله ، تيمناً بعيده الميمون ، معربين له بلهجة بنوية صادقة عن ان الشعب اللبناني على اختلاف نزعاته ومشاربه لا يعرف له مرجعاً الا بطريركه

بعد الذبيحة الالهية توجه صاحب الغبطة تتبعه الوفود والجماهير بمزيد الاعتبار والمهابة الى قاعة الاستقبال وكان في المقدمة :

صاحبا المعالي الدكتور رئيف ابي اللمع وزير التربية الوطنية والدكتور الياس الخوري وزير الصحة والاسعاف العام الموفدان من قبل صاحب الفخامة الرئيس الشيخ بشاره الخوري

وزير فرنسة المفوض الكونت دي شايلا وبمعيته القنصل الفرنسي والسيد ارغو والاستاذان انطوان رزق وادمون وهبه

الكتلة الوطنية واركانها برئاسة عطوفة الشيخ كسروان الخازن. وكان عميدها الاستاذ ريمون اده وشقيقه الاستاذ بيار قد زارا غبطته في عشية اليوم السابق السبت وقدما له تهانئهما

الكتائب اللبنانية برئاسة الشيخ بيار الجميل يرافقه المجلس الاعلى للحزب

وعند وصول وزير فرنسة استقبله على المدخل السادة الاساقفة والحاشية والجماهير وتلقاه صاحب الغبطة الشيخ القديس ابو اللبنانيين على مدخل القاعة واحتضنه معانقاً وقتاً طويلا ما بين هتافات الجماهير واعجابهم بتلك الظاهرة النبيلة ما بين ممثلي امتين امتزجتا منذ عشرات الاجيال وما تزالان محتفظتين بذاك الامتزاج العريق

عاطفة فرنسا ووزيرها :

ثم تحدث الكونت دي شايلا الى غبطته عن الذكريات الطيبة التي تركها في فرنسا ورجا منه تجديد تلك الزيارة لان فرنسة حكومة وشعباً تحفظ لصاحب الغبطة محبة واعتباراً جزيلين

وقد شكر غبطته هذه البوادر وقال : ان زيارته هذه منوطة بارادة الله .

افتتاح المهرجان :

وافتتح حفلة التهاني الاستاذ لويس ابو شرف احد اركان الكتائب فهنأ صاحب العيد ثم صرح بان الكتائب ان هي الا خادمة افكار غبطته في الجهاد لخير لبنان وان هذا العيد هو عيد لبنان باسره

وقد اثنى غبطته على الخطيب والكتائب ورئيسها الاعلى واهدافها السامية مطرئاً كل من عمل في سبيل الوطن العزيز منوهاً بعلاقات لبنان عامة والموارنة خاصة بفرنسة منذ القديم وخاصة منذ عهد الملك لويس القديس

حولية ... :

وهنا تفضل حضرة الخوراسقف يوسف رحمة بتلاوة الحولية التي نظمها صاحب المآثر وصدر بها « مآثره » للعام السابق فقاطعت الجماهير ابياتها بتصفيق حاد ملحة باعادة اكثرها

خطاب ادوار حنين :

والقى الاستاذ ادوار حنين خطابا مجد فيه تاريخ البطريركية المارونية ورسالتها التقليدية في سبيل لبنان ومما قال : « ان هذه البطريركية كانت وما تزال ملاذاً وحصناً للطوائف اللبنانية على اختلاف الطبقات والنحل يرتعون في حماها بسلام واتحاد وحرية ، ترعاهم بركة سيد بكركي وابو اللبنانيين

وحفظاً لهذه التقاليد الشريفة والتراث العزيز يؤم اليوم لبنان قاصيه ودانيه سيد بكركي اعترافاً بزعامته التقليدية وتأييداً لما ورث عن اسلافه من تمثيل اللبنانيين والتكلم باسمهم عندما تدعو الحاجة الى ذلك

وختم كلامه بتهنئة غبطته باسم العميد والكتلة الوطنية ورئيسها ولبنان المقيم والمرتحل

قصيدة يزبك :

ثم القى المرحوم المحامي النزيه والخطيب المفوه الاستاذ جورج يزبك قصيدة وطنية حماسية اثارت كثيراً من الكوامن ولا سيما عند ذكره الفقيد الكبير المغفور له الرئيس اميل اده

البطريرك يثني على الكتلة الوطنية :

وقد اثنى غبطته على الكتلة الوطنية المجاهدة في سبيل اسعاد الوطن والمبادىء الشريفة وعميدها ورئيسها واركانها واعضائها وطلب اليهم ان يواصلوا الجهاد والتضحية في سبيل الخير العام ... الى ان قال : « هذا ما نسعى اليه ونرغب فيه وما لنا من هدف الا خير الشعب وخدمته وخدمة المبادىء اللبنانية التي تدين بها الكتلة الوطنية ، وان نعمل بوصية السيد المسيح على محبة الله والقريب . ان كل انسان قريب لنا وكل الناس اخواننا فعلينا ان نحب الجميع ونعمل بكد لخير الجميع غير مستثنين احداً

البطريرك يشكر ويبارك البيرق :

ونتمنى من صميم الفؤاد راحة الجميع ونشكر كل من يؤيد هذه المبادىء

ونخص بالشكر منهم جريدتنا « البيرق » ونبارك اصحابها

وصول وزير الاردن المفوض :

وحين وصل معالي الاستاذ فرحان الشبيلات وزير الاردن المفوض هنأ صاحب الغبطة باسم جلالة الملك عبدالله المعظم فقوبلت هذه البادرة بارتياح الحضور . وكلف غبطته الوزير شكر جلالته على هذه العاطفة الكريمة . وكان بمعية الوزير المفوض الامير نايف العاكف

وفد من البرصا — الكوره :

وهنا وصل وفد من برصا برئاسة السيد فؤاد جلال وقدم تهانيه ثم تكلمت شقيقة السيد فؤاد معربة عن عواطف مواطنيها نحو غبطته الى ان قالت : « في ايامك يا سيدنا ستنال المرأة حقوقها »

فالتفت غبطته باسماً الى الوزيرين وابلغهما هذه الامنية وطلب بشدة ان يراعى التعليم الديني في مدارس الحكومة لان التعليم كاد يصبح رسمياً في اغلب النواحي ولم تقره الحكومة علمانياً لعلمها ان التعاليم الدينية هي الوسيلة الوحيدة لتهذيب الناشئة تهذيباً صحيحاً يعدّ للوطن الشهير بتدينه ابنـــاء بررة ورجالاً اوفياء ... ولا ضرر عـــلى الحكومة اللبنانية فيما اذا فرضت التعليم الديني الذي هو وحده يريحها ويساعدها على حفظ الامن في البلاد، واذا ادخلته في برامجها المدرسية بتعيين معلمين اختصاصيين من الكهنة كما انها تهتم وتعنى بايجاد اساتذة للفروع الباقية

على المائدة — كؤوس لامعة وخطب جامعة :

وفي منتصف الساعة الواحدة دخل الجميع قاعة الطعام فتصدرها غبطته وجلس عن يمينه حضرة وزير التربية فالكونت دي شابـــلا وعن يساره حضرة وزير الصحة فالوزير الشبيلات وحولهم السادة الاساقفة واركان الكتلة الوطنية وسائر الوفود

خطاب فاضل سعيد عقل :

والقى الاستاذ فاضل عقل رئيس تحرير «البيرق» الغراء خطاباً ممتعاً مما قال فيه :

« ان محجة الشعب اللبناني الى بكركي في مثل هذا اليوم من كل سنة مردّها احتفال الشعب احتفالا عفوياً تلقائياً غير مدفوع بهذا العيد الذي هو عيد لبنان ولئن كان هناك في الماضي من عللوا النفس بان العشب سينبت على طريق بكركي فمن هؤلا من واراه الثرى ومنهم من بدأ العشب ينبت على طرقهم . ان تهافت الشعب على بكركي يرجع الى ان بكركي هي ملاذ الاحرار والمضطهدين والى ان هذا الشعب على صورة غبطته ومثاله فكما انتصر البطريرك رغم الاضطهادات والصعاب هكذا سينتصر الشعب »

ثم شكر الخطيب غبطته على كلمته السامية التي خص بها (البيرق) قائلا :

« ان هذا (البيرق) يعمل مثلك ياسيدي البطريرك من اجل المصلحة الوطنية ولكن على اساس مطالب الشعب »

خطاب جورج عقل :

وارتجل المحامي اللامع الاستاذ جورج عقل خطاباً باسم الكتلة الوطنية مما قال فيه :

« كلما اجتمعنا في مثل هذا اليوم تمثلنا عيون اسلافكم البطاركة العظام شاخصة تحصي علينا الانفاس وتسألنا كموارنة ولبنانيين : هل اننا ما نزال على العهد مقيمين ؟

وانه ليسعدني الحظ ان يشرفني حزب الكتلة الوطنية بان اقول اليوم كلمته مهنئاً غبطتكم فيتجاوب في ضميري الجواب الصريح على هذه الاسئلة : نعم لقد حافظنا على العهد والتراث واخلصنا القيادة

ويفتخر الحزب اذ يعلن اليوم في عيدكم السعيد تهنئة جميع اللبنانيين والترحيب بالتفاهم حول غبطتكم لانه مفروض فيهم جميعاً الاخلاص لهذا

الصرح في سبيل استقلال لبنان ولان الموارنة واستقلال لبنان جزء واحد »

ثم اشاد الخطيب بجهاد غبطته وايمانه بالله وبلبنان رغم الصعاب فاستحق شكر الامة واعجابها واصبح عيده عيد لبنان. وقال في الختام :

« نحن الذين وقفنا الى جنب هذا العرش واميره في الايام السود والبيض وابدناه في الازمات نقول الآن : هنيئاً لكم ياسيدي هذا العيد مئة مرة ! ! »

خطاب معالي وزير التربية:

يا صاحب الغبطة - شرفني صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الجليل وانتدبني لتمثيله في هذا المهرجان الشعبي الكبير كما عهد الي بتقديم تهانيه الحارة وتهاني الحكومة اللبنانية بعيدكم السعيد الذي هو عيد الطائفة المارونية جمعاء بل من ابهج واجمل اعياد لبنان

لاغرو ياصاحب الغبطة ان يجتمع اللبنانيون حولكم اليوم يوم الذكرى الثامنة عشرة لارتقائكم السدة البطريركية العالية بطريركية انطاكية المقدسة التي منها انطلق الرسل والتلاميذ حاملين رسالة السيد المسيح الى جميع اقطار العالم ناشرين باسمه الكريم راية البر والصلاح راية العدل والرحمة راية الاخاء والسلام

منذ سبعين سنة دعاكم الله لحمل تلك الراية البيضاء فحملتموها كاهناً ثم مطراناً ثم بطريركاً وكنتم في جميع الادوار مؤمنين برسالتكم مخلصين في جهادكم صادقين في عملكم متفانين في خدمة اثنين لا ثالث لهما : « الله ولبنان »

ان هناك جناحين يا صاحب الغبطة يطير بهما الانسان الى سماء الخلود هما « الخدمة والتضحية »

فاسعد الناس من دعاه الواجب فتجند له . لذلك سمعنا صوتكم الصارخ في ارجاء هذه القاعة : « ان البطريرك المارونى هو خادم الشعب . فاذا لم يبقَ شعب لم يبق حاجة الى بطريرك ! »

فبهذه العاطفة عاطفة الاقرار بالفضل وعرفان الجميل نجتمع اليوم حولكم في

عيدكم السعيد الذي هو عيدنا كانا سائلين الله ان يهبكم الصحة والقوة لاتمام رسالتكم السامية يحيط بكم السادة الاجلاء لتبقى بكركي كما كانت على ممر الاجيال «لا لطائفة من الطوائف ولا لحزب من الاحزاب بل للبنانيين وللبنان!»

اما انا الابن الذي تمتع بعطفكم وتشرف بثقتكم فاسمحوا لي بان اعبر عن عاطفتي الخالصة بلسان ابي الطيب المتنبي :

« هنيئاً لك العيد الذي انت عيده وعيد لمن صلى وضحّى وعيّدا »
« ولا زالت الاعياد لبسك دائماً تسلم مخروقاً وتُعطى مجدداً »

خطاب البطريرك :

ايها الحضور الكرام الاحباء ، اننا نرحب بكم ونشكر لكم من كل قلبنا عواطفكم لاشتراككم معنا بحفلة هذا العيد ، الذي هو عيد ثبات الطائفة المارونية على ايمانها القويم بتجدد رئاسة بطريركها عملاً بتقاليدها القديمة

اما انا بطريرك الطائفة المارونية فاعتبر تكريمكم لي هو تكريم لاخوانكم ابناء الطائفة التي تجلكم وتشكر لكم عواطفكم الاخوية هذه وتدعو باطراد توفيقكم .

لست اطلب مجدي بل مجد الذي دعاني لخدمته قائلا : « من لا يترك اباه وامه واخوته الخ ... ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فلا يستحقني »

ان هذا التعليم الالهي يوجب علينا الا نفضل محبة احد حتى النفس على محبة الله تعالى . لقد جعل الرب اساس الديانة محبة الله والقريب حيث قال : احبب الرب الهك من كل قلبك ... الخ هذه هي الوصية العظمى والاولى . والثانية التي تشبهها : احبب قريبك كنفسك . بهاتين الوصيتين تمام الناموس والانبياء

فمحبة الله ان نعمل مشيئته . ومحبة القريب ان نعمل الخير مع كل انسان حتى مع الاعداء عملا بوصيته القائلة : « اما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم وأحسنوا الى من يبغضكم وصلوا لاجل من يعنتكم ويضطهدكم لتكونوا ابناء ابيكم السماوي الذي يشرق شمسه على الاخيار والاشرار ويمطر غيثه على الابرار

والفجار »

وامرنا ايضاً ان نغفر لمن اساء الينا ليغفر لنا زلاتنا وان نقدم الطلبات من اجل جميع الناس : من اجل الملوك وكل ذي سلطان لنقضي حياة مطمئنة ذات دعة مكللة بخوف الله

ومن اهم واجباتنا ان نحب خاصة الذين يعملون الخير معنا . نخص منهم بالذكر دولة فرنسة ذات الايادي البيضاء بمعاملتها لنا معاملة ابنائها الاخصاء عملا بوصية ملكها القديس لويس ذي الذكر الصالح

نذكر ايضاً دولة اسبانيه الكريمة التي جادت علينا بمدرسة خاصة وبثلاثين كرسياً مجانياً فندعو للدولتين بالتأييد ومزيد التوفيق

كما نذكر جلالة الملك عبدالله وندعو بتأييده وبتأييد الدول ذات العلائق الطيبة معنا ثم ندعو خاصة بتأييد صاحب الفخامة رئيس جمهوريتنا الشيخ بشاره الخوري وباطالة حياته الثمينة باليمن والاقبال

ونبارك الحضور الكرام ونتمنى لكم كل نجاح ونكرر ترحابنا وشكرنا وندعو لرؤساء الاحزاب ونشكر الخطباء الذين اجادوا في اظهار المبادىء الشريفة ومدحوها — ايد الله لبنان الى الابد ! »

البطريرك يستعرض الدرك والموسيقى :

وقد طلب الوزيران اللبنانيان بعد المائدة وصلاة الشكر الى غبطته ان يبارك قوى الدرك وموسيقاها : فاستعرض غبطته هـذه القوى التي بكرت صباح العيد الى الصرح البطريركي لاستقبال الوزيرين والاشخـاص الرسميين ثم عاد غبطته يحف به الرجال الرسميون والجماهير المتراصة الى ردهة الاستقبال حيث تناول الجميع القهوة

جلوة في خلوة:

واختلى غبطته بالوزيرين اللبنانيين خلوة طويلة كرر فيها المطالبة بتحقيق

مطالب الشعب الجوهرية وكأنهما عرض تلك المطالب على صاحب الفخامة فوعداه بانفاذ رغبته بكل ارتياح ثم ودعاه واستأذنا بالانصراف فشيعا بالتجلة والاكرام

غبطته يطالب بالاصلاح

ولقد كان الاصلاح المحور الذي دار عليه حديث صاحب الغبطة مع صاحب الفخامة اللبناني الاول يوم تفضل بزيارة بكركي ولا ريب في ان هـذه الرسالة الوطنية العظمى التي يعنى غبطته بحملها سيكون نصيبها النجاح لان غبطته مضطلع بواجبه الوطني اكثر من الجميع ومتفائل جداً بحسن المصير . وقد قابل فخامته تلك المساعي التي يتجند لها غبطته متجرداً عن كل غاية شخصية بمزيد الارتيـاح والاستحسان

منشور غبطته السنوي

ارشادات ونصائح

اعتاد غبطته ان يذيع كل عام رسالة عامة على ابنائه الموارنة يبثهم فيها بعض نصائحه الابوية بشأن دينهم ودنياهم . وقد كانت رسالته في العام الفائت في موضوع الصوم اصدرها في اوائل شباط واوصى فيها بوجوب الامتناع عن اكل اللحم والاكتفاء بالالبان والبياض ، لان في ذلك منفعة للاجسام وتلبية للشرائع الكنسية ، كما اوصى بوجوب التصدق على الفقراء وممارسة العبـادة والصلاة والتقدم من الاسرار بطهارة، واذ ذاك يتنازل ربنا وينقذنا من الشرور والضربات . وقد امر صاحب الغبطة بتلاوة هذه الرسالة في الكنائس المارونية جمعاء

عيد ابي الطائفة المارونية وشفيعها

المارونية العالمية

كانت الاحتفالات هذه السنة بعيد ابي الطائفة المارونية القديس مارون كما كانت دائماً في عهد صاحب الغبطة على جانب كبير من الابهة والروعة وقد اصبحت هذه المهرجانات على نوع ما عالمية لان مهاجري الموارنة يكادون يكونون في

كل جهة من جهات العالم كما ان الاحتفال بالسنة المقدسة جعل الناس في كل صقع يشعرون بان ريح الكفر تكاد تشمل العالم وتضعضع استقراره وتجعله عرضة للاسواء ومن ثم اخذوا يعون ويعودون الى الله ويقبلون على الاحتفالات الدينية معتصمين بتعاليم الدين المهيع الوحيد والحصن المنيع للسلام والاطمئنان

وقد سمع ملوك ورؤساء الدول نداء قداسة ابي المؤمنين البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً وتأكد لهم ان قداسته يروم ان يخيم السلام والطمأنينة على العالم اجمع فاذاعوا على شعوبهم وجوب الاقتداء بامثولة المولود الالهي والانصياع لتعليم الدين وتلبية نداء البابا نائب المسيح على الارض

فهب العالم ونفض عنه غبار الخمول والتواني واتجه الى رومية العظمى يؤمها في اليوبيل حتى لقد كادت تضيق بالوفود من انحاء اميركة واوربة والشرق فكان احتفال قداسته بعيد الميلاد ١٩٤٩ الذي وافق افتتاح السنة المقدسة عظيماً جداً واثار في القلوب عاطفة الخشوع والتقوى وما تزال الوفود الجرارة التي تربي على الملايين ترحف الى المدينة الخالدة

ولا ريب في ان كل ذلك قد كان له جانب هام من التأثير في ما ناله عيد ابي الطائفة القديس مارون هذه السنة في انحاء العالم من ازدهار خاص يميزه على ما سبقه من اعياد في السنين الخوالي

في بيروت والجهات:

هبطت الجماهير من الجبل استعداداً للاحتفال بعيد شفيع الطائفة وانضمت الى الشعب البيروتي الكريم حتى ضاقت الشوارع المجاورة والمؤدية الى كنيسة القديس مارون في بيروت . واستقبل سيادة راعي الابرشية المطران مبارك استقبالا فخماً واحتفل سيادته بالذبيحة الالهية ومكبرات الصوت تنقل الى الجماهير المتراصة في الكنيسة وفي الشوارع انغام القداس وتفاصيله. وعلى مثال احتفال بيروت جرت احتفالات مهيبة في غير بيروت في المدن والحواضر والقرى اللبنانية وفي خارج لبنان حيث وجدت جالية من بني مارون او شيدت كنيسة مارونية مما يجعل المارونية في هذا العصر عصر البطريرك عريضة مارونية عالمية

في اسبانية :

واحتفل بعيد مار مارون هذه السنة في سلمنكا من اعمال اسبانية احتفالا فخماً ضرب موعد الاحتفال يوم الاحد ١٢ شباط سنة ١٩٥٠ وكان الاب فرنسيس حوّا الماروني قد سبق والقى في المدرسة المارونية سلسلة محاضرات عن الصوفية المارونية واقام تساعية في الكنيسة الرعائية تخللتها مواعظ عن الكنيسة المارونية ومؤسسها القديس مارون .

وفي يوم العيد احتفل حضرة الاب انطون العنداري مدير مدرسة مار افرام في الوقت المعين بقداس رسمي في الكنيسة الرعائية برئاسة سيادة المطران باريا فيجو اسقف سلمنكا وبحضور ممثل وزير الخارجية الاسبانية ولفيف الاكليرس والمؤمنين

وفي المساء اقيمت حفلة موسيقية ادبية في قاعة المحاضرات الكبرى بجامعة سلمنكا وتليت برقية السنيور مارتين ارتاجو وزير الخارجية الاسبانية يعرب فيها عن تمنياته لاسعاد الموارنة ولبنان وابداء التهاني بعيد القديس مارون

هامة القديس مارون

هل يفكر الموارنة باستعادة ذخيرة منها الى لبنان ؟

وعلى ذكر الاحتفال بعيد القديس مارون احتفالا عالمياً في عهد صاحب الغبطة يعود الى الذاكرة ما قيل عن ان هذا القديس بعد ان توفي نقل القديس يوحنا مارون اول بطريرك على الطائفة المارونية في جبل لبنان هامته المقدسة الى كفرحي من اعمال البترون وبنى هناك على اسمه ديراً سماه «ريش موران» اي « راس سيدنا » وقد سمي هذا الدير بعد وفاة القديس يوحنا مارون ودفنه فيه سنة ٧١٠ كما لا يزال يسمى حتى اليوم « دير مار يوحنا مارون »

وكان تشييد هذا الدير سنة ٦٩٤ بعد ان دمّر يوستنيانوس الاخرم دير مار مارون على العاصي وفتك بـ ٣٥٠ راهباً من جمهوره

وفي سنة ١١٣٠ زار احد رهبان القديس مبارك الشرق وجاء دير القديس

يوحنا مارون وعند عوده الى بلاد الغرب اخذ منه هامة القديس مارون وحل في مدينة فولينو بايطالية وشيد فيها كنيسة على اسم القديس مارون ووضع في هذه الكنيسة هامة القديس فاجرى الله بواسطتها كثيراً من المعجزات كما اخبر بذلك لود وفيكس في كتابه عن القديسين الموجودة عظامهم في تلك المدينة

وفي سنة ١١٩٤ نقل اسقف فولينو هامة القديس مارون الى كنيسته الاسقفية

على الموارنة استعادة جزء من هامة ابيهم :

فنحن نقترح على رؤساء الطائفة واعيانها وشعبها الواعي ان يسعوا السعي الحثيث بما امكنهم من الوسائل في استعادة جزء من هامة ابيهم والاتيان بها الى لبنان باحتفال فخم لتحفظ بمثابة ذخيرة مقدسة في كنيسة البطريركية المارونية وليس ذلك على همتهم بعزيز

دير القديس يوحنا مارون:

اما دير القديس يوحنا مارون في كفرحي فقد بغى عليه الامير علي السيفي والي طرابلس وجار على رهبانه في سنة ١٦٣٨ واضطرهم الى الهجره وكان رئيسهم اذ ذاك الاب يوحنا الاجبعي

واستمر هذا الدير خراباً مهجوراً الى ان رممه البطريرك يوسف اسطفان في منتصف الجيل السابع عشر واسكن فيه بعض الرهبان... وقد جعل بعد حين مدرسة اكليريكية خاصة بابرشية جبيل والبترون وكان افتتاح هذه المدرسة في سنة ١٨١٢

ذكرى القديس يوحنا مارون في القدس ـــ قداس قنصلي:

وبعرض كلامنا عن دير القديس يوحنا مارون نذكر حفلة تذكارية اقامها في القدس بمناسبة مرور ١٢٥٠ عاماً على وفاة هذا القديس المنسنيور الياس زياده الوكيل البطريركي الماروني في المدينة المقدسة ومعه رهط من ابناء الطائفة فيها «ودعوا الى هذه الحفلة سعادة قنصل فرنسة العام السيد رنه نوفيل والسيدة عقيلته»

ومساعده السيد دي سيري مع كثير من اعضاء الجمعيات الدينية والخيرية يتقدمهم جمهور من الاسر المارونية والكاثوليكية . وفي اثنـــاء الاحتفال القى حضرة المونسنيور خطابا موافقاً للمقام وبعد القداس سار الجميع الى قاعـة الاستقبال حيث اديرت المرطبات وشرب حضرة الوكيل البطريركي نخب ممثل فرنسة والقى السيد دي نوفيل كلمة نوه فيها بسروره لحضور الاجتماع في المركز الماروني الذي كان قد مر ١٣ سنة على اقفاله متمنياً للموارنة كل خير وقد شرب نخب الطائفة بشخص رئيسها الاعلى صاحب الغبطة البطريرك عريضة مرسلا له تحية ولاء بشخص ممثله ووكيله في القدس . واخيراً انصرف الحضور مشيعين بالحفاوة والاكرام

البطريركية المارونية للطوائف اللبنانية جمعاء

كتاب المغفور له « رضا بك الصلح » والد صاحب الدولة رياض بك الصلح
الى المثلث الرحمة البطريرك الكبير الياس الحويك – الحاكم العادل الشيخ كسروان الخازن

يعلم القاصي والداني ان البطريركية المارونية كانت ولما تزل مثابة لذوي الحاجات من مختلف الطوائف والاحزاب، يرعون اليها في الملمات فيجدون في البطريرك الجالس على سدتها غوثاً وملاذاً ، وقـد طالما رأينا الزعماء اللبنانيين والسوريين من سنيين ودروز وشيعيين يتوسطونها في مشاكلهم ويأخذون رأيها فيما يعترضهم من معضلات ويحكمونها في الخلافات التي تنعقد وتستحكم احياناً في وجوههم فيكون لها في حلها القول الفصل والرأي السديد الذي لا يرد

والشواهد على ذلك كثيرة في عهد صاحب الغبطة البطريرك الحالي، كما كانت في عهد سلفه المثلث الرحمة البطريرك الحويك ، ومما يحضر الذاكرة في هـذا الباب ان كثيرين من اخواننا المحمديين الكرام نذكر منهم السادة: محمد محسن سعيد، حقي العظم، حسين حماده شيخ عقل الدروز، علي عباس الصمد، مصطفى انجا ، صلاح الدين بيهم ، صبحي بركات الخالدي ، فارس سعيد الاطرش، محمود وعبد اللطيف الاسعد ، احمد عزت العابد ، رشيد جنبلاط ، مصطفى ارسلان ، شكيب ارسلان، كيلاني زاده، رضا الصلح ، لجأوا الى ذلك البطريرك الكبير

في عدة مسائل وطنية هامة فبادر الى اغاثتهم باندفاع ابوي جرياً لان البطريركية المارونية اصبحت بعد الحرب الكونية العاصمة الاجتماعية لسياسة البلدين الرشيدة لا تؤثر فريقاً على فريق .

ومما تحفظه ادراج بكركي من كتابات اللاجئين اليها من غير الموارنة المليئة باولة الاحترام للبطريركية المارونية واعتبارها نقطة الدائرة من الزعامة الوطنية رسالة للوجيه الالمعي المرحوم رضا بك الصلح والد صاحب الدولة رياض بك الصلح رئيس الحكومة اللبنانية هذا اهم ما جاء فيها :

سيدي صاحب الغبطة

لست متطفلا كل التطفل على مخاطبة غبطتكم ، فقد احرزت شرف التعرف اليكم يوم تشرفت بمقابلتكم في استانبول . وقد اسعدني حظي بان انعمتم عليّ يوم كنت مبعوثاً ببرقية تأمروني فيها بان اسعى لاعادة كميل بك ابن المرحوم ميشال بك اده لمديرية الامور الاجنبية عقيب انفصاله ببضعة ايام فصدعت على الفور بامركم ، وزرت طلعت باشا وما برحته الا بعد ان ابرق الى بيروت باعادة كميل بك الى محله . « وهذا المشروع لايستهان به ، لكنني توفقت وتوصلت اليه على اسم مجدكم وعظيم نفوذكم ليس الا »

فاسمحوا لي اذاً سيدي بان اعرض لمقامكم الاسمى شاناً يشبه مشروع كميل بك وهو :

انه بعد الاحتلال كان لواؤنا تحت نير ثقيل من الوشايات . . . وبعض العمال يختصون بقسم نزر من اهل البلاد والسواد الاعظم محروم من العطف والانصاف . . .

ولما اسعد الحظ هـذا اللواء بحاكم عادل شرع يدرس احوال الاهلين فتبين له ان كثيرين منهم قد بخست حقوقهم . وان اسلافه لو انصفوا قليلاً لما وجدوا في البلاد من لا يرغب في الحصول على « رضى الدولة الفرنسية المعظمة ولا ان يكون مع رجالها على السواء فنجحت سياسته الرشيدة... » ونتج ان تجدد ميل الناس الى حفظ التضامن مع اقوامهم ...

ان انتزاع هذا الحاكم من بيننا مضر... وهذه حالة استفزتني الى مراجعة وتصديع غبطتكم بأمره ...

« اما انا فما زلت بمن يطعن بالفوضى المنتشرة في البلاد واسبابها المنحصرة في التنافس بين الماروني والمسلم » ويفتكر بما يستأصل تلك الحالة ويخلص البلاد من شرورها حتى شرف هذا الحاكم المتنور وكان من نتائج سياسته الرشيدة ان تبدلت تلك النزعة لدى خاصة الطائفتين واعقبها شروع الجميع في التآلف والتقارب وبينما كنا ننتظر ان يسري هذا الانقلاب المبارك الى الجهات كافة ضرب الجنوب بهذا التبديل المؤسف فنال هذا المشروع الحيوي ايضاً اعظم ضرر وهـذه اهم الاسباب التي حملتنا على الرجاء بابقاء هذا الحاكم النبيل في مركزه نواة هـذا المشروع الشريف ...

يحمل عريضتي هذه ويرفعها الى غبطتكم « وفد من عيون الامة الاسلامية في الجنوب » ويعرضون لغبطتكم ما أهملته عريضتي من الوقائع الهامة ..

فهل تسمحون مع ما لكم على هذه الحكومة من الحقوق والتقاليد في ابقاء هذا الحاكم العادل الصادق لفرنسة اكثر من ابنائها لان فصله عن هذا اللواء هو من الاغلاط السياسية والادارية السقيمة

قصرت كثيراً حتى الآن عن القيام بالواجبات في زيارة مقامكم الاعلى لكن المعذرة صحية فارجو العذر وما فاتني في الماضي لن يفوتني في القريب العاجل بحوله تعالى الذي اسأله ان يطيل حياتكم النافعة وشخصكم المقدس واختم عريضتي بمزيد التعظيم والاحترام وبلثم يدكم المباركة سيدي   مستمد دعاكم

في ١١ مايس ١٩٢٧   رضا الصلح

وقد راجعنا جداول الموظفين في تاريخ هـذه الرسالة لنعرف من كان في الجنوب ذلك « الحاكم العادل » الذي عناه صاحب الرسالة واثنى عـلى سياسته الرشيدة ومعاملته ضمن نطاق صلاحيته المسلم والماروني على السواء ، فاذا بنـا نجد ان محافظة الجنوب عهدئذ كانت في عهدة صاحب العطوفة الشيخ كسروان الخازن وان المفتش الاداري الفرنسي الذي كان الى جانبه هو المدعو السيد بنسون يرافقه بعض المعاونين من ضباط الجيش الفرنسي

والشيء بالشيء يذكر

الولد سر ابيه — بين رضا ورياض حرف واحد : وكلاهما عذب على اللسان

ويروقنا بمعرض ذكر هذا الكتاب ان نلمع الى ما لنجل صاحبه دولة رئيس مجلس الوزراء رياض بك الصلح من علاقات طيبة بصاحب الغبطة ايدتها بعض احداث جاءت دليلا على ما يزدان به من تسامح واخلاص للبنان وحب لابنائه من اية طائفة كانوا

ونختم هذا الفصل بابيات اربعة جادت بها القريحة على الرغم من ثقل السنين نزولا على طلب صديق قدمها له باسمه سائلين الله توفيقه في ما يسعى اليه من صب قلوب اللبنانيين جميعاً في بوتقة واحدة وتوجيههم جميعاً في وجهة لبنانية صرفة ليتضافروا طراً تحت قيادته في ما فيه مجد لبنان ووحدة ابنائه :

قالوا رياض قلت دولة ارزنا	فيـه مؤيدةٌ بحكمة صلحهِ
فتح السياسة بالكياسة فتحه	والعبقرية من جحافل فتحهِ
مجـد الرياض بوحدة وطنية	شادت دعائمها روائـع نصحهِ
حسب الرياض مـكانةً عربية	جمعت اساطين العلى في صرحهِ

الاسم الكهرواني ينفي مداعبة نسبت اليه

اما ما نسب الى جورج بك زوين من مداعبة قالهـا حين طلب منه تفسير ذلك الموقف المعلوم الذي وقفه منه دولة الرئيس في المجلس النيـــابي وهي : «لبنانية رياض كهروبتي» فقد نفاها جورج بك نفسـه في بيان نشره على الصحف هذا ما جاء فيه :

« نشرت بعض الصحف عن لساني تصريحاً ادعت فيه باني قلت : « ان لبنانية رياض بك الصلح كهروبتي » . فانا اؤكد ان هذا التصريح مختلق من اساسه لاني لم اقابل صحفياً ولم اصرح لاحد بمثل ذلك مطلقاً ، خصوصاً وان رأيي بصديقي العزيز دولة رياض بك الصلح معروف ، لما له من خدمات جليلة نحو هذا الوطن الحبيب »

مهرجان القداس القنصلي في بكركي

احتضان البطريرك السيد دي شايلا مثال الولاء والصداقة بين فرنسة ولبنان ـ اعيان الطائفة وعيون وفودها يشتركون بالمهرجان ـ خطب وقصائد تتكلم فيها القلوب ـ هذا المهرجان الناطق بفضل فرنسة على المسيحيين في الشرق لم يبق له اثر الا عند الموارنة

بعد ان انقطع القداس القنصلي صباح اثنين الفصح في بيروت اعاده صاحب الغبطة البطريرك الماروني الى بكركي واحتفل به العام الفائت للمرة الرابعة بحضور سعادة وزير فرنسة المفوض الكونت دي شايلا واركان المفوضية الفرنسية والسيدات عقيلاتهم وفخامة الرئيس الاستاذ الفرد النقاش واركان الكتلة الوطنية وجورج بك زوين وممثلي الجالية الفرنسية وفي طليعتهم مديرو المصارف والشركات والوكالات في الثغر وعـــدد غفير من وجهاء الطائفة وادبائها حضروا جميعهم القداس الاحتفالي الذي اقامه صاحب الغبطة في معبد البطريركية يعاونه صاحب السيادة الحبر الوطني الغيور المطران بولس عقل وحضرة الخوراسقفين انطون عقل وميخايل الرجي وتولت خدمة القداس جوقة تلاميذ مدرسة الرسل في جونية

في القاعة الكبرى

بعد القداس توجه صاحب الغبطة تحف به الجماهير الى بهو الاستقبال فتقدم منه عند المدخل سعادة الوزير الفرنسي يهنئه فاحتضنه بحنو ابوي وعانقه طويلاً عناقاً له مغزاه

وجلس غبطته على عرشه يحيط بـه الكونت دي شايلا وفخامة الرئيس النقاش ثم صاحبا السيادة المعوشي وديب فقائمقـام كسروان السيد توفيق هولو فجورج بك زوين فصاحبا السيادة عقل وعبد فالادباء والوجهاء من ابناء الطائفة والقى السيد نعمه كساب قصيدة زجلية قوطعت بالتصفيق وتلاه السيد نسيب حنا البواري بخطاب عربي . فالمرحوم الاستاذ جورج يزبك بخطاب فرنسي .

كلمة غبطته

ووجه صاحب الغبطة كلمة رقيقة الى الوزير الفرنسي ألمع فيها الى العلاقات المأثورة الراسخة بـين لبنان وفرنسة واشاد بمكارم دولة الانسانية وفضلها على

الثقافة في العالم اجمع ولا سيا في الشرق ودعا بان تظل فرنسة قوية مهيبة لتضطلع برسالتها الشريفة الى الابد

جواب الوزير الفرنسي :

فاجاب الكونت دي شايلا : بانه « انما يأتي الى بكركي في اثنين الفصح من كل سنة وفي كل مرة يخالجه فرح عظيم حيال عطف غبطته واخلاص العرش البطريركي للعلاقات المجردة بين البلدين » ثم اكبر في غبطته احتفاله بنفسه بالقداس، واعرب عن اعتزاز بلاده وافتخاره هو ايضاً بصداقة رجل عظيم كالبطريرك ، كما ابدى سروره بهذه الوجوه الصديقة وبالعواطف الولائية المتدفقة التي تحدق به

وقد خص المرحوم الاستاذ يزبك والخطباء بكلمة شكر . وتمنى لبنان ان يبقى كما هو ويعيش بهذا الاندماج المنسجم رغم العراقيل مشيراً الى العلاقات العريقة بين فرنسة والامة المارونية والى تخلي فرنسا عن مسؤولياتها في لبنان للانصراف الى تمكين أواصر الصداقة القلبية البريئة . وعلق اهمية كبرى على البطريركية المارونية لاكمال الرسالة المشتركة. وختم محيياً بحرارة غبطة البطريرك داعياً بدوام عزه ومجد الامة المارونية ولبنان

على المائدة :

وتوجه الجميع الى المائدة البطريركية فجلس من الجهة الواحدة صاحب الغبطة يحيط به فخامة الرئيس النقاش وصاحبا السيادة عقل وعبد وجلس قبالته من الجهة الاخرى الكونت دي شايلا ومن حوله صاحبا السيادة المعوشي وديب والنائب جورج بك زوين فسائر المدعوين

سوق عكاظ :

وما عتم الموقف ان انقلب الى مهرجان خطابي افتتحه الاستاذ بويز من اركان الكتلة الوطنية بخطاب ارتجالي حلل فيه التقاليد اللبنانية وقوتها واستمرارها وفضل البطريركية المارونية وغبطة البطريرك الحالي في ترسيخها وانمائها .

ثم تلاه الاستاذ فاضل عقل رئيس تحرير « البيرق » بخطاب ارتجالي ايضاً مما قال فيه : « ان صداقة لبنان لفرنسة هي صداقة الند للند ثقافة وادباً واشاد بزعامة غبطته وبثبات المجاهدين الاحرار في نضالهم في جهة الخير والحق والحرية في سبيل لبنان .

وترجم الخطابين حضرة الخوراسقف انطون عقل الى الفرنسية وشفع الترجمة بتهنئة غبطة البطريرك والكونت دي شايلا مشيداً باحترام فرنسة صداقة لبنان واستقلاله وسيادته

كلمة جورج زوين :

وشرب جورج بك زوين نخب لبنان وفرنسة وغبطته معـــدداً خدمات فرنسة في لبنان وجهاد لبنان في سبيل حريته مما ادى الى تمتعه باستقلاله الصحيح الناجز .

خطاب ادوار حنين :

وارتجل الاستاذ ادوار حنين خطاباً قال فيه : « ان علاقة لبنان بفرنسة علاقة شعب بشعب ، ذاك عرف هناك ان يكون جندي الحريات والكرامـة الانسانية ، وهذا عرف هنا ان يكون جندياً للحريات والكرامة الانسانية ، وحيا فرنسة باعتبارها اماً ترضع بنيها العلم والثقافة والصداقة والحرية والحفاظ على التقاليد »

وختم ضارعاً الى الله بواسطة هذا العيد ان يقوم مـع مغزى القيامة الحق والكرامة والعدالة

قصيدة جورج يزبك :

والقى المرحوم الاستاذ يزبك قصيدة عامرة من عيون الشعر قاطعها الحاضرون بالتصفيق الحاد مستعيدين اكثر ابياتها

كلمة غبطة البطريرك :

وتطاولت الاعناق لسماع كلمة صاحب الغبطة فاستهلها قائلا : ان هذا القداس القنصلي الذي نحتفل به اليوم يتضمن اجمل الذكريات عن العلاقات الودية مع فرنسة ... ثم نوه بالنواحي التي تشترك بها الامتنان فقال :

كما ان فرنسة سميت « ابنة الكنيسة البكر » هكذا سمى الباباوات موارنة لبنان « الوردة بين الاشواك »... والمع الى علاقات الموارنة بفرنسة منذ ابعد العصور منذ شارلمان والصليبيين والقديس لويس والى المراسلات بين الفريقين التي ما تزال محفوظة في خزائن بكركي

ثم ختم غبطته بشرب نخب وزير فرنسة وخصه بكلمة تقدير ثم شرب نخب مؤازريه وحيا لبنان وفرنسة

جواب وزير فرنسة:

وفي وسط عاصفة من التصفيق وقف سعادة الوزير فقال : « من دواعي الفخر لفرنسا ان تعمل الخير في كل مكان لان ذلك يتفق ورسالتها الانسانية واجمل من فعل الخير معرفته »

واشار الى العوامل الجمة التي تجمع فرنسة بالبطريركية المارونية خاصة وبلبنان عامة كما اعرب عن بليغ تأثره القلبي لما وجهه اليه الخطباء والى بلاده .

ثم كرر الشكر لغبطته قائلا : انها المرة الرابعة التي يزور فيها بكركي في عهد غبطته منذ اربع سنوات في مثل هذا العيد. وتثير زيارته كل سنة ذكريات السنوات الماضية فيأمل ان يعود مراراً الى بكركي والا تنقله حكومته من لبنان ليظل مواظباً على مثل هذه الحفلات العائلية ... ثم شرب نخب غبطته والحاضرين ولبنان وصداقته لفرنسة

الختام :

وعاد الجميع بعد الغداء وصلاة الشكر الى القاعة وشربوا القهوة . ثم استأذن الوزير الفرنسي وخرج موءعاً عند الساعة الثالثة فشيع كما استقبل بمنتهى الحفاوة والاكرام .

فرنسا وحدها صديقة لبنان :

ليست هـذه الصداقة بين لبنان وفرنسة وليدة الساعة وبنت الصدف والمآرب انما هي عريقة في القدم اساسها ما بين الشعبين من التجانس في اكثر المشارب والنزعات : فكما ان فرنسا هي « ابنة الكنيسة الكاثوليكية البكر » في الغرب ، هكذا الشعب اللبناني الاصيل هو « ابن تلك الكنيسة المقدسة البار » في الشرق

وكما ان الشعب الفرنسي يمتاز بالشمم والاباء والشجاعة وبسطة الكف والاندماج مع جميع الشعوب . هكذا الشعب اللبناني المعتصم بجبال لبنان صوناً لحرمة دينه قد مهد تلك الجبال وما بينها من وهاد جاعلا منها جنات غناء تدر عليه موارد رزقه حتى لقد ضربت الامثال بسجايا هـذا الشعب المسيحي المتصف بكل مزية طيبة عملا بتعاليم دينه

يستحيل اذاً على الشعبين ان يتخليا عن ذاك التراث الشريف مهما طال عليهما المدى وتبدلت الظروف والحالات

تصريح لمندوب لبنان لدى جمعية الامم :

ومن تصريح للاستاذ شارل مالك المندوب اللبناني لوزارة الخارجية اللبنانية : « ان الدولة العالمية الوحيدة التي يمكن للبنان ان يعتمد على صداقتها هي فرنسة فقد برهنت هذه الدولة وتبرهن كل يوم وفي مختلف القضايا على تأييدها المتواصل في جميع الحقول لمواقف لبنان ومقترحاته المختلفة في جامعة الامم »

وقد علق الاستاذ اسكندر الرياشي على هـذه التصريحات قال : « ان قول شارل مالك لصحيح وله شأن كبير لأن شارل مالك يلمس الحقيقة بيده والا لما راقه هذا التصريح لانه لم يكن يوماً من زبائن فرنسة في هـذه البلاد ولكنه بالعكس ربيب محبوب للجامعة الاميركية وقد كان من اساتذتها

واستنتج الاستاذ الرياشي اخيراً ان صداقة فرنسة تضطرها عند الحاجة الى ان تدافع عن لبنان بالسلاح دون مطمع

مطرانان جديدان

التعيين — حفلة السيامة — خطاب عن علاقات الموارنة بروميه للعلامة الخوري منصور عواد

في اواخر آب الفائت امر صاحب القداسة البابا بيوس الثاني عشر بناء على اقتراح المجمع الشرقي المقدس بان يرفع الى درجة الاسقفية كل من الخوراسقفين عبدالله نجيم وانطون خريش ليكون الاول مطراناً فخرياً لعرقة ومعاوناً لصاحب السيادة المطران الياس ريشا على ابرشية بعلبك، والثاني مطراناً فخرياً لتيدي ومعاوناً لصاحب السيادة المطران اوغوسطين البستاني على ابرشية صيدا

وقد سرت الاوساط المارونية في لبنان لهذا الاختيار الموفق وقابلته الهيآت الكاثوليكية عامة بالمسرة والترحيب وذلك بالنظر الى ما للحبرين الجليلين الجديدين من فضيلة سامية وعلم غزير واخلاق نبيلة ومؤهلات فريدة للقيام بمنصب الاسقفية الخطير ومباشرة عملهما الرسولي على اقصى ما يمكن البلوغ اليه من الدقة والاحكام

من هو المطران عبدالله نجيم :

آل نجيم من أسرة كريمة عريقة في جاهها ونفوذها ومعروفة بدينها ودنياها اشتهر من قدمائها كثيرون من رجال دين وعلم وثروة نذكر منهم الاساقفة انطون وارميا ويوسف والخوراسقف بولس نجيم احد امنـــاء السر سابقاً في البطريركية الحسن التفكير والتدبير والقس رميا مدبر الرهبانية الحلبية والسادة مخول نجيم وفارس نجيم واخوته واولاده اخصهم الدكتور فارس سعد الخوري نجيم . ومن جبابرتها السيدان سعد الخوري نجيم وحنا راشد نجيم كانا ممتازين بقوة ارادتهما وحسن ادارتهما

اصل الاسرة من جاج قدمت غسطا اولا ثم تفرقت في ساحل علما وكفرتيه ودورس. اما الفرع النجيمي الذي يسكن دورس ومنه صاحب السيادة المطران الجديد فقد هاجر المدعو اسعد نجيم وزوجته من بقعاتة كنعان في الربع الاول من الجيل التاسع عشر الى البقاع وبعد ان تنقل في قرى عديدة استوطن دورس على ايام الامراء الحرافشة ورزق بنين تملكوا الاراضي الواسعة وقويت شوكتهم واشتهر منهم رجال بالوجاهة والكرم بينهم الكاهن والمحامي والطبيب والكاتب الاديب والموظف في العدلية والمالية والتربية الوطنية الخ ...

ولد المترجم في دورس من اعمال بعلبك يوم ٦ ايار سنة ١٨٩٥ وتلقى دروسه الابتدائية في بعلبك ثم في جونيه ومن ثم ارسل الى رومية العظمى حيث اتم دروسه العالية ورقي الى درجة الكهنوت في ٢ ايلول من سنة ١٩١٩ وعاد الى لبنان في تشرين الثاني من سنة ١٩٢٠ فعينه صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيساً لكهنة رعية مار مخايل في بيروت

وفي بدء سنة ١٩٢٠—١٩٢١ المدرسية عين مديراً ومناظراً للفئة الاكليريكية في مدرسة الحكمة فبقي يقوم بهذه المهمة نحواً من ست سنوات على اكمل وجه

وفي سنة ١٩٢٧ اسندت اليه رئاسة المدرسة المارونية في رومية وفيما كان هناك كلفته الحكومة اللبنانيـة تمثيلها في المؤتمر الدولي للدراسات الديموغرافية لتطور الشعوب والمجمع الذي عقد في رومية سنة ١٩٣٠ ثم نقل الى القاهرة في السنة ١٩٣٦ وعهد اليه في النيابة الاسقفية وترؤس المدرسة المارونية

وفي السنة ١٩٤٥ عين مديراً لمدرسة الحكمة في بيروت وقد بقي في هـذا المنصب الى ان اعلن نبأ اختياره لمنصب الاسقفية في اواخر آب الفائت

من هو المطران انطون خريش :

هو من اسرة كريمة في عين ابل من اعمال الجنوب ولد في هذه البلدة سنة ١٩٠٧ وارسل الى رومية فاتم علومه العاليه وحصل على شهادة الملفنة في الفلسفة وهو ما يزال دون السابعة عشرة من عمره ثم درس اللاهوت والحق الكنسي ونال فيهما رتبة مأذون

وبعد ان رقي الى درجة الكهنوت المقدسة عين سنة ١٩٣١ في مدرسة الحكمة استاذاً للفلسفة الجامعية واللاهوت وفي خلال عـام ١٩٣٦ استدعاه صاحب السيادة المطران بولس المعوشي رئيس اللجنة الرسوليـة ومطران صور اليه وعينه نائباً عاماً للابرشية في فلسطين ورئيساً للديوان الاسقفي في الابرشية كلها ورقاه الى رتبة خوراسقف وكانت اكثر اقامته في حيفا

ولما نشبت الحرب بين اسرائيل والدول العربية واحتل اليهود حيفا اضطر الى ترك مركزه بعد ان عمل جاهدا في تأمين مصالح المنكوبين على اختلاف مذاهبهم

وعلى اثر ذلك عينه صاحب السيادة المطران المعوشي نائباً عاماً على الابرشية كلها مع بقائه رئيساً للديوان الاسقفي

وظل يعمل في هذا المنصب بما عرف به من حكمة وحنكة ودراية واندفاع الى ان وقع الاختيار عليه ليكون اسقفاً فخرياً لتيدي ومعاوناً لصاحب السيادة المطران اغوسطين البستاني

في الرياضة الروحية :

وفي الاسبوع الاول من تشرين الاول ابلغ الحبران الجديدان ان صاحب الغبطة قرر توقيتهما الى درجة الحبرية المقدسة صباح الاحد ١٥ منه وطلب اليهما الاستعداد فكان انهما بادرا في الحال الى عمل رياضة روحية طوال سبعة ايام وذلك في كنيسة المقر البطريركي في الديمان بعد ان طلبا الى الاهل والاصدقاء الصلاة من اجلهما واعلن كل منهما الموعد والمكان اللذين يستقبل فيهما المهنئين بعد السيامة

حفلة السيامة :

بدىء باقامة القداس البطريركي في كنيسة الديمان الساعة الثامنة من صباح الاحد المذكور ، وكان الاشبينان المطرانين اغناطيوس زيادة وفرنسيس ايوب وعاون صاحب الغبطة في قداسه معهما اصحاب السيادة المطارنة معوشي وعبد وديب والرؤساء العامون للرهبانيات المارونية ورهط من الكهنة

وتوافدت الى المقر البطريركي جماهير غفيرة من المؤمنين قادمة من ابرشيتي بعلبك وصيدا وغيرهما وقد غصت ساحة الميدان بمئات من السيارات الكبيرة والصغيرة حاملة لافتات عليها عبارات ولاء وتهنئة ومزدانة بالخضرة واغصان الارز

ومثل فخامة رئيس الجمهورية صاحب المعالي الدكتور رئيف ابي اللمع والسفارة البابوية سيادة المنسنيور بريني والمفوضية الفرنسية السيد انطوان رزق وكانت شرذمة الموسيقى في الدرك واقفة خارجاً لتشنيف الآذان بانغامها الشجية

وبعد انتهاء القداس بدأت حفلة السيامة وكانت جد مؤثرة وعلى اثرها توجهت الجماهير يتقدمها الموكب البطريركي الى قاعة الاستقبال حيث وقف

الاب العالم الملفان الخوري منصور عواد والقى خطاباً بديعاً مسهباً عالج فيه علاقات الطائفة المارونية برومية باخلاص وجرأة، ولاهمية هذا الخطاب آثرنا نشره برمته رغم طوله قال الاب عواد :

خطاب الخوري منصور عواد — تعلق الموارنة بالبابا :

« فاجتمع شيوخ اسرائيل كافة واتوا صموئيل في الرامة وقالوا له ... اقم علينا ملكاً يقضي بيننا كجميع الامم . فساء هذا الكلام في عيني صموئيل اذ قالوا اقم ملكاً يقضي بيننا . فصلى صموئيل الى الرب فقال الرب لصموئيل : اسمع لكلام الشعب في جميع ما يقولون لك » .

سيدي البطريرك الجليل ،

حضرة الوزير الخطير ممثل فخامة رئيس الجمهورية المعظم ،

اصحاب السيادة رئيس وعضوي اللجنة الرسولية وسائر السادة احبار الطائفة المارونية السامي احترامهم ،

حضرة القائم باعمال السفارة البابوية في لبنان ،

حضرة صاحبي السيادة الحبرين الجديدين المحتفى بتسقيفهما اليوم ،

ايها الاكليروس القانوني والعلماني الموقر ،

ايها الشعب المبارك ،

منذ تعطف قداسة البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً وشرع يختار اساقفة الطائفة المارونية ووقف صاحب الغبطة بطريركنا المعظم امام خليفة القديس بطرس يترجاه بالحاح وثبات ليبقي القديم على قدمه فيختار هو بالاتفاق مع اساقفته من يشهد له اعيان الشعب الماروني والاكليروس العلماني والقانوني في الابرشية شهادة حسنة (المجمع اللبناني قسم ٣ باب ٤ عدد ١٥ صفحة ٣٦٦-٣٦٨) ، اخذ بعضهم ينتقدك ، ياصاحب الغبطة ، ويلومك ويتهمك في طاعتك لنائب السيد المسيح على الارض ، بل توصلت القحة ببعضهم الى اتهامك في ايمانك ، واحدث ذلك رجة في البلاد ، في الاندية والصحافة ، ولم تخل من شك في تدخل الالسنة والاقلام من جانب او من آخر ، سببت الماً لقلبك ، وغماً لابنائك ، لا لقلب الاب الاقدس ولرجال المجمع الشرقي المقدس وممثل الكرسي الرسولي بيننا فحسب . ومع ان الموارنة جميعهم ، الا فئة قليلة لها اغراض خاصة ، كانوا ولا

يزالون من رأيك في هـذه القضية الهامة ، قد كثر بينهم من صار يخشى ، في تلك الفترة ، ان يزورك على ضوء الشمس ، ظاناً ان جميع العيون تراقبه وتدس عليه ، فصار يدلف اليك ليلا ، نظير نيقوديموس الاسرائيلي الذي لا غش فيه ، ويكرر على مسمعيك ان ما التمسته وتلتمسه من قداسة البابا في هذا الصدد صدى لما يلتمسه الموارنة جميعهم .

الله كان يكلم الانسان مباشرةً :

ان من لاموك او اتهموك ، ايا كانوا ، يا سيدي البطريرك ، لاجل موقفك هذا ، لا يعرفون الكتاب ، او تناسوه . فالرب الاله الذي خلق الانسان ، كان في البدء يخاطب الانسان بذاته ، فيناديه : « آدم ، اين انت؟ » (تكوين ٢ : ١٥-١٧ و ٣ : ٨-١٩) .

وكان يخاطب نسل آدم الاشرار ايضاً ، لا الصالحين فقط ، فقـد خاطب قايين ، عندما شق على هذا ان الله لم ينظر الى تقدمته ، وخاطب قايين بعد ان قتل اخاه هابيل ، فسأله الله عنه قائلا له : « اين اخوك؟ » (تكوين ٤ : ٤-١٦) وكلم الله الآباء الاولين ، نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ، ثم كلم موسى وجهاً لوجه كما جاء في سفري التكوين والخروج الى آخر اسفار التوراة

وكان الله يسوس البشر بنفسه مباشرة ، فكان لهم السيد الخالق ، والحاكم ، والقاضي ، والمدبر ، وظل يسوسهم هكذا ، مباشرة ، بعد موسى ، على يدي يشوع بن نون ودبورة وباراق وجدعون ويفتاح وشمشون وصموئيل .

وفي عهد صموئيل ، اجتمع شيوخ اسرائيل كافة ، واتوا صموئيل في الرامة وقالوا له : اقم علينا ملكاً كجميع الامم . فساء هذا الكلام في عيني صموئيل ، اذ قالوا : اقم علينا ملكاً يقضي بيننا . فصلى صموئيل الى الرب ، فقال الرب لصموئيل : اسمع لكلام الشعب في جميع ما يقولون لك ، فانهم لم يسأموك انت وانما سئموني انا في تولي عليهم (سفر الملوك الاول ٨ : ٤ - ٨) ، فعاد صموئيل وذكر الشعب بما قاله له الرب عن سنن الملك الذي يملك عليهم ، وعن قساوة نيره ، وعن ان الله لا يعود يحكمهم مباشرة اذا ما صرخوا اليه . فابى الشعب

ان يسمعوا لصوت صموئيل ، وقالوا : كلا بل يملك علينا ملك ونكون نحن ايضاً كسائر الشعوب ، فيقضي بيننا ملكنا ويخرج امامنا ويحارب حروبنا . فسمع صموئيل جميع كلام الشعب ، وتكلم به على مسامع الرب ، فقال الرب لصموئيل : اسمع لصوتهم وولِّ عليهم ملكاً (سفر الملوك الاول ف ٨)

الشعب طلب والله استجاب :

فاذا كان الله تعالى ، الذي خلق الانسان من العدم وحفظه ويحفظه - والحفظ كالخلق ، لا يستطيعه الا الله وحده - هو الذي كان يسوسه في جميع اموره ، مباشرة او بواسطة اشخاص يختارهم من بني البشر ، طوال ثلاثة الآف سنة ونيف ، ما اعتبر مطالب شيوخ اسرائيل وشعب اسرائيل المختار كفراً به ولا تمرداً عليه ولا خروجاً على اوامره عندما طلبوا منه ، بواسطة صموئيل النبي ، ملكاً منهم يقضي بينهم كسائر الامم ، بل امر صموئيل ان يسمع لهم في جميع ما يقولون وان يولي عليهم ملكاً يخرج امامهم ويحارب حروبهم ، وما استاء من طلبهم كما استاء صموئيل ، فذلك لان استقلالهم عنه « ظاهرياً » ، في ادارة بعض امورهم الخارجية ، مـــا اخرجهم عن سلطانه الالهي ، فهم « منه وبه واليه » (رومية ١١ : ٣٦) لا يستغنون عن قدرته لحظة في الوجود ، فضلا عن ان الله تعالى عامل الانسان بحكمته الازلية معاملة الام لابنها ، فهي تتعهده في جميع اموره في طفوليته ، اذ لا يستطيع ان يستغني عنها ، وكلما نما في السن تدربه على ان يقوم بحاجته بذاته الى ان يرشد فيستقل عنها وعن والده في جميع اموره ما عدا ما عليه تجاههما من الواجبات ... فالله كان يسوس بنفسه الانسان في اكثر اموره ، الى ان نما الانسان وكثر ، وملأ الارض ، فتركه في شؤونه الزمنية الى نفسه ، وسهر عليه بعنايته العامة والخاصة ، وهكذا فعل مــــع شعبه المختار .

استقلال الطائفة المارونية :

« فاستقلال الولد عن ابيه في اموره الخاصة لا يخرجه عن طاعـــة ابيه »

« واستقلال الطائفة في امورها الداخلية ، ومطالبة رئيس الطائفة بهذا الاستقلال »

«لا يحرجها ولا يخرجه عن سلطة نائب السيد المسيح في التشريع والقضاء والادارة»
«عند الاقتضاء، بل يسهل سير الامور ويخفف عن عاتق خليفة القديس بطرس ،»
«ويحمل رؤساء الكنائس الخاصة مسئوليات كثيرة تعود لمصلحة النفوس»
«والكنيسة الجامعة . فكيف تجاسر امرؤ ان يتهمك ، يا صاحب الغبطة، في»
«عقيدتك الكاثوليكية، وفي طاعتك لنائب السيد المسيح، وانت ما طلبت ان»
«تتحرر من حكمه المباشر ، ولا طلبت لطائفتك ملكاً يقضي بين ابنائها»
«من دونه، بل التمست منه ، دون سواه ، ان يبقي لك الانعام الذي اعطاه»
«بطرس نفسه لكرسي انطاكية، اول كرسي اسسه، والذي تمتعت به بطريركية»
«انطاكية نحو تسعة عشر قرناً، والذي تمتع به سلفاؤك البطاركة الموارنة اربعة»
«عشر قرناً، والذي اقره الاحبار الاعظمون جيلا بعد جيل، من صدر النصرانية»
«الى اوائل عهد بطريركيتك، وهو حق خاص مرتبط بحق نائب المسيح عليك»
«وعلى الطائفة المارونية ارتباط الابن بابنه والمرؤوس برئيسه والنور بالشمس !»

« طاش سهم من اتهمك واتهم بك شعبك الماروني، الذي لم تجث ركبه»
«لبعل كما نعته خلفاء بطرس (براءة بيوس الرابع الى موسى بطريرك الموارنة»
«في شهر ايلول سنة ١٥٦٢) و(مجمع لبناني قسم ١ باب ١ صفحة ٢) و (مجموعة»
«البراءات المارونية للاباتي طوبيا العنيسي صفحة ٦٦ - ٧٠) »

من تطاولوا لا يعرفون الكتاب :

لهذا ، قلت عمن تطاولوا على ايمانك وطاعتك انهم لا يعرفون الكتاب . فايمانك نقي صاف كالثلج الذي يوشح قمم لبنان، وراسخ رسوخ جبال لبنان ، لا تزعزعه الرياح ولا العواصف، وهي كايمان بطرس، مخضر بورق ابداً كاخضرار شجر ارز لبنان الخالد ، وقلبك يقطر بالفضائل كما يقطر زيتون لبنان زيت الحياة والنور ويضطرم بحرارة محبة الكنيسة الكاثوليكية وبرأسها المعصوم كما تضطرم القلوب بفعل خمرة كروم لبنان

ارث البطاركة المستمر:

فعيبك الوحيد ، يا سيدي البطريرك ، انك بصراحة النور وجرأة الانبياء ، تقول ما تبطن ، لا تعرف مداورات رجال السياسة ولا تقف مواقفهم ، لا في حقل الدين ولا في حقل الدنيـا ، فما هو في قلبك على رأس لسانك ، كلك لله وللكنيسة وللطائفة وللبنان ! فانت ما استغثت على بطرس بغير بطرس نفسه ، بل انت مـا استغثت ببطرس ولكنك التمست منه في شخص خليفته بيوس الثاني عشر المالك سعيداً ان يبقي لك وللطائفة المارونية حق البطاركة بانتخاب الاساقفة بمشاركة اساقفتك وبشهادة الاكليروس واعيان الشعب الحسنة للمنتخب

طلبت ان يبقى ميراث البطاركة ، الذي استلمته من سلفائك البطاركة من البطريرك يوحنا مارون القديس ومن البطريرك ارميا العمشيتي مجدد ميثاق الايمان والخضوع لرومة في عهـد البابا اينوشنسيوس الثالث ومن البطريرك حجولا الشهيد ومن البطريرك الدويهي العلامة الصالح ومن البطريرك الياس الحويك تلميذ رومة وابنها البار سالماً ، اتسلمه ، بعد العمر الطويل ، الى خليفتك. والموارنة شاركوك ويشاركونك في هذا الطلب الذي تقدم باسمهم ، وهو رجاء الابناء الى ابيهم نائب السيد المسيح على الارض ، وفيه مصلحة الكنيسة الجامعة ومصلحة الطائفة المارونية ، لئلا يظن اخوتنا المنفصلون انهم اذا اتحدوا برومة ، يفقدون هذا الحق ، ولئلا لا يكون اختيار قداسته لبعض الكهنة في ترقيتهم رأساً الى درجة الاسقفية موفقاً لقلة معرفة من قدموهم لقداسته ، او لعـدم خبرتهم او لانحرافهم عن جادة الصواب لاغراض زمنية او شخصية ، فيحدث ذلك اثراً سيئاً في الطائفة والبلاد ويسمع فيها صوت قائل: « ان صاحب البيت أدرى بالذي فيه» فقد خدع قداسته بفلان فيعود ذلك بضرر على الكنيسة وبغير المديح على سمعة رأسها المنظور ومعاونيه وممثليه ، وكلنا ، نحن ابناء الكنيسة الكاثوليكية ، وخاصة ابناء الكنيسة المارونية ، نجـــل قداسته عن التهور في نقائصنا ، فاذا لم يصب البطريرك في اختيار الكهنة ، فقداسة البابا ، الربان الحكيم ، يصلح له خطأه ، بعد الدرس والتمحيص . واما اذا وقع الخطأ في التعيين من قبل قداسته ، لا سمح الله ، فمن يصلح ؟ !

شهود صراع جبارين :

يا صاحب الغبطة

نحن كلنا في البلاد شهود على موقفك، وقد التزم اكثرنا جانب الصمت امامه. وانا كنت مع الصامتين امامه ، احتراماً لصراع جبارين : صراع نائب المسيح مع بطريرك انطاكية وسائر المشرق .. وكلنا اكيد ان الغلبة لخليفة القديس بطرس ، كما كانت الغلبة للرب في صراعه مع يعقوب اسرائيل : « وبقي يعقوب وحده ، فصارعه رجل الى مطلع الفجر ، ورأى انه لايقدر عليه فلمس حق وركه ، فانخلع حق ورك يعقوب في مصارعته له . . . وسمى يعقوب الموضع فنوئيل ، قائلا اني رأيت الله وجهـاً الى وجه ، ونجت نفسي ، واشرقت له الشمس عند عبوره فنوئيل ، وهو يظلع من وركه » (تكوين ٣٢ : ٢٤و٣١)

انما الغلبة لبطرس ستنقلب نعمة المغلوب بعطاء فيه سخاء الرب ، كما حصل ليعقوب بعد ذاك الصراع وانفكاك حق وركه ، اذ سأله الرب : « ما اسمك ؟ قال : يعقوب . قال : لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد ، بل اسرائيل ، لانك اذ رأست عند الله ، فعلى الناس ايضاً تستظهر » (تكوين ٣٢ : ٢٧ – ٢٨)

اما وقد تعزّيت بقدوم تيطوس « كورنتس الثانية ف ٦:٧ » كما يقول بولس الرسول ، بل فرحت اشد الفرح فما عاد يسعني السكوت ، لان مجيء اخي الخوري عبد الله نجيم ورفيقي منذ ٤٢ سنة ، ومجيء صديقي وعزيزي الخوري انطونيوس خريش الى درجة الاسقفية باختيار خاص من قداسة البابا ، احرج موقفي واضطرني الى الخروج من صمتي الى صراحتي . صراحة الحق ، صراحة ابنـاء النور .

حق قداسة البابا وسلطانه :

فاذا كان قداسة البابا اختار ويختار من كهنة الموارنة من يشاء للاسقفية ، فذلك حق من حقوقه المقدسة يوليه اياه ملء سلطانه الرسولي . ونحن، الموارنة، منذ وجدنا كطائفة من اربعة عشر جيلا ، نعترف لخليفة القديس بطرس بهذا

الحق وبكامل حقوقه الاخرى، اعترافاً صحيحاً صريحاً سجله بطاركتنا واساقفتنا وشعبنا بدمائهم جيلا بعد جيل وهذا هو سر عظمة الطائفة المارونية في فقرها واضطهادها وهذا هو سر بقاء الطائفة المارونية في الوجود على الرغم من عوادي الايام! وهذا سر ازدهارها «كالوردة بين الاشواك» كما ينعتها البابا بيوس الخامس برسالته المؤرخة في ١٣ ك ١ سنة ١٦٠٦ (مجمع لبناني في الموضع نفسه صفحة ٣٠ ومجموعة الاب عنيسي صفحة ١١٤-١١٥) وهذا فخرنا في الزمان ومدى الابدية.

ومن دواعي فخرنا، ومن اشرف ما يشرفنا امام الله والناس، ان قداسة البابا يتعطف، احياناً، ويختار هو بنفسه لنا اساقفة قواداً امناء له ولواجباتهم ولبطريركهم ولطائفتهم، كما فعل، الان، بتسميته الحبرين الجديدين. فعمله هذا دليل على اهتمامه الخاص بنا، وعلى عطفه على الشعب الماروني وعلى رئيس رؤسائه غبطة السيد البطريرك.

الطاعة والترجي دليل الايمان والحق:

واذا كان غبطة السيد البطريرك يقف امام كل تسمية تأتي رأساً من قداسته موقف المرؤوس المترجي لتبقى له حقوقه القديمة الاجيال، فلانه يصعب عليه ان يكون سيداً مطلق التصرف بمقدرات طائفته برضى وموافقة الجالس على عرش الفاتيكان عندما كان البطاركة سلفاؤه يعيشون في شقوق الارض ومغاورها في وادي قاديشا، وموربو (١) وقنوبين، وفي حوقا، وفي كهف العاقوره، في ايام الظلم والاضطهاد المدني من قبل الامم والشعوب، عهد كان شعبه مضطهداً فقيراً، يعوزه العلم والمال والحرية. واليوم، بعد ان ترقى ونما وكثر وملأ العالم علماً ونشاطاً في جميع مناحي الحياة وصارت لكثير من ابنائه الثروات الكبيرة، وارتقى يبني القصور في المدن وبعد ان خرج بطريرك الموارنة من مغاور قنوبين الى مشارف الديمان، وتمتع مع ابنائه، بالحرية والحياة، يفقد تلك الحقوق، فيتصور جيرانه وابناء الطوائف غير الكاثوليكية او غير

(١) مغارة في وادي قاديشا سكن فيها البطاركة الموارنة اكثر من جيل

المسيحية انه مغضوب عليه ، وان هذا الحق وغيره قد نزع منه لذنب ارتكبه او ارتكبته طائفته. لهذا يشق عليه هذا الامر كثيراً ولكن هـذا لا يمنعه من الالتجاء الى بطرس نفسه، مع الخضوع لاوامره ورسامة من يسميهم له اساقفة، كما فعل اليوم . فالطاعة دليل ايمانه والتوجي دليل تمسكه بحقه .

بطاركة الموارنة سلسلة امجاد:

والطاعة والرجاء يسيران معاً، ومحبة الاب الاقدس وعطفه يعيدان الامور الى مجاريها التي كانت في عهد البطاركة يوحنا مارون القديس فارميا العمشيتي فالدويهي فالحويك ... ويشفع ببطاركة الطائفة المارونية لدى الحبر الاعظم لابقاء هذا الحق لهم الى منتهى الاجيال ، انهم من عهد القديس يوحنا مارون ، اول بطريرك للطائفة بعد انفصال بقية الاخوة المسيحيين عن رومة الى اليوم ، ما عيب احد منهم في عقيدته الكاثوليكية او في طاعته لنائب السيد المسيح او في قداسة سيرته وخاصة في طهارته الطهارة الملائكية . ويمكننا، نحن الموارنة، ان نقول هذا بصوت عال ورأس مرتفع ، مما لم يسمع بمثله في تاريخ البشرية والكنيسة . واذا قلنا ان بطريركية الموارنة هي سلسلة بطاركة قديسين ، لا نكون اغتصبنا حق تثبيت القديسين المحفوظ للكرسي الرسولي، بل نكون قد اوردنا حدثاً تاريخياً ثابتاً شهد ويشهد به الشرق والغرب على اختلاف المشارب والاديان في كل زمان ومكان .

الشكر للبابا والبطريرك :

اجل ، اني ، في فرحي بصاحبي السيادة الحبرين الجديدين ، ارفع صوتي مهنئاً وشارحاً الموقف الحالي الدقيق ، معلناً على رؤوس الملأ ان لا شائبة تشوب صاحب الغبطة في موقفه ، وان عمل قداسة البابا هو من حقه المطلق ، وفي الوقت ذاته هو انعطاف ابوي على الطائفة المارونية، لا على الحبرين الجديدين فحسب. فالشكر العميق لقداسة البابا على هذا الالتفات المالي الغالي، والشكر لك يا صاحب الغبطة ، على خضوعك البنوي التام لاوامر قداسته برسامتك اخوي بمحبة وسرور دون تذمر او تشك .

الشكر لقداسة البابا الذي اقام لنـــا ، بهذين الحبرين ، حارسين جديدين للبنان ، احدهما على حدود لبنان الشمالي والآخر على حدوده الجنوبية .

امتيازات الموارنة :

فقد اقام عند حدود لبنان الشمالية نجماً آتياً من سماء المشرق كنجم المجوس ، لكي ينير بنوره المتواضع مدينة الشمس التي كانت انوارها قطعة من ظلمـات الوثنية وجهلها وفسادها ، لكي يبدد الجهل عن هذه المنطقة بنور المسيح ، اذ يبشر به ذوي الارادة الحسنة من بني البشر ويكون لجميع ابناء الناس هنالك نوراً ساطعاً يمشي امامهم في طريق الحق والحياة والمحبة الاخوية المتبادلة . ان هذا النجم لن يواصل سيره الى بيت لحم ليقف على باب مغارتها امام الطفل يسوع بل الى رومة ليقف في حضرة نائب الرب يسوع على الارض ويقدم له هـدايا المجوس ، وهي الذهب والمر واللبان ، ليقدم لقداسته ايمان بطريرك الموارنة وشعبه ، وهو كالذهب الخالص لا تشوبه شائبة ، وليلقي على قدميه مرارة قلوب الموارنة في حرمان بطريركهم الشيخ من امتيازاته وكسر خاطره في شيخوخته وليحرق امام عرش قداسته في مجمرة تعلق الموارنة به وحبهم له اللبان ، وهو بخور لبنـان ، فيرتفع عطراً امامه الى الله تعالى ، يمثل رجاء الموارنة بقداسته وعطفه عليهم وصلواتهم الحارة ليتنازل ويستجيب التماسهم البنوي بارجـــاع امتيازات البطريركية المارونية ، التي هي بمثابة حق لهم منحهم اياه بطرس الرسول رأس الكنيسة واقره لهم البابوات سلفاؤه ، من هرمزدا واينوشنسيوس الثالث الى لاوون العاشر الى غريغوريوس الثالث عشر الى بنديكتوس الرابع عشر الى لاوون الثالث عشر الى بيوس الحادي عشر ، مكافأة للموارنة عـلى ايمانهم وثباتهم في العقيدة الكاثوليكية واتحادهم الدائم بخليفة القديس بطرس .

حفظ لبنان والعقيدة :

والشكر لله ولقداسة البابا الذي اقامك ، يا سيادة المطران انطونيوس ، حارساً للطائفة في الجنوب على حدود فلسطين لتكون للموارنة في لبنان عمود غمام (سفر الخروج ١٤ : ١٩) ينير اسرائيـــل في البحر الاحمر ، بحر الدم

المتلاطم بين الصهيونية والدول العربية المجاورة ، ليعود اسرائيل الى الرب الهه وغماماً يوقف بحر الدم حول لبنان حتى لا يغرق فيه هذا الوطن العزيز ، ويكون هدى لسكانه عموماً وللطائفة المارونية بنوع خاص . جعلك الله للبنان ما كان شفيعك انطونيوس الكبير ابو الرهبان ، الذي جاء من الجنوب ، من صعيد مصر ، وانشأ العيشة النسكية في لبنان وسائر الشرق الاوسط ، فازدهرا بالرهبان القديسين ، وجعلك الله للبنان ما كان للكنيسة الشرقية القديس اثاناسيوس الاسكندري الذي دافع عن العقيدة الكاثوليكية وتحمل الاضطهاد والمشقات في سبيلها وكان في طليعة آباء الكنيسة الشرقية الذين استغاثوا بخليفة القديس بطرس في رومة ليقول كلمته في العقيدة والآداب وفي سائر القضايا الادارية الهامة

اني اهنئكما ، ايها الحبران ، بهذه الدرجة المقدسة التي ارتقيتما اليها اليوم ، وارجوكما ان تبيضا وجه قداسة البابا دون عينيه لاجل اختياره اياكما ، ذلك بان تكونا شبيهين به بالقداسة الشخصية والغيرة الرسولية والتفاني ، ليتحقق بكما حسن ظنه ، لئلا يقول الناس عنه فيما بعد انه كان اقل توفيقاً في اختياركما من بطاركة الموارنة في اختيارهم !.

انسجام في تثبيت حق الطائفة:

واسمح لي ، يا صاحب الغبطة ، ان اهنئك بهذين الحبرين اللذين نفخت فيهما اليوم روحك الطاهرة ، عندما وضعت عليهما يدك ، ورقيتهما الى الدرجة المقدسة ، ونفخت في وجه كل منهما ، قائلا له : اقبل الروح القدس ، فهما سيكونان ، ببركتك ورضاك ، صورة لك ، وصورة لك في تقواك وغيرتك وتعلقك بالله ، مصدر الحق وبالكنيسة الكاثوليكية وبرأسها المعصوم ، وبحق البطريركية . وقد شاقني ، في اثناء حفلة الرسامة اليوم ، وهزني بفرح مقدس ، ما سمعته عند كلام التقديس . فقد لفظت الكلام الجوهري ، ولفظ معك الحبران الجديدان ، فكان صوتك وصوتهما واحداً منسجماً ، ومنه تأكد لي انهما سيكونان في مبادئهما وحياتهما منسجمين معك صوتاً واحداً يرتفع الى الفاتيكان يطلب من قداسة البابا ان يتنازل ويبقي القديم على قدمه في حق البطريركية والطائفة في اختيار

الأساقفة، ويزيدني اعتقاداً في ذلك ان قداسة البابا معلم الحق، انتخبهما. فالانسجام بينك وبينهما في الكلام الجوهري، الذي حوّل الخبز والخمر الى جسد السيد المسيح ودمه تحت عوارضهما، يبشر بالانسجام في كل شيء وبانسجام سائر اساقفة الطائفة معك في هذه القضية وفي كل ما يعود على الطائفة المارونية بالخير والبركات.

اجل، يا صاحب الغبطة، اني اكيد ان قداسة البابا بيوس الثاني عشر سيكافىء خضوعك لاوامره وتعلقك به وحياتك المقدسة ويجبر بخاطرك في شيخوختك ويعيد لك التصرف التام بجميع حقوقك وامتيازاتك، ويستجيب في ذلك رجاءنا، والتماسك والتماسنا، وهو يسمع بطلباتك صوت الامة المارونية الملتفة حواليك، بفخامة رئيس لبنان الممثل على يمينك بمعالي الامير رئيف ابي اللمع وزير التربية الوطنية، بلفيف اساقفتك واكليروسك القانوني والعلماني، وسائر الشعب المقيم والمغترب، لانه يعلم انك لا تطلب شيئاً لك ولا حقاً لشخص غبطتك، بل تطلب ان لا تحرم الطائفة المارونية، لا في ايامك ولا في وقت من الاوقات، من امتيازاتها ومن حقوقها الدهرية، وانا مقتنع ان خليفة القديس بطرس، رأس الكنيسة المقدسة التي تأسست في لبنان في سفح جبل حرمون على صخرة ينبوع بانياس في قيصرية فيلبس، سيغمرك بنعمه ويفرح قلبك وقلوب ابناء الطائفة المارونية في سنة اليوبيل هذه المقدسة، باستجابة طلباتك التي طلبتها وتطلبها بالحاح وثبات وثقة.

انا على يقين تام، يا سيدي البطريرك، ان حضرة المونسنيور بريني، القائم باعمال السفارة البابوية في لبنان، سيرفع الى قداسة البابا اماني الطائفة المارونية هذه، المتجسمة بامانيك، والتماسها الذي ما فتئت تلتمسه من قداسته بامانة صموئيل الشيخ واخلاصه، يمثل بيننا وبين نائب السيد المسيح دور صموئيل عندما طلب منه شيوخ الشعب ان يقيم لهم ملكاً يقضي بينهم، فهو في حكمته ودرايته واخلاصه للطائفة المارونية ولمعلمه معلمنا جميعنا، ولنا من لباقته وحكمته في هذه الايام الاخيرة، ما يقيم لنا الدليل على انه سينال لنا من لدن خليفة القديس بطرس ما جاد الله به على شعب اسرائيل بواسطة صموئيل، ويستجيبه قداسة البابا الى صلواته بما اجاب به الرب صموئيل عندما صلى اليه: « اسمع

لكلام هذا الشعب في جميع ما يقولون لك »

اجل ، اننا جميعنا ، مع شدة تعلقنا بقداسة البابا ولاجل شدة تعلقنا بايمان بطرس ، نضرع الى الاب الاقدس بيوس الثاني عشر المالك سعيداً، صارخين :

ـ عزّ قلب بطرس كنا الشيخ باستجابة رجائه ورجائنا ، وابقه علينا ملكاً كما كان سلفاؤه. اننا نطلب كلنا ما تطلبه غبطتك اليوم وغداً والى الموت .

خطاب المطران نجيم :

وبعد الاب عواد وقف صاحب السيادة المطران عبدالله نجيم ، فشكر الله تعالى الذي اختاره من بين كثيرين بواسطة الحبر الاعظم فالسيد البطريرك ، معاهداً صاحب الغبطة بالمحافظة على واجب وظيفته ومصلحة الطائفة ، معرباً عن استعداده لان يضحي بكل غال ونفيس في سبيل خير النفوس المسلمة الى عهدته . ثم وجه شكره الى معالي الامير رئيف وسعادة ممثل فرنسة .

خطاب المطران خريش :

وتكلم بعده صاحب السيادة المطران انطون خريش منوهاً بالمسؤوليات التي القيت على عاتقه ، قاطعاً على نفسه عهداً امام البطريرك والحفل الحاضر بان يكون عند حسن الظن في خدمة الطائفة والوطن .

وتكلم بعدهما الاديب الكبير الاستاذ فؤاد افرام البستاني والاستاذان سليم عطالله وفؤاد ابو ناضر .

كلمة السيد البطريرك :

والقى صاحب الغبطة كلمة مما قال فيها : ان من واجب رجال الاكليروس الاقتداء بالسيد المسيح في التضحية بكل غال من راحة ومال في سبيل خدمة الشعب وترقيته .

ثم شكر جميع الذين حضروا الحفلة قائلا : «نحن لا نعتبر اننا اسياد بل خدام»

وبارك الجماهير من حاضرين وغائبين ودعا ووجه كلمة شكر الى معالي وزير التربية وسعادة ممثل فرنسة صديقة لبنان ، واثنى على تعلق الموارنة بالكنيسة .

على المائدة :

وانتقل الجميع الى مائدة كبرى القى عليها المحامي الاستاذ ارسلان حاتم كلمة موافقة اطرى فيها البطريركية جامعة قلوب اللبنانيين ، شارباً نخب صاحب الغبطة ونخب المطرانين الجديدين ونخب لبنان .

خطاب وزير التربية :

وتكلم على المائدة معالي وزير التربية فقدم لصاحب الغبطة احترام السلطات وهنأ المطرانين الجديدين قائلا : ان اتحاد رئاسة الجمهورية ورئاسة البطريركية المارونية في مقابلة الصعاب وتذليل العقبات في السراء والضراء هو في خير لبنان وجميع اللبنانيين .

وختم اخيراً بقوله : يمر لبنان اليوم بدور هو اعظم واكبر ادواره ، فهو يستوجب اتفاق جميع ابنائه في شد ازره ونبذ كل خلاف وتعصب للوقوف بوجه كل من تحدثه نفسه بالاعتداء علينا .

كلمة المونسنيور بريني :

والقى سيادة المونسنيور بريني معتمد الشؤون البابوية ، كلمة بالفرنسية ، معرباً عن شكره للسيد البطريرك ، وقدم تهانئه للمطرانين الجديدين ، متمنياً للامة المارونية اطيب التمنيات ومطرئاً تمسكها الدائم بالكرسي الرسولي .

الحفاوة بالاسقفين في طريق العودة :

وفي هذا الجو البهيج غادرت الوفود الديمان يرافقها المطرانان الجديدان كل الى ابرشيته في موكب سار فيه نحو مئتي سيارة .

وكان اهالي القرى الواقعة على الطريق يقابلون الاسقفين ومن معهما بالتهليل

والترحيب تحت اقواس النصر والرايات وعلى دويّ اصوات الاجراس .

وقصد صاحب السيادة المطران عبدالله نجيم الى كرسي ابوشية بعلبك في عرمون ، وصاحب السيادة المطران انطون خريش الى كرسي ابوشية صيدا في بتدين ، فاستقبلا بحفاوة وترحاب بين انواع الزين والعراضات ووسط الزغاريد والتهاليل هنأهما الله واخذ بأيديهما ليقوما كما يجب بمهام رسالتهما النبيلة .

الرياضة الحبرية السنوية في بكركي

التفاف الاحبار حول صاحب الغبطة واتفاقهم جميعاً بعد الرياضة على المسائل المعروضة للبحث

في ايار من العام الفائت أقيمت الرياضة الروحية السنوية للسادة الاحبار في بكركي فحضروها جميعاً وكان واعظيها الابوان افرام الشمالي وزخيا العويني من المرسلين اللبنانيين

وبعد اختتامها عقد السادة الاجلاء عدة اجتماعات على العادة المرعية استعرضوا فيها المسائل الطارئة المتعلقة بشؤون الكرسي البطريركي والطائفة والبلاد فكان اتفاقهم تاماً حول مقررات عديدة اتخذوها ، منها رفع عريضة الى الفاتيكان التمس فيها تنظيم علاقات الطائفة به تنظيماً يتفق مع ما عوّدها اياه من عطف ومن رغبة في صون تقاليدها وكرامتها وتقديم عريضة للحكومة تتضمن بصورة خاصة مطالب الطائفة ولا سيما ما تعلق منها بالاحوال الشخصية والاعفاءات الجمركية ومساعدات المدارس

وفي هذه الاثناء وصل بكركي سيادة المطران يوسف معلوف رئيس اساقفة بعلبك للروم الكاثوليك مرسلاً من قبل بطريرك طائفته السيد مكسيموس الصائغ واختلى بالسيد البطريرك وعرض عليه الاعتداءات المتكررة التي وقعت على المسيحيين في بعلبك والهرمل وفي الوقت نفسه جاءت الى بكركي وفود من العاقورة وتنورين وقرطبا وقابلوا السيد البطريرك وعرضوا عليه تطورات الحوادث المؤسفة التي جرت في مناطقهم اثر حوادث اليمونة وتل صوغا فاصغى

غبطته الى كل ما عرض عليه بمزيد التأثر وبادر للحال الى ابلاغ وجهة نظره في تلك الامور الى صاحب الفخامة رئيس الجمهورية راجياً منه علاج تلك الوقائع بما يصون الامن وينطبق على العدل ويحفظ هيبة الحكومة

المطالبة بحفظ التوازن الوزاري:

ورأى صاحب الغبطة ان المنصب الوزاري للطائفة المارونية الذي كان يشغله الاستاذ شارل حلو بقي خالياً بعد استقالته فكتب الى دولة رئيس مجلس الوزراء السيد رياض الصلح يذكره بوجوب تعيين هذا الوزير لتكون الطائفة ممثلة تمثيلا كاملا في هيئة الحكومة فاجاب صاحب الدولة على عادته بانه سيحقق هذه الرغبة بعد تصديق المجلس الموازنة ...»

ومما قيل لنا ان غبطته كتب ثانية الى دولة رئيس الوزارة محتجاً على مايبدو في دوائر الدولة من تناسي حقوق الطائفة في المناصب والتعيينات وسأله كيف يتفق ذلك مع ما كان يصرح به دولته في كل مناسبة من انه « ولد مطيع لبكركي ومن اعتباره المارونية عنصراً سياسياً رئيسياً في لبنان » وكيف يصح هذا الاغفال لحقوق الموارنة في الدوائر مع ما كان دولته يجاهر به من « محبته للطائفة وما كان يرويه على مسامع غبطته من انه مرة دعي في القاهرة لحضور القداس يوم عيد القديس مارون ولما سمع الكاهن يصف في خطاب القاه ما قاساه القديس مارون في منسكه من ظلم واضطهادات لاجل عقيدته ودينه لم يقوَ على مسك دموعه لعظم تأثره واكباره لفضائل عميد المارونية »

ونحن نقول لدولته ان الموارنة يبادلونه مثل هذا الحب وهذا الاكبار ولكنهم في الوقت نفسه يرجون منه وهو الامين على صيانة حقوق الطوائف في التعيينات والمناصب ان يحافظ على نصيبهم منها المتلائم مع عددهم لان الوقائع تدل على ان عددهم في دوائر الحكم اخذ يتضاءل يوماً بعد يوم ، وفي مراجعة جداول الموظفين التابعين لمختلف الوزارت تتجلى الحقيقة لكل ذي عينين. وانا لمنتظرون بذاهب الصبر تحقيق هذه الامنية الملحة المنطبقة على نظام الطائفية المعمول به الآن في لبنان

وفاة المرحوم الشيخ انطون البدوي عريضة شقيق غبطة البطريرك

حملت انباء عاصمة الارجنتين في اذار الفائت الى صاحب الغبطة نعي شقيقه المرحوم الشيخ انطون البدوي عريضة رجل الاحسان والمكرمات عن ٨٢ عاماً قضى نصف قرن منها في الارجنتين حيث تألق نجمه وتفوقه ونبوغه فاحرز مكانة ادبية عالية ومركزاً تجارياً رفيعاً واصبح ممن يشار اليهم بالبنان خاصة لما يتحلى به من اخلاق سامية وصفات حميدة .

قضى رحمه الله وهو لا يزال حصناً حصيناً بآرائه السديدة وبسط كفه لمواطنيه منذ عشرات السنين ورئيساً فخرياً للبيت اللبناني في الارجنتين .

وقد عم الاسف عليه المواطنين والارجنتينيين على السواء واقيمت له مناحة تليق بمكانته حضرها رهط من علية القوم وتوافدت هنا الناس على بكركي تقدم تعازيها لصاحب الغبطة وكان في مقدمة المتوافدين صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية فقابله صاحب الغبطة بالاكرام كما قابل ابناءه الاخرين بما عرف به من عطف وروح مسيحية شاكراً تلك العواطف النبيلة التي احاطه بها اللبنانيون من مختلف الطوائف والانحاء

وفد الكتلة الوطنية :

وممن زار غبطته بهذه المناسبة وفد الكتلة الوطنية برئاسة عميده الاستاذ ريمون اده وقد القى امين السر العام الاستاذ جورج عقل بين يدي غبطته كلمة تعزية لطيفة وعدد مآثر الفقيد ونضاله في ديار الغربة وعبقريته في دنيا الاعمال التجارية وحنانه على المهاجرين اللبنانيين ملمعاً الى حقوق المغتربين التي طالما طالب غبطته بها فرد عليه غبطة البطريرك شاكراً له ولاعضاء الوفد تعازيهم الصادقة ونضالهم المجيد من اجل لبنان

ممثلو الدول العظمى يزورون غبطته:

وزار حضرة وزير اميركا المفوض المستر نيكرتون والسيدة عقيلته غبطة البطريرك وبمعيتهما القنصل الاميركي العام والاستاذ الياس حرفوش والسيدة

عقيلته والاستاذ قبلان عيسى الخوري وعزوه بالمرحوم شقيقه فكان سيادة المطران المعوشي رئيس اللجنة الرسولية يترجم ... واستبقاهم غبطته لتناول الغداء

على المائدة :

وقد شرب السيد البطريرك نخب الولايات المتحدة ووزيرها في لبنان وامتدح دولة اميركا لما لها على المغتربين اللبنانيين وعلى الانسانية من فضل في السلم والحرب

جواب الوزير :

فرد سعادة الوزير مطرياً الجالية اللبنانية في الولايات المتحدة قال: « انها لمن اصدق الجاليات وطنية وعلى الرغم من تضحياتها في سبيل وطنها الثاني ما زالت تحن الى وطنها الاول لبنان دائبة على ما فيه سعادته ... » ثم شرب نخب غبطته والطائفة المارونية ولبنان

الخلوة لشؤون بلا شجون :

وبعد شرب القهوة في القاعة خلا غبطته بالوزير ودارت احاديثهما حول المعاهدة اللبنانية الاميركية وما يتفرع عنها .

ثم شيع الزائرون الكرام كما استقبلوا بمزيد الحفاوة

عائلة فان زيلند في بكركي

وما ان عرف غبطته ان عقيلة السيد فان زيلند وصهرها الكونت دي باري لا يزالان ضيوفاً على فخامة رئيس الجمهورية وانهما يشاهدان غالباً متنزهين في مراكز الاصطياف والاثار اللبنانية حتى دعاهما لتناول الطعام على مائدته فلبيا الدعوة بسرور

وكانت حفاوة غبطته والسادة الاساقفة بالضيوف عظيمة لان السيد فان زيلند هو زعيم الحزب الكاثوليكي في البلجيك وممن كانوا يسعون في ارجاع الملك ليوبولد الى عرش اجداده

وقد دهش المدعوان لما لاقياه في القصر البطريركي من حفاوة كما انهما اظهرا ارتياحاً الى ما وقعت عليه لحاظهما في جوار بكركي من مناظر خلابة . وقد تركت تلك الزيارة في نفسيهما اطيب اثر

واستعاد غبطته في احاديثه ذكريات معرفته وصداقته للمرحوم الملك البرت والملكة اليصابات في قصر الصنوبر سنة ١٩٣٤ حيث دعاه السيد بونسو للغداء معهما وقد عرفهما الى غبطته بقوله : « انني اعرف جلالتكم الى اكبر شخصية في الشرق ! »

وقد اخذت يومئذ عدة رسوم لغبطته والملكين معاً على المائدة

واعربت السيدة فان زيلند بعد عودتها الى بيروت لمضيفتها صاحبة العصمة الرئيسة المحترمة عن سرورها بزيارة بكركي وسيدها الشيخ الجليل صاحب الاعتبار والمهابة

وزير بريطانية في بكركي

يهنىء غبطته بعيد الفصح ويتحدث اليه في شؤون البلاد

في ١٨ نيسان الفائت جاء الى بكركي سعادة وزير بريطانية المفوض في بيروت المستر وليم بوزويل فزار صاحب الغبطة وهنأه بعيد الفصح المجيد وكان يرافقه السيد مارون عرب المستشار الشرقي في المفوضية البريطانية وقد تحدث سعادة الوزير الى غبطته في شؤون البلاد اكثر من ساعة وانصت الى آرائه السديدة بكثير من الاحترام واخيراً غادر بكركي مشيعاً بالحفاوة والتكريم

القداس الرسمي للحكومة اللبنانية يوم احد القيامة في كاتدرائية بيروت المارونية

قيامة المسيح في الدين الاسلامي — حملة المطران مبارك على الشيوعية ومطالبته بحماية لبنان من اي اعتداء — فخامة الرئيس يأسف للقطيعة مع سورية ولكنه لم يخشها

بعد ان رأى صاحب الغبطة البطريرك عريضة ما تزدان به من وفاء وحكمة المحافظة على القداس القنصلي لممثلي فرنسة، وامر بنقل هذا القداس الى بكركي، اخذت مطرانية بيروت المارونية تقيم قداساً رسمياً يوم احد القيامة في كاتدرائيتها للحكومة اللبنانية، ومع مرور السنين اصبح هذا القداس تقليداً مرعي الاجراء، وجرياً على هذا التقليد احتفل صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك صباح احد العيد من العام الفائت بقداس صارخ في كاتدرائية القديس جرجس حضره صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الخوري واركان الحكومة فاستقبلتهم موسيقى الجيش بانغامها الشجية وضرب الحرس الجمهوري والشرطة نطاقاً حول الطريق المؤدي الى الكنيسة منعاً للازدحام وحفظاً للنظام .

ولقد كان الاقبال عظيماً جداً على هذا القداس ، حتى ضاقت الكنيسة وارجاؤها بالجماهير المتراصة بما اثبت تدين الشعب اللبناني وغيرته على احياء مجد الاجداد

عظة المطران مبارك :

وبعد الانجيل القى صاحب السيادة المطران مبارك عظة استهلها بالاعتذار عن تكلمه جالساً بسبب مرضه العصبي وشرح مغزى قيامة الفادي وحياته وتعاليمه وآلامه وانتصاره انتصاراً عجيباً وبيّن ما حل بالرسل والاتباع من ضروب الاضطهاد والعذابات والاستشهاد في سبيل انتشار تعاليم سيدهم . ثم اوضح ان جميع الاديان التي ظهرت بعد الدين المسيحي اخصها الدين الاسلامي اقرت بقيامة السيد المسيح . وحمل سيادته على الشيوعية الهدامة التي جعلت هدفها ملاشاة الدين المسيحي الذي سينتصر على مبادئها كما انتصر في جميع الادوار .

ثم وجه الخطاب الى فخامة الرئيس قال : « ان املي وطيد برحمته تعالى ان

ينصر لبنان اليوم كما نصره منذ الف وخمسمئة سنة رغم جميع المضادات القائمة حوله . فلبناننا كان ولا يزال موطن الحرية الدينية والفكرية يعيش سكانه احراراً متحابين حتى حسدهم جيرانهم قائلين : «هنيئاً لمن له مرقد عنزة في لبنان !»

« لذلك رأينا يا فخامة الرئيس ان الرجوع الى ذلك الوئام اللبناني القديم هو الاولى . واملي وطيد ايضاً بسيدنا يسوع المسيح فيما اذا كنا امناء له ان ينصرنا على مقاومينا لان لبنان مبارك من الله والوفاق كان دائماً سائداً بين طوائفه من دروز ومسلمين وموارنة . وفي تاريخ عائلتي الخوري ومبارك في رشميا ان جدودهما حين جاءوا الى القرية رحب بهم جيرانهم الدروز وساعدوهم في بناء كنيستهم كما ساعدوا في بناء كنيسة مار جرجس في مجدل معوش

« وكم من الكنائس المارونية ساعد في بنائها الدروز والطوائف المحمدية فعاش اولئك الجدود كالاخوة في جبل لبنان .

« فيا ليتنا نرجع الى تلك الايام ، الى وحدة المحبة والتآلف والتضامن ، فلبنان وحده في الشرق هو حامي الديانات والافكار الحرة

« عساكم يا فخامة الرئيس ان تحموا انتم وحكومتكم لبنان من كل اعتداء كما فعلتم في قضية الاتفاق النقدي وفي قضية الانفصال اذ وقفتم في وجه من ارادوا لنا الذل . اننا نؤكد لفخامتكم تأييدنا كل التأييد فيما اذا اكملتم الطريق وعملتم على ما يطمئن النفوس المعتمدة على حكمتكم

« والله نسأل ان لا يذل لبنان بوجودكم بحماية رب الانتصار وشفاعة العذراء سيدة لبنان والقديس جرجس حامي العاصمة اللبنانية »

وختم سيادته بتهنئة فخامته والحكومة وكرر التمنيات بسعادة لبنان في عهد فخامته وصرح بانه « يقدم الذبيحة الالهية لاجل تآخي جميع اللبنانيين وخلاص لبنان مما يحيط به من اخطار »

في بهو الاستقبال :

وتوجه فخامة الرئيس بعد القداس الى بهو الاستقبال مع اركان حكومته وقدموا تهانئهم لسيادة المطران مبارك

خطاب الرئيس :

وقد تبادل صاحب الفخامة الرئيس واركان الحكومة وسيادته الانخاب ورحب سيادته بفخامته ورجا للبلاد «في عهده الراحة والسلام مؤيدا الانفصال عن سوريا لخير لبنان»

فاجاب فخامة الرئيس شاكراً ثم قال : «حسن لنا يا صاحب السيادة ان نجتمع في هذا اليوم السعيد ونستمع الى مواعظكم الانجيلية التي هبطت على قلوبنا هبوط هذا المطر المحيي على الارض العطشى

« ان شيئا واحداً يجب ان يجمعنا جميعا وهو حب هذه الارض المباركة ارض المحبة والامن والتفاهم والطمأنينة والتسامح وجمع الطوائف كلها في سبيل لبنان»

ثم استطرد فخامته الكلام في قضية الانفصال عن سوريا قال: « يشهد الله انها قطيعة ما رغبنا فيها واذ وقعت اسفنا عليها ولكننا ما خشيناها ونطلب منه تعالى ببركة هذا العيد توحيد صفوف اللبنانيين وجمع كلمتهم حول الحقائق الراهنة اللبنانية من حب الله والوطن والعائلة رغم اختلاف نزعاتهم وميولهم وطوائفهم وان يكون هذا العيد نصراً للبنان وللمبادىء الشريفة والمثل العليا التي يدافع عنها لبنان

« ويسرني ان اشرك معي في هذه التهنئة حضرة رئيس الوزارة الذي اشترك معي بالدفاع عن هذه المبادىء واعضاء الحكومة الحاضرين والغائبين ومجلس النواب وجميع الملل والنحل في تقديم تهانئنا للطوائف المسيحية ولسيادتكم وللطائفة المارونية ونرفع نخبكم ونخب الطائفة المارونية ونخب لبنان .. عاش لبنان ! »

بكركي والمهاجرون

لم يغفل غبطته عن سياسة ابنائه المغتربين الضاربين في انحاء المعمور ، فمن اهتماماته الابوية انه التمس من المجمع المقدس ان يسمح له بارسال اساقفة يقيمون دائما مع الموارنة المهاجرين ويسوسونهم في حقلي الدين والتهذيب اذ ينشئون لاحداثهم المدارس لتلقنهم مع اللغات لغتهم وعاداتهم اللبنانية لان السواد

الاعظم منهم نسوا وطنهم الاول بسبب اولادهم وتأمركوا

وقد كرر غبطته ايضا على الحكومة اللبنانية المطالبة بسرعة اعطاء المهاجرين جنسيتهم اللبنانية ولكنه لم ير الا الوعود ، حتى اضطر الى ان يقول لمندوب جريدة « الرقيب » : « لقد اسمعت لو ناديت حياً ! »

ومع كل ذلك لا يزال ملحاً على الحكومة في انصاف المهاجرين الذين هم قلب لبنان النابض ودماغه المفكر

لا حرم الله لبنان من رجال يحملون راية النضال النزيه كما يفعل شيخ لبنان غبطة البطريرك ملاذ المهاجرين وملجأ كل مظلوم

قداسة البابا يعمل في سبيل العالم

قال طاهر بك العمري وزير مصر المفوض لدى الفاتيكان : « ان قداسة البابا بيوس الثاني عشر متمسك بضرورة تدويل القدس وله نفوذ روحـــاني كبير وسلطان قوي على الدول الكاثوليكية في اميركا الجنوبية وهو بصفة خاصة يناصر العرب وقضاياهم في هيئة الامم

« ويعنى الآن عناية عظمى في صيانة العالم من ان ينكب بحرب ثالثة وقد بدأ الفاتيكان بحركة فعالة في سبيل اتحاد الكنائس الغربية والشرقيـة للتضافر في مقاومة المبادىء الهدامة قبل ان تتفشى اخطارها

« ويعتقد الفاتيكان بسهولة اتحاد المسلمين والنصارى في العالم ايضاً اتقاء لما يهدد المدنية من اهوال الحرب وخطوب الكفر والالحاد »

البطريرك يهتم لمصادرة ارض شارل قرم

وفد بطريركي يراجع صاحب الفخامة في امر المصادرة ويزور الاستاذ قرم – شارل قرم مفخرة لبنان – رجوع الحكومة عن تدبيرها – قصة شجرة يابسة في رومية

كانت الحكومة اللبنانية قد وضعت قراراً بمصادرة ارض يملكها الاستاذ شارل قرم في بيروت ممتدة من جوار منزله الى طريق الشام، حيث تقوم وزارة الدفاع، وهي ارض لها قيمتها الكبيرة كان الاستاذ خصها باسكان بعض اللاجئين الفلسطينيين مجاناً، رفقاً بحالتهم وشفقة عليهم وقربة الى الله عز وجل واندفاعاً مع ما هو مفطور عليه من حب الخير والاحسان الى المعدم والشريد

وقد كان لنبأ هذه المصادرة وقع جد سيء في جميع الاوساط بالنظر الى ما يتمتع به الاستاذ شارل قرم من نفوذ ادبي كبير وما يراه فيه الناس من صفات عالية، وعبقرية فذة تستحق كل رعاية وتقدير

واتصل خبر تلك المصادرة بصاحب الغبطة البطريرك الماروني فلم يقف امامها مكتوف اليدين، بل وجه للحال وفداً بطريركياً الى العاصمة مؤلفاً من صاحبي السيادة المطران اغناطيوس زيادة عضو اللجنة الرسولية، والمطران فرنسيس ايوب رئيس اساقفة قبرس، فقابلا باسم غبطته صاحب الفخامة وسلماه منه رسالة تتضمن المطالبة بانصاف الشاعر الفذ رعاية لادبه الجم وعبقريته المثالية التي تجعل منه شخصية عالمية ترفع اسم لبنان عالياً في الخارج

ولم تتخط احاديث المقابلة امر الاهتمام بهذه القضية، وقد اظهر صاحب الفخامة ارتياحاً لمطالب غبطته ووعد باعارتها الجانب الكبير من اهتمامه في اول فرصة.

وزار الوفد البطريركي بعد عوده من القصر الرئاسي الاستاذ شارل قرم في منزله وابلغه عطف صاحب الغبطة وتحياته وعنايته بامر المصادرة، فاظهر الاستاذ شكره البنوي لتلك العواطف الابوية السامية .

موجة عطف وتأييد :

وظلت دار الاستاذ شارل قرم طوال تلك المدة تغص بعلية القوم والادباء، وكل منهم مستنكر تلك المصادرة ، ومتمن ان تعود الحكومة عنها ، تقديراً لالمعية الشاعر الكبير صاحب الجبل الملهم ، المالىء اسمه دنيا العلم في كل مصر .

وبعد مدة تفضل صاحب الغبطة بتوجيه وفد جديد الى الاستاذ المصادرة ارضه يتقدمه الاب الفاضل الخوري يوسف مرعب ، فعاد الاستاذ شارل قرم المنحرف الصحة وابلغه اسف غبطته لحصول المصادرة وتمنيه شفاءه القريب .

مفخرة التصوير اليدوي والتصوير الفكري :

اما نحن فقد آلمنا كغيرنا من المواطنين مقدري العبقرية الصدمة التي تلقاها الاستاذ شارل قرم وهو من نعلم نبوغاً وشهرة ورفعة قدر نادرة المثال في الاندية الفكرية والجمعيات العلمية والثقافية . ويكفيه فخراً انه كما كان والده داود القرم نابغة التصوير اليدوي في الشرق اصبح هو من بعده نابغة التصوير الفكري في الشرق والغرب .

ان رجلا كالاستاذ شارل قرم انتخب عضواً في عدة جمعيات عالمية وله في عالم الادب القدح المعلى يحق لوطنه مهبط النبوغ والاشعاع الفكري ان يرعاه رعاية خاصة وان يفاخر بان ينتسب اليه مثله

ولم تنحصر حادثة شاعرنا الفذ في الوطن بل جابت العـالم باسره فهب المهاجرون بواسطة المفوضيات اللبنانية لمناصرة الشرف الجريح والحق المهضوم

وقد كان لمساعي غبطة سيد بكركي وابي اللبنانيين جميعاً مفعولها ، ولا سيما وقد توالت الاعتراضات تترى ، فاهاب ذلك بالحكومة الى الرجوع عن تدبيرها واعادة الحق الى نصابه .

تقدير فرنسة لعبقرية شارل قرم :

وشاء المجمع العلمي الفرنسي ان يقدر للاستاذ شارل قرم ادبه الجم وعبقريته الفياضة الممتازة ، فاهدى اليه نوطاً ذهبياً يعرف بنوط « ريشيليو »، واكباراً

لنبوغه وروائعه في الشعر الفرنسي منحتـه جمعية الشعراء الفرنسيين جائزتهـا الدولية الكبرى المعروفة « بالوردة » وهي قطعة فنيـــة من البرونز الثمين تمثل الالهة ليدا مع « طائر الكركي » . فهلا فكرت حكومتنا اللبنانية بتزيين صدر شاعرنا النابغة بوسام الارز الرفيع الشأن تعويضاً عما اصابه من ازعاج في امر المصادرة وتدليلا على انها قد استنكرت ذلك التدبير كما استنكره السواد الاعظم من رعاياها .

ان الحكومات الراقية تراعي جانب علمائها وتعنى بصيانة كرامتهم والحفاظ على تذكاراتهم . وقد قيل لنا ان الحكومة الايطالية تبذل اهتمامها في الحفاظ على شجرة يابسة واقعة في رومية وذلك بتسنيدها بالاعمدة واقامة سياج حولها من حديد يقيها اي اعتداء وذلك لان القديس فيلبوس النيري الايطالي، كان يجمع الاحداث في ظلها ويلقي عليهم دروساً تأديبية ، لذلك رأت من واجبها الحفاظ عليها تكريماً لذكرى ذلك القديس . وهكذا سوق الموارنة القديم في المدينة نفسها فقد هدمته الحكومة الايطالية ولكنها حفظت بعضه مع اسمه ابقاء لذكراه والآن كلما طاف سائح في المكانين يقال له: «هنا كانت شجرة فيلبس النيري!» و « هنـا كان سوق الموارنة ! » كما يرجى ان يقال ذات يوم بعد عمر طويل لاستاذنا الجليل : « هنا كان مرأب شارل قرم ، وهنا كانت حديقته ! »

هذه امثولة جميلة في كيف يحافظ على ذكريات المشاهير. فعسانا ان نستفيد منها!

احتفالات الطواف بالقربان الاقدس في جونيه

برئاسة صاحب الغبطة — احتفالات اخرى في زحلة وبيروت وغيرها من الحواضر اللبنانية

كانت مدينة زحلة منذ زمن بعيد تحتفل بالطواف بالقربان الاقدس كل سنة يوم خميس الجسد الالهي بابهة منقطعة النظير ، فتتقاطر اليها الوفود من مختلف الجهات ويجتاز الطواف اهم شوارع المدينة بين ضروب الزين يرافقه حشد من المؤمنين لا يدرك الطرف آخره .

ومنذ بضع سنوات نشطت جونية عاصمة كسروان ، القريبة من المقر البطريركي ، الى مماشاة عاصمة البقاع في مثل طوافها المذكور ، وذلك وفاقاً

لرغبة صاحب الغبطة وامانيه . وفي العام الفائت كان الاحتفال بالغاً حد العظمة والرونق والحفاوة بمن اجتمع فيه من وفود غفيرة جاءت من مختلف الجهات اللبنانية زرافات ووحدانا ، وبما اقيم فيه من زين واتبع من نظام غاية في الدقة

وقد حمل صاحب الغبطة القربان الاقدس في محفة بهية طوال مدة الطواف يحيط به السادة الاساقفة وجمع من الكهنة ورؤساء الاديار ، وقد تلطفت الحكومة بارسال من مثلها في الطواف ، وبتوجيه فرقة دركية للحفاظ على النظام فاستوجبت شكر القائمين به ، كما بارك صاحب الغبطة هؤلاء ، ودعا للحكومة وممثلها وللجميع بحسن المكافأة في الدارين .

في عاصمة لبنان وقراه :

ومن عهد بعيد ايضاً كان هذا الروح الطيب قد انتشر في العاصمة ، فقامت تحتفل بطواف القربان الاقدس على مرور بضعة ايام ، وذلك باشتراك رهط كبير من مختلف الملل حتى لم يبقَ فيها كنيسة كاثوليكية الا احتفلت بهذه المهرجانات على جانب عظيم من الترتيب ، كما انه ما من مدينة او قرية لبنانية الا تفانت في عبادتها لهذا السر الالهي ، مما كاد يجعل لبنان باجمعه موكباً فخماً يواكب سر القربان الاقدس تعظيما وتكريماً .

ولا غرابة بما يبديه ابناء مارون في كل سانحة من التعلق بالعقائد الدينية ، فهم دائماً سباقون الى تلبية ارادة رأس الكنيسة المنظور الذي اعلن هذا العام الـ ١٩٥٠ سنة مقدسة وطلب من المؤمنين ان يتنافسوا فيها باعمال البر والعبادة

« بطريك » ، رسول ارلندة - هل هو لبناني ؟

قال السيد ماجد الخوري يوسف نجم نزيل بتسبرغ في الولايات المتحدة انه قابل المثلث الرحمات المطران ريجس كالفن رأس اساقفة بتسبرغ فقال له هذا : « ان القديس «بطريك» رسول ارلندة وعاملها الهمام كان مبشراً لبنانياً ساح في اوربا واقام مدة في انكلترة ومنها ذهب الى ارلندة ليصبح رسولها القديس ، وشفيعها المشفع » .

فأكرم بما نطق به صاحب السيادة الاسقف المفضال لان كلمة «بطريك» مأخوذة

بالاغلب من شقيقتها كلمة « بطرك » اللبنانية ، وكما ان هناك عيالا تدعى بيت القندلفت والشماس والخوري والمطران ، هكذا قد تكون وجدت عائلة تدعى بيت البطرك ، ومن بيت البطرك اللبناني هذا الا يمكن ان يكون نشأ القديس « بطريك » رسول ارلندة وشفيعها الذي عاش في ايام القديس مارون لان ترجمته تقول انه ولد في سنة ٣٧٧ ومات سنة ٤٦٠ مسيحية .

الرهبانيات المارونية في عهد صاحب الغبطة

الاديار — الارساليات — معاهد العلم — المناسك — الرعايا — الاعمال العمرانية — مشاهير الرهبان — الحبساء — القوانين — الراهبات — ما لكل رهبانية منهن من اديار ومؤسسات .

للرهبانيات المارونية ، سواء أكانت للرجال ام للنساء ، مآثر غراء جديرة بالاكبار ، اتتها في سبيل البر والكمال وخدمة النفوس وتثقيف الناشئة . وهذه المآثر نراها تزداد اليوم في عهد صاحب الغبطة قوة واتساعاً ، وذلك بفضل ما يبديه نحوها ، ايده الله ، من عضد ، ويبذله لها من نصح وارشاد ، يجعلانه منها في موقف الاب الصالح ، والمدرب الحكيم ، والقائد الامين ، مما جمع حوله قلوب ابنائها وبناتها ، وربطهم باهداب حبه واحترامه ربطاً مكيناً لا تقوى اية عوامل على اضعافه .

وها نحن نأتي على لمحة موجزة عن كل منها خدمة لتاريخ المارونية في عهد صاحب الغبطة فنقول :

الرهبانيات المارونية للرجال (١)

الرهبانية الحلبية

مدارسها — رعاياها — رسالاتها — محابسها — امجاد الموارنة في القطر المصري

مدارسها لتعليم الاحداث :

مدارس : ١ زوق مصبح — ٢ مار اليشاع بشراي — ٣ مار بطرس كريم التين — ٤ مار الياس شويا « الزغرين » — ٥ مار ضومط فيطرون .

---

(١) لقد تكرم علي بهذه الصفحات عن الرهبانيات المارونية الجليلة الحلبية والبلدية اللبنانية والانطونية قدس الرؤساء العامين الجزيلي الاحترام الاباتية مرتينوس مهنا وبطرس لطيف ويوحنا العنداري الذي خلفه بكل استيهال هذا الزاهد الفضيل الاباتي موسى عازار

لتثقيف النشء الرهباني :

١ — مدرسة بيروت بادارة الآباء اليسوعيين ٢ — مدرسة رومية العظمى .

رعاياها في لبنان :

١ – دير القمر «سيدة التلة» ٢ – بيت شباب ٣ – مزرعة مار اليشاع بشراي

رعاياها في مصر :

١ – القاهرة ، ٢ – مصر الجديدة ، ٣ – درب الجنينة ، ٤ – الزيتونة ، ٥ – المنصورة ، ٦ – الزقازيق ، ٧ بور سعيد ، ٨ – الخرطوم .

الرسالات :

يمارس آباء هذه الرهبانية القاء الرياضات الروحية في الطائفة كلما عهد بها اليهم السادة الاساقفة في اثناء الصوم الكبير وعند الحاجة .

محابسها :

١ – محبسة دير مار بطرس كريم التين ، ٢ – محبسة دير مار الياس شويا ، ٣ – محبسة دير مار اليشاع بشراي ، ٤ – محبسة دير اللويزة .

الحبساء القدماء وتاريخ وفياتهم :

الآباء انطونيوس بطحا ٥ حزيران سنة ١٧٤٠ ، حنانيا القليماتي ٦ ت ٢ سنة ١٨٤٨ ، لورنسيوس حيمري الديراني ٢٩ شباط ١٨٨٠ ، وقد تنسك هؤلاء الابرار في محبسة دير مار بطرس كريم التين شمالي بيت شباب ، واجرى الله بشفاعتهم معجزات عديدة ولا سيما الاب لورنسيوس حيمري فقد اجترح العجائب وهو حي كما تخبر عنه سجلات دير مار بطرس كريم التين المذكور .

ثم الاباء : حنانيا الشبابي ١٥ حزيران ١٨٨٠ ، مبارك الصلماوي ٢٢ كانون

الثاني ١٨٨٦ ، عبدالمسيح الحائك الشبابي ٧ كانون الاول ١٩١٧ ، سرابيون العكاري ١٨ كانون الثاني ١٩٢٧ ، انطونيوس غصن الديماني ١٧ ايلول ١٩٤٩ ، وقد تنسكوا في بعض المحابس المذكورة آنفاً.

وان آخر ناسك في هذه المحابس التي فرغ اكثرها اليوم هو المرحوم الاب انطونيوس غصن الديماني . وما تزال هذه المحابس مبعث مهابة وتقوى في نفوس زائريها . رئيسها العام الحالي : قدس الاباتي مرتينوس مهنا

الجاد الموارنة في القطر المصري

الاب موسى هيلانة :

اسس الاب موسى هيلانة سنة ١٧٤٠ الرسالة والنيابة البطريركية للجالية المارونية في مدينة دمياط ابعد ثغور وادي النيل يومئذ وهو من ألمع رجال الرهبانية الاولين قبل قسمتها الى بلدية وحلبية .

توفاه الله بعد جهاد مجيد في مهمته هذه سنة ١٧٤٨ عن شيخوخة ملأى بالمبرات والتضحيات . وكم تمنينا على واضع كتاب يوبيل الرهبانية الحلبية في وادي الكنانة لو كانت كلمته اوسع في ترجمة هذا المؤسس الاول للرسالة والنيابة البطريركية في دمياط .

الموارنة في ثغر دمياط :

وقد هاجر فوج من موارنة لبنان الى بلاد فلسطين القريبة والمعتبرة منهم واستوطنوها ثم انضم قسم منهم الى فرسان القديس يوحنا الصليبيين وتبعوهم الى جزيرتي قبرس ورودس وتملكوا جزيرة رودس سنة ١٣١٠ وعرفوا فيها بفرسان رودس .

وفتح هذه الجزيرة السلطان سليمان الثاني التركي عام ١٥٢٣ واضطهدهم لاتباعهم الكنيسة الرومانية وتعلقهم باهداب الاخلاص لها فاضطر اولئك الموارنة الى الاعتصام بجزيرة مالطة التي وهبها لهم ملك النمسا كارلوس الخامس سنة ١٥٣٠ ، الى ان

استولى عليها الفرنسيون عام ١٧٩٨ فالانكليز عام ١٨٠٠ » عن الدر المنظوم ص ١٥٨ »

ونزل ايضاً قسم من موارنة لبنان وفلسطين في دمياط ثغر وادي النيل الشهير في تلك الايام حوالى منتصف الجيل الخامس عشر ، ومن ذاك الثغر انتشروا في مدن القطر المصري.

الموارنة في وادي الكنانة:

نثبت ذلك: اولا ، مما جاء في خطاب لسيادة العلامة المطران ديب في حفلة يوبيل الرهبانية الحلبية في القاهرة ص ٢٧٦ قال سيادته : « ان الموارنة قدموا مصر منذ مدة تربي على ثلاثة قرون كما اثبت الرحالة الفرنسي الاب يوحنا كوبان الذي نزل الى القاهرة سنة ١٦٣٨ وشاهد اذ ذاك فيها البطريرك الماروني يقوم بزيارة رعائية لابناء ملته » .

ثانياً ، لان القطر المصري اكثر قرباً الى لبنان وفلسطين منه الى الاماكن التي هاجر اليها الموارنة قبل هذا التاريخ .

البطريرك الذي زار ابناءه الموارنة في القاهرة:

هو السعيد الذكر البطريرك مخايل عميرة الاهدني الذي انتخب بطريركا في ٢٧ ك١ سنة ١٦٣٣ ونال التثبيت و«درع» الرئاسة سنة ١٦٣٥ من البابا اوربانوس الثامن... خدم البطريركية والطائفة عشر سنوات وسبعة اشهر « سلسلة البطاركة للدويهي ص ٣٨ »

فتكون زيارته هذه بعد تثبيته بثلاث سنوات على التقريب .

مذكرات المرحوم الاب انطون مارون :

كان رأي الجالية العام في تلك الديار ان مراكز الرهبانية والارساليات هناك تختص بالرهبانية اللبنانية البلدية لا الحلبية ، يثبت ذلك ما جاء في احدى مذكرات الاب انطون مارون وهو التالي :

« ثم انه في سنة ١٨٠٤ توفي المرحوم السيد يوسف الفرنجي بثغر الاسكندرية. وقبل وفاته كتب وصيته الاخيرة ووزع على الاديرة بعض الاحسان من تركته. ومن الجملة خصص بالرهبان اللبنانيين خمسماية قرش فحين بلغنا ذلك تكلمنا مع البعض من الذين لهم الخبرة ووكلناهم بطلب المبلغ المذكور فابوا لزعمهم ان الرهبان اللبنانيين هم البلدية الذين نعرفهم نحن لا الحلبية » (كتاب يوبيل الرهبانية الحلبية في القاهرة ص ٨٤ عد ١١)

الجالية المارونية في ايام محمد علي باشا :

أعجب حاكم مصر بتعلق الموارنة النزيه بسلطانه وباخلاقهم العالية واخلاصهم له فولى الكثيرين منهم المراكز العالية وقربهم اليه

ازدياد مهاجرة الموارنة الى مصر :

استولى ابرهيم باشا المصري ابن محمد علي باشا على سورية ولبنان وفي صدره منزلة رفيعة للموارنة فتقرب اليهم في لبنان وخادن امراءهم واعيانهم. فتضاعفت حينئذ هجرتهم الى وادي النيل ونقلوا معهم صناعة الحرير وتجارة التبغ ثروتهم الوحيدة في وطنهم الاول .

وقد شمروا هناك عن سواعدهم اللبنانية القوية واستخدموا من جهودهم ونشاطهم ما تحدثت به الاجيال عن غرس التوت وتربية دود الحرير وزراعة التبغ والتنباك حتى اصبحت مواردهم هذه اجدى موارد الدولة المصرية

لذلك تضاعف تعلق محمد علي باشا بالموارنة فخصهم بالتفاته العالي وعنايته الملوكية واصبح لا يرد لهم طلباً

من آثار نفوذ الموارنة لدى حاكم مصر :

عرف زعماء الموارنة واعيانهم المقربون من محمد علي باشا ان اولياء الامر في فلسطين كعبة الدين المسيحي وقبلة النصارى يسيئون معاملة وفود الحجاج المسيحيين في مواسمهم ومراسيمهم الدينية فامضهم ذلك واستحصلوا على امر ملكي الى عمال

فلسطين الدينيين والمدنيين يثبت قوته ختامه الذي نورده بحرفيته وهو: « فان اطعتم احسنتم الى انفسكم وان خالفتم أسأتم اليها »

ان ورّاث سلالة ذلك البيت الرفيع الذين لا يزالون بعون الله يتوارثون عرش المملكة المصرية لاصدق دليل على علو كعبهم ونبل محتدهم

دعاء لجلالة الملك فاروق الاول!:

ايد الله دعائم عرشهم وأنال حفيد اولئك العظام صاحب الجلالة الملك فاروق الاول سليل المجد الاثيل ورسول السلام كل ما يصبو اليه ونصرَه على مناوئيه!

كلمة الطائفة:

« للمرحوم انطون باشا الجميل في حفلة يوبيل الرهبانية الحلبية في القاهرة »:

ليست « كلمة الطائفة » الا شكر من حضر ذاك المهرجان بذاته او بواسطة من يمثله. انما كان شكر الجميل باسلوب مبتكر خلاب، كل عبارة درة يتيمة سمطها البلاغة والبيان الساحر.

وختم الجميل « كلمة الطائفة » بابتكار بديع اذ شبه ثغر دمياط بذراع ام حنون تضم وادي النيل ولبنان وقلنسوة الراهب مخاطباً رئيس الرسالة الناظرة الى المئتي سنة التي مضت من شاهق الاهرام الذي كان يرنو الى نابوليون وجيوشه منذ اربعين قرناً « كتاب اليوبيل ص ٢٨٢ ».

الماروني في هجرته:

لا يذكر ماروني خارج لبنانه الا بالثناء العاطر لما يبديه من صفات طيبة باندماجه بالشعوب التي يخالطها. يخوض مشاق الحياة غير هياب، بجلد وكد امتاز بهما حيث حل. وقد اشار جامع كتاب يوبيل الرهبانية الحلبية في القاهرة الى ما طبع عليه الماروني في هجرته من الاخلاق العالية والنبوغ العجيب فيما يتعاطاه من اعمال ... « الديباجة ص ٥ »

الرهبانية الانطونية

تأسيسها ـ محابسها ـ مدارسها ـ حبناؤها ـ دير مار اشعيا ـ تثبيت القوانين

مؤسسها هو المطران جبرائيل البلوزاوي الذي أقيم اسقفاً على حلب سنة ١٦٦٣ ، خلفاً لاسقفها المطران يوسف الحصروني ، المعين مع المطران جرجس حبقوق من قبل البابا اكليمنضوس العاشر لالباس البطريرك اسطفان الدويهي درع التثبيت .

وقد شيد مطران حلب هذا دير طاميش على انقاض هيكل فونيقي فوق رابية شمالي نهر الكلب ، وجعل هذا الدير كرسياً لاسقفيته ، واشتهرت فضائله وغيرته الرسولية ، واجتمع اليه بعض شبان يرغبون في الحياة النسكية التي رافقت الموارنة منذ نزولهم في لبنان وتوافرت في وادي « قاديشا » — اي وادي القديسين . ثم تضاعفت شهرة حياة النسك لما جاء ثلاثة شبان من حلب الى لبنان سنة ١٦٩٥ فأسسوا رهبانية تجمع شتات النساك والحبساء تحت قانون واحد ، واولئك الشبان هم : جبرائيل حوا وعبدالله قرألي ويوسف البتن

ورأى المطران جبرائيل البلوزاوي بصائب حكمته ان يوسع نطاق جهاده المقدس ، فارسل من رهبانه في دير طاميش الابوين: رزق الله السبعلي وبطرس البزعوني الى قمة جبل«عرنته» المعروفة اليوم برابية دير مار اشعيا ، القريبة من بلدة برمانا ، وكان على تلك الرابية دير على اسم القديس المذكور.

ليس القديس اشعيا هذا بالنبي اشعيا المشهور، بل هو راهب تنسك على تلك الرابية ودفن فيها ، وكان ابناً وحيداً لصوماخوس حاكم حلب في عهد قسطنطين الكبير .

شرع الابوان يعملان على تلك الرابية متكلين على العناية الالهية ، طائعين لرئيسهما المطران . غير انه ما عتم ان تصدّى لهما دروز برمانا ، وارجعوهما من حيث اتيا .

لم تثبط هذه الهزيمة عزيمة المطران ، بل عاود كرته باشد من الاول ، عالماً

ان المشاريع الالهية لا تقوم الا على الاضطهادات والمشاق . وألهم ان يضع مشروعه هذا تحت حماية الامير عبدالله اللمعي حاكم تلك المقاطعة .

واتخذ الامير الدرزي هذا العمل شرفاً له فعضده وورد عنه كل تحد لعامه بان الاديار مدعاة لانتشار المسيحيين في املاكه وبلاده فيساعدونه على ازدهـار زراعته وموارد اراضيه الواسعة ... على انه لم يقف عند هـذا الحد بل امد المؤسس بمائتين وعشرين غرشاً وقد كان هذا المبلغ معتبراً شيئاً هاماً في ذلك الوقت وشجع المطران وموفدَيه ورحب بهم .

وشيد الاباء المؤسسون اولا كنيسة على اسم القديس اشعيا وبضع غرف في جوارها ووضعوا هذا الدير الحديث تحت حماية العـذراء مريم سلطانة الرسل ودشنوا المعبد في اول قداس يوم عيد انتقال السيدة العذراء في ١٥ آب سنة ١٧٠٠

رئيس دير مار اشعيا الاول :

وارسل المطران البلوزاوي الاب سليمان الحاج من مشمش رئيساً للدير ومعه الاب عطاالله كريكر من بيت شباب

الآباء المؤسسون:

رزق الله السبعلي . بطرس البزعوني . سليمان الحاج مشمش . عطاالله كريكر بيت شباب . موسى الزمار بعبدات . بطرس عطايا ساحل علما . ابرهيم آصاف عرامون . سمعان عريض قتالة المتن .

تثبيت القوانين :

سارت رهبانية مار اشعيا الفتية من سنة ١٧٠٥ الى سنة ١٧٤٠ على قانون مؤسسي الرهبانية الحلبية المارونية التي تسلمت بعناية المثلث الرحمات البطريرك الدويهي بضعة اديار منها دير مرت مورا في اهدن ودير مار اليشاع قرب بشراي على ضفة الوادي المقدس الجنوبية . وكان دير مار اليشاع هذا مركزاً لرئاسة تلك الرهبانية العامة ورئيسها وقتئذ الاب عبدالله قرألي احد المؤسسين

وفي ١٧ ك ٢ سنة ١٧٤٠ ثبت قوانينها قداسة البابا اكليمنضوس الثاني عشر ببراءة بدؤها «يا ابا المراحم» ثم جدد براءة التثبيت قداسة البابا بنديكتوس الرابع عشر في ٤ شباط سنة ١٧٤٢ .

الرعايا المجاورة للاديار :

بيت مري . رومية المتن . القرى المجاورة لدير مار اشعيا . سيدة شملان . دير قطين . دير مار روكس الدكوانة . مار الياس قرنايل .

الرعايا الرسمية :

مار الياس انطلياس . كنيسة السيدة في طرابلس . مار ادنا الفتوح . مار يوسف زحلة . مار روكس حوش حالا . مار الياس قب الياس . سيدة عين علق

الرسالات :

يقوم آباء الرهبانية بالقاء الرياضات في الصوم الكبير وفي اوقات مختلفة تلبية لطلب السادة مطارين الطائفة .

ويؤم اديار الرهبانية عدد من الشبان الدارسين الذين يرغبون في الخلوة بضعة ايام ، كذلك من الشبيبة الكاثوليكية ، ومن الكهنة العلمانيين من مختلف الطوائف الشرقية الكاثوليكية ، ترويضاً لنفوسهم في اديار هذه الرهبانية الجليلة

رئيسها العام الحالي : قدس الاباتي بطرس لطيف .

محابسها :

بعد ان امتدت اغصان هذه الشجرة المباركة واصبح لها اديار ومراكز في انحاء لبنان بعناية الله وجهود ابنائها البررة الاتقياء عمد بعض ابنائها الى حياة الانفراد فبنوا المحابس المنقطعة عن العالم بجوار الاديار الكبيرة :

١ — محبسة دير مار اشعيا برمانا ٢ — محبسة دير مار عبدا بعبدا ٣ — محبسة دير مار بطرس وبولس قطين — جزين .

حبساؤها :

الاب يوحنا الجعيتاوي في محبسة مار عبدا ٢٥ سنة توفي سنة ١٧٧٩
الاخ كرباكوس في محبسة مار بطرس وبولس قطين توفي سنة ١٨٤٣
الاخ وهبه الحاج بطرس في محبسة مار عبدا توفي سنة ١٨٦٧
الاب سرابيون الشمالي توفي سنة ١٨٨٨
الاخ يوحنا الحائك توفي سنة ١٨٨٩

الاب جرمانوس الديراني قطن في محبسة مار بطرس وبولس قطين، ثم انتقل الى محبسة مار عبدا هرباً من تردد والديه واقاربه عليه واستمر حبيساً ٥٤ سنة ثم مات سنة ١٨٨٠

الاخ سابا نصرالله، حبيس دير مار اشعيا، عاش في المحبسة احدى عشرة سنة ومات سنة ١٩٠٠ .

ولا يزال لهؤلاء الحبساء الافاضل ذكر عاطر تتناقله السن اهل الجوار حتى اليوم

الرهبانية البلدية اللبنانية

مدارسها الابتدائية ـ خدمة الرعايا ـ مساعدتها الفقراء ـ مستشفياتها — اعمالها العمرانية ـ تطويب ثلاثة من ابنائها

كنا نود لو ينفسح لنا المجال لتفصيل اعمال هذه الرهبانية الجليلة في حقلي الدين والدنيا منذ نشأتها، غير اننا نجتزىء على بعض اعمالها الغراء منذ نصف قرن مما يعد اعترافاً بما لها من خدم باهرة في سبيل الطائفة ولبنان .

الابتداء:

وحدت طريقة الابتداء في دير مار قبريانوس كفيفان بايعـــاز من المثلث الرحمات البطريرك الحويك رئيس الزيارة الرسوليـــة وقتئذ، واناطت ادارة المبتدئين بحضرة الابوين نعمة الله الكفري وأغناطيوس داغر التنوري المشهورين بالفضائل الرهبانية . وكلاهما رقي الى مقام الرئاسة العامة فيما بعد .

المدارس لتهذيب ناشئتها :

خصصت دير انسبيه غوسطا بتعليم ابنائها بادارة المرحوم الاب اسطفان صقر البنتاعلي المشهور يعاونه آباء اكفاء علماً وفضيلة وهم : انطونيوس حرفوش ، ليباوس داغر ، مبارك ثابت ، نعمة الله عبدالله ابو ناضر البسكنتاوي الذي احيا اللغة العربية ونهض بها في الرهبانية بعد المطران جرمانوس فرحات ، مبارك ابو سليمان ، بطرس سارة ، مرتينوس طربيه ، جبرائيل مجلي ، طوبيا عون .

زهت الرهبانية بالعلوم وظهر فيها : الشاعر ، والناثر ، والخطيب ، والواعظ ، والفيلسوف ، واللاهوتي الخ ... ولا تزال والحمد لله وهذا هدفها ، سائرة بنشاط في سبيل الثقافة العالية . رئيسها العام الحالي : قدس الاباتي موسى عازار

مدرسة بيروت :

انشأت الرهبانية مدرسة بيروت ليتخرج طلبتها في جامعة القديس يوسف بادارة الآباء اليسوعيين ، وقد لمع الكثيرون منهم في خدمة الرهبانية والطائفة .

النذور البسيطة :

قبلت الرهبانية النذور البسيطة سنة ١٩١٠ وشرعت تسير ابناءها عليهـــا اعداداً لهم لابراز النذور الاحتفالية المؤبدة .

الرسالة :

تفانت الرهبانية في خدمة الكنيسة والطائفة ، فبثت ابناءها في لبنان وخارجه للوعظ والتعليم . فـلا تخلو ابرشية من ابرشيات الطائفة من آباء هذه الرهبانية يقيمون فيها لالقـــاء الرياضات والمواعظ ولا سيا في الصوم الكبير وينيف عدد مرسليها المتجولين الان في المدن والقرى على الاربعين .

مراكز الرسالة :

شيدت على نفقتها مراكز وكنائس تعميا للفائدة في : ابلح ، مجدلون ، معلقة

زحلة ، يافا ، وادي جزين ، وادي شحرور ، الفراديس ، بسكنتا ، نهر مرعل ، حوقا ، بعلبك .

خدمة الرعايا :

تقوم الرهبانية بخدمة مئتي رعية بجوار اديارها مجاناً .

اغاثة الفقراء والمنكوبين :

فتحت اديارها للبنانيين على اختلاف اديانهم في الحرب العالمية الاولى يوم فتكت المجاعة باللبنانيين وكانت الرهبانية تمدهم بالقوت والمساعدات المالية حتى انها انفقت ما يربي على السبعين الف ليرة ذهبية ، لذلك اضطرت ان ترهن املاكها للدولة الفرنسية الصديقة المحسنة . وقد ارجع صك الرهن السيد ترابو المعين زمنا حاكما للبنان ، وذلك بعد ان تقلص ظل تلك الايام السوداء ، الى قدس رئيسها العام الاباتي اغناطيوس داغر التنوري ... ويناهز مجموع ما بذلته فرنسة في سبيل لبنان مليون ليرة ذهبية .

وفتحت الرهبانية اديارها ايضاً في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ — ١٩٤٥ للمنكوبين تقوتهم وتمدهم بالمال . وما تزال تحتضن اللاجئين الفلسطينيين في بعض اديارها : مار جرجس الناعمة ، البوارية ، مار مخايل بحرصاف ، مار يوسف البرج

معاهد التعليم :

بعد ان تخلصت الرهبانية بعناية العلية وباجتهاد رؤسائها وابنائها المخلصين من نكبات الحروب رأت ان الشعب المحيط باديارها بحاجة الى العلم والرقي فحولت سنة ١٩٢٥ دير سيدة مشموشة ودير سيدة ميفوق من اكبر اديارها الى معهدين علميين واختارت لهما اساتذة اكفاء في علم الادب وجعلت المرتبات مناسبة لحالة المحيط في ذاك الوقت العصيب ولا تزال هذه المرتبات لا تزاحم طمعاً بالارباح الدينية والادبية .

وقد قابل ابناء الوطن هذه البادرة بفرح وتسابق الطلبة من جميع الطوائف

الى هذين المعهدين الراقيين وتخرج منهما شبان لمعوا في ادوار الحياة منهم المحامي والطبيب والمهندس والكاتب والنائب والموظف الكبير الخ ...

وما اكتفت الرهبانية بهذين المعهدين بعد ان رأت ان لا شيء يعد للوطن رجال الغد الا العلم فعممت مدارسها في المناطق الاشد احتياجاً وهي :

دير عشاش : انفقت على اعداده مائة الف ليرة لبنانية

شكا : ابتاعت ارضاً وانشأت مدرسة على هندسة جميلة ... ومنذ عشر سنوات تستقبل الطلبة في بناية الوقف ريثما يتم بناء المدرسة الجديدة

بصرما — سيدة النجاة : بذلت على توسيع بنائها اربعين الف ليرة لبنانية

بيت شباب — المعهد اللبناني : بلغت تكاليفه نصف مليون ليرة لبنانية ومن اول اهدافه استقبال ابناء المهاجرين صيف شتاء وتهذيبهم تهذيباً دينياً لبنانياً

مدرسة حمانا : تستقبل الطلاب الان موقتاً في فندق استأجرته ريثما تتوفق الى توسيع مركزها الرهباني في القصبة المذكورة

دير مار مارون بيرسنين — مجدل معوش : انفقت على ترميمه ثلاثين الف ليرة لبنانية .

مدرسة الجية : استأجرت داراً في البلدة المذكورة ريثما تتم بناء مدرستها

وان مرتبات جميع هذه المدارس مناسبة لحالة الشعب . فقدّر اذاً خدمات هذه الرهبانية وتضحياتها في سبيل الثقافة والعرفان

دير للعجزة من ابناء الرهبانية:

وقد شيدت الرهبانية مستشفى للعجزة فيها جنب دير مار يوسف جربتا ، تقوم بخدمتهم راهبات الدير المذكور .

مستشفى في جبيل :

وبنت ايضاً مستشفى في جبيل مؤلفاً من ثلاث طبقات ، يقبل المرضى بمرتبات تتناسب وحالة المحيط غير متجاوزة الخمس ليرات لبنانية يومياً .

الرسالة في المهجر :

اسست رسالتين في المهجر ، الاولى في داكار من عواصم افريقية الغربية ، والثانية في عاصمة المكسيك طمعاً بخدمة الجالية اللبنانية ، وتعليم الاحداث لغة اجدادهم وطقوسهم وعادات وطنهم الاول .

تعليم الراهبات :

واهتمت بتعليم الراهبات العابدات المحصنات اللواتي ينتمين اليها تأهيباً لهن للرسالة والتعليم مع مراعاة قانون الحصانة للراغبات فيه لان المحصنات اكثر افادة للعالم بقنوتهن وصلواتهن من المؤتمرات الدولية والاختراعات العصرية ، كما انه بصلاة موسى على رأس الجبل نصر الله اسرائيل على اعدائه ، وبصلاته وخلوته في الجبل قبل وصايا الرب .

تخصيص بعض ابنائها :

وأوفدت الى فرنسا ١٣ راهباً بين آباء واخوة للتخصص بفروع العلوم الضرورية للخدمة الالهية والانسانية .

معهد جبار للناشئة الرهبانية :

ومن اعمالها الجبارة معهد الكسليك قرب اسكلة جونية فتحت ابوابه اخيراً وسيكون من اجمل البنايات في لبنان اتقاناً وهندسة ، طوله ١٥٠ متراً بثلاث طبقات ، تجمع فيه نشئها الرهباني لاقتباس العلوم بجميع فروعها .

اعمالها العمرانية :

وقد شيدت بنايات جميلة حسب الهندسة العصرية في كل من زحلة وبحمدون وبيروت والمروج وجبيل وطرابلس ، ماعدا تجديدها بناء بعض الاديار على طرق فنية . وقد مدت المياه الغزيرة للشرب ولري البساتين ، وأنارت اكثر الاديار بالكهرباء وربطتها بالهاتف ، ولا تزال مجدة في تحسين مواردها الزراعية وذلك بترميم الارض وغرس حدائق الفاكهة والزيتون وانواع الكرمة والخضر .

رفع دعوى تطويب ثلاثة من ابنائها :

ورفعت الرهبانية سنة ١٩٢٥ ، بواسطة رئيسها العام آنئذ ، قدس الاباتي اغناطيوس داغر التنوري ، طلباً الى الكرسي الرسولي تلتمس فيه اعلان تطويب ثلاثة من ابنائها وهم : نعمة الله كساب الحرديني ، المتوفى سنة ١٨٥٨ وجثمانه ما يزال سالماً حتى الان في دير كفيفان . وشربل مخلوف بقاع كفرا ، المتوفى سنة ١٨٥٨ ، وجسده ما يزال في دير مار مارون عنايا لم يعتره فساد حتى اليوم . والراهبة رفقا الريس من حملايا قرب بكفيا وجثمانها في دير مار يوسف جربتا ـ البترون .

ونشر الاب يوحنا خليفة اللبناني تراجم مفصلة لرجلي الله الحرديني وشربل في مجلة « الميناء » . وللاب انطونيوس شبلي مقالات و كتاب في الموضوع نفسه

والرهبانية على اتم الاستعداد لتوفق طلبها الاول بطلب تطويب خمسة آباء آخرين وهم : مبارك حليحل الحاج البسكنتاوي وجثمانه في دير مار ساسين بسكنتا ، دانيال العلم من حدث الجبة وجثمانه في دير قرطبا ، اثناسيوس الصغبيني وجثمانه في دير حوب ، يوسف ابو غصن من جبيل ، ابراهيم الحاقلي ما يزال ضريحه في بصرما محجاً للزوار وطالبي الشفاء .

اثناسيوس الصغبيني :

كان هذا الاب مرشداً للامير بشير الشهابي الكبير وقد نال لديه حرمة بالغة بالنظر الى ما كان يحرزه من الفضائل السامية ، وقد طلب من الامير مرة ان يسمح له بالرجوع الى الدير فلم يأذن له ، حتى اذا قال له : « اريد الانفراد في محبسة » أذن له واهدى اليه بدلة للقداس منسوجة من قصب فضي من عمل حلب ، و كفل له الزيت اللازم للضوء امام القربان في محبسته مدة حياته ، وعفا عن احراج الدير الذي تنسك فيه فلم يقطع منها شجرة اكراما للحبيس المذكور .(١)

تقع المحبسة التي نسك فيها قرب دير حوب ، اقام فيها طوال حياته الى ان عجز عن الجلوس فكان رفيقه الاب مرقس التنوري يحمله في سلة الى الكنيسة ليحضر الذبيحة الالهية ويتناول القربان الاقدس غذاء لروحه الطاهرة . نفعنا الله بصلاته

(١) ومن الحبساء في طاميش الابوان يعقوب ابو مارون ـ مزرعة النهر ـ وانطونيوس نصر البعبه ـ جزين

المرسلون اللبنانيون

اسس جمعيتهم المثلث الرحمة المطران يوحنا الحبيب سنة ١٨٦٥ ، وكان رئيسها الاول المرحوم الخوري اسطفان قزاح من بكفيا ، وخلفه سنة ١٨٩٧ المرحوم الخوري يوسف مبارك ، فالمثلث الرحمة المطران شكرالله الخوري ، فالمرحوم الخوري يوسف مبارك ثانية ، فالمرحوم الخوري نعمة الله مبارك

وقد أسميت بجمعية الكريم نسبة الى مهدها وديرها الاول الكائن في محلة بجوار غسطا تدعى « الكريم »

ثبت قانون هذه الجمعية البطريرك بولس مسعد في ٣١ ايار سنة ١٨٧٣

اديارها :

للجمعية في لبنان : دير جونيه مركز الرئاسة العامة ، ودير الكريم مهد الجمعية ، ومدرسة ثانوية تدعى مدرسة الرسل ، ودار رسالة في بتدين

ولها في المهجر دير في ريو دي جانيرو في البرازيل ، ومدرسة ثانوية في بونس ايرس عاصمة الارجنتين ، وداراً رسالة الواحدة في كليفلند اوهايو في الولايات المتحدة ، والثانية في جوهنسبورغ جنوبي افريقية

نشراتها :

لها ثلاث نشرات دورية : جريدة المرسل في بونس ايرس، ومجلة المنارة في جونية لبنان، ونشرة « سيدة لبنان » في جونية ايضاً، وكلاهما تطبع في مطبعة خاصة بالجمعية في هذه الحاضرة . رئيسها العام الحالي : الاب يوحنا سعادة

غايتها :

غاية الجمعية اعمال الرسالة بكل انواعها من وعظ وارشاد ورياضات وتعليم مسيحي وفتح مدارس وانشاء جرائد ومجلات وترويض الشعب والراهبات والكهنة بنوع خاص

ادارتها :

تتألف ادارتها من الرئيس العام ينتخب لثلاث سنوات، ومن النائب العام، والناصح العام اللذين يعينان تعييناً لثلاث سنوات ايضاً

كهنتها ولفيف اعضائها :

في الجمعية حتى الان بضع عشرات من الكهنة، وفيها بضعة وعشرون ناذراً، وبضعة عشر مرشحاً للكهنوت، و٦-٧ مبتدئين، ونحو ٤٠ طالباً مـــا زالوا يدرسون الدروس الثانوية والكهنوتية

ومنذ عهد تأسيسها حتى اليوم ما تزال البلاد والمهاجر تجني منها الثمار الروحية والادبية الدانية القطوف . وفقها الله الى نشر عبادته وخدمة ابنائه

الرهبانيات المارونية للنساء

الراهبات العابدات

١ ـ راهبات دير حراش

اسسهن البطريرك يوسف حليب العاقوري اذ كان مطراناً، ورتبهن ترتيباً قانونياً المطران عبدالله قرألي مطران بيروت ومؤسس الرهبانية، وامرهن الان مرتبط بمطران الابرشية الواقع فيها ديرهن (دير حراش) .

٢ ـ راهبات دير مار شليطا مقبس:

يقع هذا الدير قرب قرية غوسطا وهو ملك عائلة محاسب من البلدة نفسها. واكثر راهباته من هذه العائلة، وامرهن منوط بمطران ابرشية بعلبك

٣ ـ راهبات دير سيدة بقلوش :

يقع هذا الدير في ساحل علما غير بعيد عن جونية، وهو ملك المشايخ آل خازن، وراهباته من هذه الاسرة، وامرهن منوط بمطران الابرشية .

٤ ـ راهبات سيدة البشارة :

ديرهن في زوق مكايل خاص ايضاً بالاسرة الخازنية وهو دار الشيخ بشاره جفال الخازن المشهور في التاريخ بحوادثه مع الامير بشير واخيه الامير حسن وبقطعه ميزان الحرير في جونية مما كان سبباً لمقتل جرجس باز واخيه عبد الاحد صديقيه الحميمين .

راهباته من الاسرة الخازنية وامرهن منوط بالبطريركية وهي تولي عليهن غالباً كاهناً من الاسرة الخازنية .

٥ ـ راهبات دير ممنع :

تقع قرية ممنع في عكار وقد انشأ ديرهن المطران اسطفان عواد مطران طرابلس بواسطة ارملة تقية عابدة تدعى امينة ما زال الناس يتحدثون حتى اليوم عن فضائلها ويحجون الى قبرها من مختلف المذاهب لما يظهره الله سبحانه على يدها من الخوارق والمعجزات .

الراهبات المرسلات

٦ ـ راهبات العائلة المقدسة .

انشأهن المثلث الرحمة البطريرك الياس الحويك والراهبة المؤسسة هي الام روزالي بنت ابراهيم حنا نصر من القليعات الرئيسة العامة الاولى على الرهبانية . ينذر راهباتها الفقر والعفة والطاعة . وغاية رهبانيتها تعليم الحدثات ، ومباشرة اعمال الرحمة . وهن مرسلات ، ولهن عدة مدارس ، وديرهن الرئاسي في عبرين ، ويعرفن براهبات عبرين او راهبات البطرك ، ولهن نحو ٢٥ ديراً او مدرسة نذكر منها :

الدير الام في عبرين ، بوشر بناؤه سنة ١٨٩٩ ، وهو قصر فخم لا تشبع

العين من مرآه ، يتألف من ٣ طبقات علوها ١٦ ذراعاً بطول ١٠٣ وعرض ٦٢

تتبعه مدارس البترون ، قرطبا ، اهمج ، حدث الجبة ، غدير ، صربا ، سيدة لبنان ، تنورين ، انطلياس ، حارة حريك ، سمرجبيل ، حوش حالا ، قنوبين ، حصرون ، بيروت ، مزيارة ، شكا ، دوما ، دير الاحمر .

ومن مستشفياتها :

المستشفى اللبناني للاباتي يوسف الجميــــاوي ، مستشفى القديسة تريزيا في حصرون ، وهو ايضاً ميتم ومأوى .

٧ ـ الراهبات الانطونيات :

يقسمن الى صنفين : محصنات ومرسلات : ديرهن الام في جزين عـلى اسم مار انطونيوس البادواني ـ عين دير مار ضومط في رومية ـ المتن من ابرشية بيروت للمبتدئات من طالبات الترهب وفيه فرع لليتيمات

وهذه اسماء اماكن فيها بعض مدارسهن :

انطلياس ـ زحلة ـ حوش حالا ـ عيتنيت ـ مجدل معوش ـ رشميا ـ بحمدون الحازمية ـ كفرشيما ـ عين سعادة ـ الاشرفية ـ بيروت ـ غزير ـ مار ادنا الفتوح ـ زغرتا ـ بقاعكفره .

تؤهب هذه المدارس للشهادتين الابتدائية والتكميلية وتقبل اولاد اللاجئين الفلسطينيين وعدداً وافراً من اليتيمات وفي كل مدرسة فرع طبي مجاني دائم

وتستعد الراهبات لفتح ميتم ودار للعجزة في بيروت

٨ ـ راهبات القديسة تزيا الطفل يسوع :

انشأهن الخوراسقف انطون عقل سنة ١٩٤٣ ـ يبلغ عددهن الان ٣٥ راهبة عدا المبتدئات ، امرهن منوط بمؤسسهن الان ومن بعـده بالسيد البطريرك ـ ديرهن الرئاسي في ريفون ـ ولهن فيه مدرسة ومدارس اخرى في : فرن الشباك

حدشيت ، اميون ، دير بعشتار ، الحدث ، دفون ، القليعات ، وهن يدرن مشاريع الخوراسقف عقل اخصها مستشفى مار الياس ، مستوصف الحدث ، دار العجزة الجديدة في الطيونة

الحدث العظيم

ظهور رجل الله شربل على عهد البطريرك عريضه عناية خاصة بلبنان من لدن الله — المحبسة في جبل العويني — الاعجوبة — ترجمة شربل — غبطة البطريرك في عنايا — استقباله — قداسه في المحبسة — زيارته للدير والمرضى .

لم يشأ الله سبحانه وتعالى الساهر على الطائفة المارونية قطيعه الصغير الذي ثبت منذ القديم معتصماً به والمقدس اديم لبنان بدم شهدائه والمبارك جباله وروابيه بحياة نساكه ومتوحديه الا اظهار عنايته الخاصة بالموارنة واللبنانيين ، فارسل اليهم في هذا العصر المتضعضع ، وعلى عهد البطريرك القديس مار انطون بطرس عريضه ، عبده الامين الطيب الاثر الاب شربل مخلوف بقاعكفوه حبيس دير مار مارون عنايا واحد آباء الرهبانية البلدية ، فاهتز لبنان واعتز بما اجرى الله ويجري على يده من الخوارق والاعاجيب ، وتجاوبت اصداء هذه المعجزات في كل انحاء المعمور ، حتى اصبح ضريح الاب شربل مزاراً ومقصداً ، يؤمه يومياً الوف الزائرين على اختلاف المذاهب والنحل ، يرون بأم العين الآيات المذهلات من اخرس يتكلم ، واصم يسمع ، ومقعد ينهض ، ومشلول يمشي ، ومريض يشفى الخ ... وكل هذه الآيات مثبتة بتقارير طبية وبشهادات رجال ثقات

فالشكر لله على عنايته السامية والمجد لعظمته وقدرته في قديسيه

محبسة رجل الله الاب شربل:

اكثر ما تشيد المحابس والمناسك في لبنان على الروابي وفي بطون الاودية ، اما محبسة الاب شربل فقائمة على قمة جبل العويني بجوار دير مار مارون عنايا وهي مؤلفة من ست صوامع ضيقة جداً ومعبد ورواقين اشبه بسردابين

ولقد تقدست تلك الرابية وما حولها من كروم الدوالي التي غرسها هذا

الناسك مع رفاقه الرهبان النساك ، وسقاها بعرق جبينه في حياته النسكية التقشفية .

وان لتلك المحبسة مهابة علوية تجعل الورع يتغلغل حتى في القلوب الصخرية ويرفعها الى العلاء .

سار الاب شربل على خطة اسلافه الحبساء ، وفاقهم انزواء وقنوتاً ، لا يقابل احداً ، حتى من الاقرباء الأدنين الا بامر الطاعة ، ولا يترك وقتاً ، مهما كان زهيداً ، بدون عمل ، يقضي لياليه والشطر الاكبر من نهاره بالصلاة والتأمل ساجداً على طبق من القصب المشبوك ، مزاولاً وقت الفراغ مع الصلاة اشغالا يدوية كغرس الدوالي وتعهدها ، وما تزال تلك الكروم حتى الآن شاهدة على جهاده فوق تلك الرابية الجرداء .

الاعجوبة :

يعرف تحديدها من لفظها . اما مفعولها فهو خرق النواميس الطبيعية كأن يموت انسان وينتن ثم يعود الى الحياة فجأة ، او يمرض امرؤ ويستعصي داؤه على الطب فيبرأ فوراً بدون ما حاجة الى تدرج ونقاهة .

شروط الاعجوبة:

شروطها ثلاثة ، وبدونها لا تتم اعجوبة :

اولا : ان تكون لغاية حميدة تؤول الى خلاص النفس وتمجيد الله .

ثانياً : ان تكون حسية تشعر بها اقله احدى الحواس الخمس .

ثالثاً : ان تكون غير خاضعة لناموس طبيعي .

لا يقال اذاً عما يخترعه الانسان اعجوبة كالراديو والهاتف والعلاجات الحديثة اشفاء امراض كانت مستعصية ، لان لها نواميس طبيعية اوجدها الله منذ البدء ، غير ان الانسان كان يجهلها ، وقد توصل العلم الى سر تلك النواميس بعد الدرس والبحث ازمنة طويلة .

أو ليس لله المبدع والمشترع ان يتسلط على مـــا هو خاضع له؟ فلماذا اذاً يعترض الذين لا يؤمنون ؟ (١)

دولة رياض الصلح مؤمن بعبدالله شربل :

صرح الاستاذ رياض الصلح في اجتماع سمر ضم بعض الوزراء اللبنـانيين والمفوضين ، وفريقاً من اماثل القوم واركان الصحافة ، اذ اتهمه احد الحضور بانه غير مؤمن بالقديس شربل، فقال مذعوراً : « كلا، كلا ! من قال عني ذلك؟ انا مؤمن ، انا مؤمن ، والقديس شربل ليس مارونياً فحسب ، بل هو لبناني ، وللجميع ! »

يد الرب في لبنان على عهد البطريرك عريضة

يتحول لبنان كرملاً والكرمل غاباً (اش ٢٩ : ١٩)

ان روابي لبنان وآكامه المجهولة والمهملة قد تحولت الى كرمل اسرائيل في مجده لان الرب كشف عن ذراع قدسه فرأت كل اطراف الارض خلاص الهنا وقد غشت الظلمة الارض وشمل الديجور الشعوب ، فأشرق الرب على لبنان وتراءى له فسارت الامم في نوره والملوك في ضياء اشراقه ، كما قال اشعيا : « وجرى في ذلك اليوم ان سمع الصم وابصرت عيون العمي بعد الديجور ، وجرت انهار في آكامه وفي بقاعه ينابيع » .

حفظ لبنان عهود الرب وكان في الشرق حصناً لشرائعه فاسبغ عليه إلهاماته ومواهبه . . . صار لبنان قبلة الانظار فسارت الامم على اشعاع قديسيه واصبح قفره آهلا تتسلق الشعوب جباله وأعاليـه خاشعة لا تعبأ بما يعتورهـا من تعب وضنك ، ترى تلك المسالك ومشاقها التي لم تطأها قدم الا من قوم استوطنوها لعبادة الخالق برداً وسلاماً ، اضحت تلك الآكام المستعصية رحبة سهلة تخترقها الطرق المعبدة بعناية الله والحكومة اللبنانية .

---

(١) عن الاستاذ لحد خاطر بتصرف .

تلك هي حالة قمة جبل العويني التي يراها الناظر كأنها معلقة بحبال في الفضاء الفسيح ، بعد ان تقدست باولئك الذين مثلهم الكتاب المقدس بارز لبنان الزاهي ، ولا غرابة بهذا التشبيه ، لان ساكني قمم لبنان وجباله هم ابناء الارز الخالدون خلوده .

تقدستما يا قمة العويني ويا دير مار مارون عنايا بحياة رجل الله الامين الاب شربل الذي نسك فيكما وقدم حياته محرقة عن لبنان ، ولا تزالان وانتما خير من شهد للحق ، الشاهدين العدلين على امساكه وجهاده .

بعد مرور نصف قرن على مغادرته اياك يا قمة العويني رأى من مقر سعادته العلوية تفشي ظلام الكفر وديجور الالحاد في العالم ، وفي عقر داره لبنان ، فأفجعه وأوجعه ، وغمه ان يرى لبنان مهدداً بايمانه وآدابه ، فقام بوجه اللبنانيين اولا ثم بوجه العالم اجمع . هداية زعزعت تلك الغوايات وأهابت باربابها الى الصواب .

كشف الرب عن ذراعه القديرة بشفاعة عبده الراهب شربل ، فرأت اطراف الارض خلاص الرب في قمة جبل العويني ومنسكة الاب شربل المقفرة كرملا ثانياً حجت اليه الامم من اطراف العالم .

لقد تحقق العالم اجمع ان يد الرب في لبنان على عهد بطريركه المطوب

ترجمة رجل الله الاب شربل:

ولد الاب شربل مخلوف في بقاعكفرا اعلى قرية في لبنان وأقرب القرى الى ارز لبنان سنة ١٨٢٨ من والدين مارونيين - اختار الحياة الرهبانية ونذر نذوره في ١ ت ٢ سنة ١٨٥٣ - سيم كاهناً سنة ١٨٥٩ - قطن دير مار مارون عنايا في بلاد جبيل - ولاجل فضائله تنسك في محبسة الدير ومات فيها في ٢٤ ك١ سنة ١٨٩٨

بسبب الحوادث الخارقة التي حدثت على قبره أخرج جثمانه من القبر سنة ١٨٩٩ فاذا هو سليم من الفساد ، وضع في تابوت في احدى غرف الدير وكانت تغير القميص التي ألبسها كل ثلاثة ايام لتغسل من العرق الذي كان ينضحه وهو مزيج

من الدم الابيض والاحمر .

ولاجل هذه الظاهرة الخارقة والعجائب الكثيرة التي اجترحت بشفاعته ، رفع الاباتي اغناطيوس داغر التنوري الرئيس العام يومئذ على الرهبانية اللبنانية دعوى تطويبه الى قداسة البابا بيوس الحادي عشر .

وفي ٤ آذار سنة ١٩٢٦ تألفت لجنة للقيام بهذه المهمة ، وبعد التحقيق امرت بدفن الجثمان عملاً بالقانون ، فدفن في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٧ ورفعت اوراق التحقيق الى الكرسي الرسولي ، وفي هذه السنة ال ١٩٥٠ السنة المقدسة رشح جدار المدفن الغربي بمادة لزجة مع انه مصون من جهاته الاربع بالبنيان لا تستطيع المياه ان تتسرب اليه ففتح القبر واذا بالمادة اللزجة هي عرق جثمان الاب شربل ومسح وجهه ويداه بمنديل فانطبعت صورتها عليه . فأعيد سد الضريح والمؤمنون يتهافتون الى القبر للتبرك وحوادث شفاء المرضى والمعوهين تتابع

الهم الله نائبه على الارض اعلان قداسة الاب شربل ليتمكن المؤمنون من رفع صوره على المذابح ومن رفع التضرعات اليه طقسياً !

وعلى الاثر الف غبطة السيد البطريرك مار انطون بطرس عريضة لجنة للتحقيق عن هذه الظاهرة وانتدب لجنة طبية لفحص جثمان خادم الله الاب شربل من الوجهة الطبية الفنية بحسب القانون لرفع النتيجة الى مجمع الطقوس المقدس في رومه الذي تولى سنة ١٩٢٨ النظر في دعوى تطويب خدمة الله الاب شربل مخلوف والاب نعمة الله الحرديني والراهبة رفقة الريس من حملايا . ثم فتح الضريح مجدداً وكشف على الجثمان رسمياً من قبل اللجنة المذكورة في ٢٢ نيسان سنة ١٩٥٠ .

غبطة البطريرك عريضة في محبسة الاب شربل :

كان صاحب الغبطة قد سبق واعلن بانه يوم ذهابه الى الديمان مقره الصيفي سيعرج صباح عيد القديسين بطرس وبولس على محبسة الاب شربل ليقيم فيها الذبيحة الالهية ومن ثم يتجه بعد القداس ليزور دير مار مارون عنايا حيث يرقد في احد جدرانه الحبيس شربل الذي صيّر الدير والمحبسة القائمة هناك «لورد لبنان»

استقبال غبطته امام المحبسة

وقد جاءت زيارة غبطته هذه تأييداً رسمياً لكرامة الاب شربل وعجائبه

وصل صاحب الغبطة الى المحبسة حوالى الساعة التاسعة من صباح الخميس ٢٩ حزيران سنة ١٩٥٠ وكانت الجماهير المتراصة يربي عددها على عشرين الفاً ، وما هو ان ترجل من سيارة فخامة رئيس الجمهورية يصحبه وزير الانباء الاستاذ خليل ابو جوده ممثلاً فخامة الرئيس وتتبعه الوفود يتقدمها سعادة محافظ الجبل وقائمقام كسروان حتى اطلقت البالونات البخارية في الفضاء فكان لها منظر خلاب وعلت هتافات الاستقبال وتصفيقات الاكف الحادة فوق قمة جبل العويني فتجاوبت اصداؤها في اعالي الجبال وفي بطون الاودية المجاورة .

ثم عزفت الموسيقى على نغم « لك التسبيح والشكران » يرافقها قرع الاجراس . ودام الاستقبال قدر نصف ساعة تمكن غبطته خلال ذلك من الوصول الى الهيكل المعد امام المحبسة لاقامة الذبيحة الالهية ، وقد مر تحت اقواس النصر تعلوها هذه العبارة « مجد لبنان أعطي له » وامامه راية الصليب وحوله موفد صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ومحافظ الجبل حاملا المظلة وقائمقام كسروان ومئات من رجال الدرك .

الذبيحة الالهية

بدأ غبطته بالذبيحة المقدسة الساعة التاسعة والنصف يعاونه السادة الاساقفة ولفيف الاكليروس ، ثم القى بعد الانجيل عظة عن القديسين وعجائبهم وخص رجل الله الاب شربل وعجائبه الداعية الى التوبة والرجوع الى الله بكلمة مؤثرة.

واشتركت الموسيقيات في خدمة القداس ، وبنوع اخص موسيقى بلدة الكحالة الشهيرة بشبانها الاشاوس .

زيارته المحبسة وتفقدها

وقد زار غبطته بعد القداس تلك المحبسة الخالدة وتفقد غرفة الاب شربل وآثاره المحفوظة والكنيسة ، ثم تناول كأساً من عصير الليمون بقرب صومعة

الاب شربل الحقيرة وقليلا من الفاكهة على «الطبلية» التي كان يأكل عليها ، في رواق المحبسة ، الاب شربل والحبساء .

غبطته في الدير :

وتوجه غبطته بعد القداس الى الدير تتقدمه سيارة المحافظ والقائمقام وينظم حركة السير المقدم شكيب الخوري على رأس قوات الدرك

فاستقبله امام الدير قدس الرئيس العـــام الاباتي يوحنا العنداري وحضرة رئيس الدير وجمهور غفير من الاباء والرهبان واعيد استقبال الجماهير له بالتصفيق والهتاف وانغام الموسيقى ولولا قوات الدرك لما استطاع غبطته ان يصل الى ضريح شربل لكثرة من يزدحم حوله من الزوار وبينهم عدد عديد من المرضى وذوي العاهات .

القديس الحي والقديس الميت :

وقد زار غبطته الضريح ووقف امامه خاشعاً والجماهير شاخصة اليه بخشوع واخبات ثم تعالت الاصوات : « جاء القديس الحي يزور القديس الميت »

غبطته يتفقد المرضى :

وجال غبطته ما بين جماهير المرضى يؤاسيهم بنصائحه الابوية ويشجعهم على التوبة والثبات في الايمـان حتى انه ذرف الدموع من تأثيرات تلك المشاهد . وكان يبارك الماء بيمينه الطاهرة وبقطرات دموع الشفقة والتمنيات والحنان ويأمر بنضح المرضى به ، فكان مشهد شيخ لبنان وعميده الكلي الطوبى بلسماً لقلوب اولئك المرضى يذكي فيها جذوات ايمانهم ويستنزل غيث المراحم الالهية ببركة جثمان الاب شربل الذي ابى الا مكافأة زائره الكريم واظهار مفاعيـل ايمانه الحي للملأ .

العجائب امام غبطته :

واجرى الله بضع عجائب بشفاعة الاب شربل في اثنــــاء زيارة غبطته بين

المرضى المجتمعين حول الضريح والمنتشرين في ارجاء الدير نذكر واحدة منها رغبة في الاختصار :

فتاة خرساء مكثت في الدير ثلاثة ايام ولما قابلت غبطته وتبركت بلثم يده بدأت تردد الكلمات التي تسمعها . وفي اثناء المائدة عرضها اهلها على غبطته صحيحة سالمة فاثار مشهدها كوامن عطفه الابوي وبكى

امد الله بحياته الغالية بشفاعة مواطنه الاب شربل ليعيش سيداً للبنان وسنداً للكثلكة ومنارة للمارونية ومفخرة للقرن العشرين

خطاب الشاعر بولس سلامة ايوب العصر :

وبلغ غبطته الى غرفة القاضي الاديب والشاعر الكبير الاستاذ بولس سلامه المسمر على سرير الاوجاع منذ عشرات السنين وبجانبه قرينته الفاضلة فاستقبله الاستاذ المريض بخطاب نقتطف منه ما يلي :

« حقاً ان مجد لبنان اعطي لك اليوم يا صاحب الغبطة، لانك اتيت يا صفي الله لزيارة قديس الله الاب شربل فالبطريرك الحي يزور القديس الحي

« هذا جارك يا غبطة البطريرك يهز جنبات المعمور وسيهزها ما بقيت الالسنة في الافواه والقلوب في الصدور

« ذلك الناسك الآكل فتات الموائد تتمنى الملوك اليوم ان تتسقط فضلات مائدته السماوية »

« ذلك الناسك الهزيل الذي شرف هذه الارض بوطء « مداسه » ستنحني الجباه التياهة لتمسح جفونها وتعفر جباهها بذاك التراب وتبلله بدموعها .

« اين فلاسفة الشك والالحاد ؟ اين فصاحة رينان ، وتهكم فولتير ، وكبرياء كنط ، وحلولية سبينوزا ، وشيوعية كارل ماركس ؟ ان فقير بقاع كفرا لافصح من هؤلاء جميعاً ! .

« اما انا الحقير فاكرر كلمة رددتها ويلذ لي ان ارددها : سواء لدي شفيت ام بقيت مسمراً على فراش الالم ، فلن يزداد ايماني ولن ينقص بل ، اقول ما

قاله السيد المسيح : « فلتكن مشيئتك يا ابتاه لا مشيئتي ! ».

« اما انت يا صاحب الغبطة فلقد كرم الله فضيلتك فاراد ان يزدهر هـذا الجبل العاري في ظلك الوارف فحرك الجثة التي تمردت عـلى البلى لتعيد الى الناس الحياة

« لقد عاينت مجد الله يا انطونيوس الشيخ ولكننا نبتهل الى العزة الالهية ان تحفظك بشفاعة جارك شربل وهو لبناني يرعى حقوق الجار

« تنطلق من هذا الجبل المقدس شعلة مباركة شبيهة بنجم المجوس تعيد الابناء الشاطرين الى الله مرتلين مع ملائكته : « المجد لله في الاعالي وعـلى الارض السـلام والرجاء الصالح لبني البشر ! »

غبطته يبارك الخطيب :

اجاب غبطته بان رفع يده وبارك الشاعر المريض وتمنى له الشفاء من صميم قلبه

ثم زار الغرفة المعدة لتابوت الاب شربل والكنيسة الغاصة بالمرضى وهو يصغي الى انينهم بكل تأثر وعطف وشفقة

البطريرك على المائدة :

وجلس غبطته في نحو الساعة الواحدة بعد الظهر الى مائدة اعدت في فسحة امام الدير تحت اشجار السنديان وجلس حوله وزير الانبـاء الاستاذ ابو جوده ممثل فخامة الرئيس وسعادة محافظ الجبل وقائمقام كسروان السيد هولو حيدر والسادة الاساقفة وقدس الرئيس العام .

وغادر غبطته الدير بعد الغداء ترافقه عيون الجماهير وقلوبها مستأنفاً السفر الى الديمان

قداس قنصلي في عين سعاده يوم ١٥ اب

الخطب المتبادلة بين المطران مبارك ووزير فرنسة — مطالبة مغترب بحقوق المغتربين — الكونت دي شايلا يعيد الصداقة الفرنسية اللبنانية الى غابر مجدها

تعوَّد منذ سنين صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة ابرشية بيروت الماروني ان يدعو سعادة الكونت دي شايلا وزير فرنسة المفوض في لبنان وسورية لحضور القداس الحافل الذي يقيمه يوم ١٥ آب عيد انتقال السيدة العذراء شفيعة كرسي الابرشية ، وجرياً على هذه العادة التي اصبحت تقليداً عزيزاً وجهت الدعوة الى الوزير فسارع الى تلبيتها ، وما هو ان بلغ عين سعاده صباح العيد حتى كانت الزين قد رفعت في كل مكان ، ووفود المناطق والقرى تألبت من كل جهة ، يتقدمها كهنتها واعيانها

فلما اطل سعادة الوزير في موكبه استقبله صاحب السيادة وراعي الابرشية على الباب الخارجي ، وحوله كهنته بالحفاوة البالغة بين تصفيق الجماهير وهتافاتهم

وحين بدأت المراسيم الدينية أدخل الكونت دي شايلا الى الكنيسة بين انوار الشموع واريج البخور وعلى اصوات الاجراس وانغام المرتلين

وكانت قد أعدت له منصة خاصة في صدر الكنيسة ، جلس عليها يحيط به كبار موظفي المفوضية ، ورهط من الوجوه والاعيان

وبعد الانجيل القى صاحب السيادة خطابا بالفرنسية اشار فيه الى ما افاضته السيدة العذراء من النعم الخاصة على فرنسة وذلك لكي تجعل منها دولة قوية تتمكن من حماية المستضعفين والسهر على حقوقهم

وقد احبت السيدة لبنان ايضاً مثل حبها لفرنسة وجعلت ارضه موطئاً لقدميها لذلك تحققت فيه اكبر العجائب وهي ان يصمد على مر تاريخه في وجه الغزاة والمتجبرين ، وينتصر على اعدائه الخارجيين والداخليين ، فاعتبر هذا العيد من اجل ذلك عيداً مشتركاً بين الشعبين ، وعلى ذلك رجا صاحب السيادة من السيدة العذراء ان تواصل افاضة نعمها على البلدين .

تبادل الخطب في القاعة ـ خطاب سيادته :

وبعد القداس انتقل صاحب السيادة وسعادة الوزير ومعهما المصلون الى القاعة الكبرى، حيث ارتجل سيادته خطبة المع فيها الى العلائق الولائية العريقة بين لبنان وفرنسة ، والى الصداقة المارونية الفرنسية العائدة الى ايام شارلمان والقديس لويس ، متمنياً ان تبقى تلك الصداقة على قوتها وجمالها على مر الاجيال .

ردّ سعادة الوزير :

وقد رد سعادة الوزير على الخطابين معاً بكلمة رصينة مما جاء فيها : « لقد ذكرتنا يا صاحب السيادة بتاريخ بعيد يجمع بين البلدين الحبيبين . انه قديم حقاً . هو ابعد من نزول مليكنا القديس لويس شطآنكم ، واية كانت مفاجآت المستقبل القريب والبعيد فثقوا ان مساعدة فرنسة لبلادكم لبنان ، تلك المساعدة المجردة المجانية مضمونة لكم . ذلك اننا سنكون ابداً اوفياء لصداقاتنا وواجباتنا ولن نتنكر لها ، مهما تقلبت الظروف والحدثان »

وهنا تلا المغترب اللبناني السيد داود سعاده خطاباً طالب فيـــه بحقوق المغتربين ، وبعده خلا صاحب السيادة بحضرة الوزير ومعاونيه ومرافقيه نحواً من ساعة ثم دعاهم الى مائدة سخية جلس اليها جمهرة من رجال الاكليروس والاعيان وكل منهم يحيط ممثل فرنسة بمظاهر المحبة والتكريم .

الكونت دي شايلا يمثل وجه فرنسة الحقيقي :

وبهذه المناسبة لا نرى بدّاً من التنويه بالصفات العالية والاخلاق السامية التي يزدان بها هذا الفرنسي النبيل الذي يمثل بيننا وجه فرنسة الصحيح ، ذلك الوجه الجميل المشرق بانوار الكرامة والمحبة والخير .

لقد عرف منذ حلّ بيننا كيف يجتذب القلوب الى محبته ويستعيد عهد الولاء مع بلاده ، لا بالمدمرات ولا بالمدرعات والجيوش ، بل بالدعة واللطف والدهاء والكياسة والاخلاص .

لقد احيا بحسن مساعيه وجميل درايته تلك الصداقة الفرنسية اللبنانيـة ، واعادها الى غابر مجدها ، فالتف حوله اللبنانيون من حكوميين ومعارضين ، مسيحيين ومسلمين ، واجمعوا طراً على اعظامه والثناء على ما يبديه من حسن ذوق ولياقة ، وعادوا يولون ثقتهم فرنسة دولة الثقافة والانسانية والاحسان .

لقد ترك الانتداب بعد ذهابه من لبنان عللاً من المغـالط فكانت سياسة الكونت دي شابلا المـوفقة الحكيمة لتلك العلـل اشبه بالكافور المنعش للقلب والآنسولين الواقي من اخطار السكري والبنيسلين الشافي من انواع الالتهابات ، وقصارى الـكلام اتت تلك الادوية الناجعـة تدفع عن جسم العلائق العريقة بين امتين متحابتين كل ما كان يهددها من اخطار مداهمـة ، وتحفظ لها حيويتها وحياتها .

تراه هادئاً ومتحركا في آن واحد ، فكأنه ابرة مغناطيسية تدور بسرعـة مدققة ولا يدرك دورانها الا من نتائج حركاتها .

ان ولاءه للموارنة والسيد بطريركهم من الطراز الاول ، وكل ما يعمله يبرهن على ان صداقة فرنسة للبنان خاصة وللشرق عامة ، انمـا هدفها الوفاء والولاء الصادق المجرد ، وان ليس لها ، كما توهم البعض ، من مأرب في لبنان الا مساعدته على توطيد استقلاله واشعاع انوار الثقافة والعرفان في ربوعه

فليعش الكونت دي شابلا صديق اللبنانيين النبيل ، ولتحيَ فرنسة !

رسالة بطريركية جديدة لصاحب الغبطة

اثبات وجود الله واحد في ثلاثة اقانيم – تأسيس المسيح كنيسته واعماله الالهية – بعد هذه الحياة الزائلة حياة اخرى خالدة لا حد لها ولا نهاية

لصاحب الغبطة السيد البطريرك ما عدا رسالته في الصوم المذكورة آنفاً رسالة اخرى راعوية جديدة ضمنها اوجه البراهين على اثبات عقيدة التثليث الايمانية ، مدفوعاً الى ذلك بعوامل غيرته على خلاص النفوس ووقايتها في هذه الايام الحافلة بفوضى الاهواء ، من متعدد المعتقدات الكفرية

وقد تلقفت رسالته هذه ايدي الخاصة والعامة بارتياح كلي : ايدي الخاصة لانها اشتملت على ادلة تؤيد التثليث بصورة واضحة لا ترد ، وايدي العامة لانها كتبت بعبارة سهلة المعنى والمبنى قريبة التناول لا يتطلب فهمها اجهاد فكر ولا انعام روية

اما براهينها الايجابية فنوعان : حسية تستند الى نور العقل القويم ، ونقلية اخذت من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، وقد ختم كلا من هذين النوعين بعبارة موجزة يسهل على القارىء استيعابها

ومما اثبته غبطته في رسالته هذه ان المسيح اسس كنيسته بسلطانه الالهي ووضع فيها كل ما هو ضروري للخلاص من الاسرار ، وان له ملء القدرة الالهية على فعل ما يشاء دون معارض وقد رسم تبارك وتعالى هذه الاسرار كيما تبقى على الدهر سلاحاً تحارب به الشرور ، ومعقلا يلجأ اليه الانسان لدفع اعداء خلاصه عنه ، فلا تقوى من بعد قوة على اغوائه واهلاكه باسباب ضعفه

ومسك الختام هو ان غبطته ، ادامه الله منارة ارشاد وهداية ، اثبت ان وراء هذه الحياة الزائلة حياة ابدية اخرى دائمة بنعيمها وجحيمها كما يستخلص ذلك من اقوال السيد المسيح الثابتة ثبات الجبال والتي لا يزول منها حرف واحد ولو زالت السماء والارض .

ذلك كله شأن لا يستبعده العقل النير الذي لا يرى فيه شيئاً يفوق طاقته ، فيما اذا لم تضلل هذا العقل الاهواء الجامحة ويسدل عليه العناد الاعمى غشاء كثيفاً لا يستطاع خرقه

تصريح صاحب الغبطة لمراسل الهدى

ضم فلسطين الى الاردن — اللاجئون — زيارة ممثلي الدول والثناء على ممثل فرنسة — جنسية المغتربين — رسالة غبطته اليهم — منع رسوم وافلام خلاعية

ضم فلسطين العربية الى الاردن :

نشرت جريدة « الهدى » النيويوركية لصاحبها تلميذنا العزيز الاستاذ سلوم مكرزل بتاريخ ١٨ ايار سنة ١٩٥٠ تصريحاً لغبطته ادلى به الى مراسل «الهدى» الغراء الاستاذ بطرس الخوري الفغالي بصراحته المعهودة قال :

« لقد احسن صاحب الجلالة الملك عبدالله بضم القسم العربي من فلسطين الى مملكة الاردن لان جلالته كما يعلم الجميع صديق بكركي خاصة والموارنة عامة سيان عنده المسلم والمسيحي ، فهو الملك الناضج الذي فاق ملوك ورؤساء دول الشرق والغرب بديموقراطيته الفذة. ولا غرابة لانه سليل بيت شريف توطدت دعائمه على الشهامة والوفاء العربيين وما سبق قط لرجال ذلك البيت ان خرقوا حرمات الدين والوفاء ولا ننسى بعد مواقفه ومواقف آبائه واجداده من المسيحيين كما يشهد لهم بذلك تاريخهم المجيد

اللاجئون :

«نكب اخواننا وجيراننا الفلسطينيون بالتشريد فتركوا منازلهم واموالهم واشغالهم هاربين بحالة مؤسفة تحت ضغط سياسة المصالح الخاصة ، وهمهم النجاة بالارواح الى برهة وجيزة ، كما طمأنهم الذين شردوهم

« جاء العدد الاكبر من اللاجئين الى لبنان ففتح لهم اللبنانيون ابواب اديارهم ومؤسساتهم جرياً على تقاليد لهم عريقة ومن لا يعلم ان لبنان كان ولا يزال يجير في حماه كل لاجىء ويعامل النزيل معاملة الاصيل ...

« لقد نبهنا مراراً الحكومة الى حرج الحالة على اللاجئين وعلى لبنان فاستجارت الحكومة اللبنانية بالدول العربية المجاورة ولكن هذه تجاهلت

الامر كأنها لا تدري ما يجري . وكأن لبنان وحده لا في الشرق فقط بل في العالم اجمع حمى وملاذ لمن يجور عليهم الدهر »

زيارة ممثلي الدول العظمى لبكركي ـ ثناء غبطته على ممثل فرنسة :

ومما قال غبطته لمراسل الجريدة : « لقد اغتنمنا فرصة زيارة وزيري اميركة وانكلترة فطلبنا اليهما ، والشرقان الادنى والاوسط يتخبطان بالاحداث ، ان تحافظ دولتاهما على كيان لبنان واستقلاله من كل اعتداء من الشرق والغرب . وقد طلبنا مثل ذلك من وزير فرنسة المفوض الكونت دي شايلا الذي يمثل بيننا على احسن مثال وجه فرنسة الحقيقي وقد ابلغ دولته مطالبنا .

« اننا نهنىء فرنسة بانجابها مثل هذا الرجل الديبلوماسي الفذ ، الذي رفع اسمها عالياً في الشرق واعاد مجداً اضاعه بعض الفرنسيين الدخلاء على السياسة والحكم »

جنسية المغتربين :

ثم جرى ذكر جنسية المغتربين فصرح غبطته قائلا : ما من قوة على الارض تقوى على سلب المغتربين جنسيتهم . لقد « بح » صوتنا ونحن نطالب بالمحافظة على ابنائنا المغتربين ولكن صيحاتنا ضاعت كما لو كانت في واد وذهبت مساعينا هباء ذهاب النفخ في الرماد . ان سبب التنكر لابنائنا المغتربين معروف لا يجهله احد لذلك لم يطل عجبنا منه

« اما اعطاء الجنسية اللبنانية للاجئين فلا نقر المسؤولين عليه خاصة وقد انكروا اعطاءها لاولادنا اللبنانيين انفسهم »

رسالة غبطته الى المغتربين :

وسئل غبطته عما اذا كانت لديه من رسالة الى المغتربين فقال ايده الله : « ان رسالتنا الى ابنائنا المغتربين هي ان يظلوا متمسكين بعادات اسلافهم واجدادهم الذين حافظوا على لبنان في اشد المخاطر ثم ان يواصلوا المحافظة على تراثهم الديني والتعلق بلبنان ومساعدة اخوانهم المقيمين مادياً ومعنوياً وبذلك يقومون بقسط وافر من واجبهم »

موقف غبطته من السلطات اللبنانية :

وسئل عن موقفه من الحكومة اللبنانية الحاضرة فقال : « ان موقفنا من حيث العاطفة موقف اب نحو ابنائه واما من الوجهة العملية فلم يطرأ علينا تبديل : فلما يعير المسؤولون مطاليبنا اهتماماً ولشد ما طالبنا بالمساواة تحت الوية العدل والقانون ، والغاء البغاء وابعاد مواخيره من قلب العاصمة ، ومنح المغتربين «حقوقهم المكتسبة » وبالا يستثمر المحاسيب مرافق البلاد ، وبمقاضاة الذين اثروا «ثراء غير مشروع وبتنفيذ قانون « من اين لك هذا » فذهبت مطاليبنا هذه كلها هباء »

منع رسوم وافلام خلاعية :

ثم قال اخيراً : « هذا ولقد طلبت وزارة العدل اللبنانية الى رئاسة الوزارة منع مجلات ومطبوعات تسيء الى الاخلاق والاداب العامة ومنع بعض افلام خلاعية فعساها ان تجيب هذا الطلب صيانة للاخلاق والاداب اللبنانية من الفجور والتهتك » .

التعاون بين السلطتين الدينية والمدنية

فخامة اللبناني الاول وهيأة الحكومة في بكركي في زيارة تقليدية ـ الخطابان المتبادلان بين الرئيس والبطريرك

اعتاد صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ان يؤم في مطلع كل عام مع اعوانه واعضاء حكومته الصرح البطريركي الماروني لتهنئة صاحب الغبطة وابداء الرغبة في التعاون بين السلطتين الدينية والمدنية .

ولقد كانت زيارة العام الفائت ١٩٥٠ طافحة بادلة التفاهم ، قام بها صاحب الفخامة يرافقه رئيسا المجلس والحكومة والوزراء وبعض مديري الدولة ولفيف من كبار الموظفين . فرحب بهم غبطة البطريرك والسادة الاحبار اجمل ترحيب

وبعد ان قدم فخامته باسمه واسم حكومته تهانيء الاعياد لغبطة البطريرك دعي الجميع الى تناول طعام الغداء . وخلال المأدبة تبودلت الخطب بين العميدين فقال صاحب الغبطة :

« نشكر لكم يا فخامة الرئيس ولوزرائكم والنواب والاعيان الذين رافقوكم زيارتكم هذه التي تلطفتم بها حسب العادة المألوفة ، ولتهنئتنا بالاعياد المجيدة وبطلوع السنة الجديدة سنة ١٩٥٠ ، ونسأل الرب يسوع ان يجعل هذه الاعياد مباركة علينا وعليكم وعلى جميع اللبنانيين وعلى العالم اجمع كما اننا نسأله تعالى بالخصوص ان يأتيكم الايد والمعونة لتقوموا بالحمل الثقيل الملقى على عاتقكم وان يسهل لكم الاشغال في هذا العصر الذي فتر فيه الدين وكثرت المخاصمات والتعديات على الحياة والاداب والمقتنيات في العالم اجمع حتى تقضوا حياة طويلة براحة وسلام ويمن واقبال ولينمو لبنان في ايامكم . ودمتم بخير ».

وقد رد صاحب الفخامة بالكلمة التالية قال :

« جميلة هي العادة المألوفة يا صاحب الغبطة التي تجمعنا حول هذه المائدة البطريركية الكريمة لنتبادل مع غبطتكم تهانئنا بهذه الاعياد السعيدة الجليلة وحلول السنة الجديدة ونطلب من الله ان يعيدها على غبطتكم وعموم اللبنانيين وهم يرفلون بحلل السعادة والرفاه في ايام نحن احوج ما نكون فيها لتعزيز القيم الدينية والروحية على طغيان المادة الصماء العمياء لتظل تلكم القيم نوراً وهدى ، كما اننا نطلب منه تعالى عز وجل ان يبقيكم مع لفيفكم الكريم ويطيل في عمر غبطتكم لتظلوا ذخراً للدين والوطن وبركة للطائفة المارونية ذات التاريخ المجيد. دمتم بخير وسلام . عاش لبنان » .

وبعد انتهاء المأدبة صعد الضيوف الكرام الى قاعة الاستقبال . وبعد ان خلا فخامته ومن معه من وزراء بالسيد البطريرك غادر بكركي وجميع مرافقيه مشيعين بالحفاوة والاكرام .

بين البحرية الفرنسية والبطريركية المارونية

الاميرال لامبير قائد الاسطول الفرنسي في البحر المتوسط يزور بكركي - تبادل الخطب - تحية الطراد « مونكالم » لبكركي عند مروره امام جونية - التاريخ يعيد نفسه

في حزيران الفائت رسا في مياه بيروت الطراد الفرنسي «مونكالم» المعقود اللواء للاميرال لامبير قائد الاسطول الفرنسي في البحر المتوسط ، ولم يلبث الاميرال بعد تبادله الزيارات الرسمية مع السلطات العليا في العاصمة ان قام مع اركان حربه و كبار ضباطه بزيارة غبطة البطريرك الماروني ، فاستقبلهم صاحب الغبطة بحفاوة بالغة ورحب بهم ترحيباً قلبياً ووجه اليهم كلمة ابوية قال فيها:

« اننا نستقبلكم في بيت عريقة علاقاته بدولتكم منذ القديم ، وهذه العلاقات بين فرنسة والامة المارونية باقية على صفائها ، ونحن نعرف فرنسة اليوم كما كان يعرفها سلفنا المثلث الرحمة غبطة البطريرك الياس الحويك ، امة كبيرة فوق الحزبيات والمنازعات ذات فضل على الانسانية »

ثم نوه صاحب الغبطة بسروره لاستقبال الاميرال ، وشكر وزير فرنسة المفوض الكونت دي شابلا وامتدح مواقفه ، ودعا ضيوفه الى تناول الغداء في بكركي فاعتذروا لارتباطهم بمواعيد سابقة

وقد رد سعادة الاميرال على غبطته بكلمة مما قال فيها :

« لقد تأثرت جداً لهذه الحفاوة وهذه البوادر الودية ، وفي الحقيقة كنت اعتبر اني اذا جئت لبنان ولم ازر بكركي كنت مقصراً ، ويطيب لي الان ان اعرب عن شعور فرنسة والبحرية الفرنسية نحو لبنان عامة والامة المارونية خاصة غبطة البطريرك بصورة اخص »

وبعد ان توالى شرب الكؤوس ورفع الانخاب ودع الزائرون فشيعوا بالتكريم .

وقد وجه غبطته على الاثر وفداً من اصحاب السيادة رد لهم الزيارة على ظهر الدارعة وودعهم ، وفي اليوم التالي عند رحيلهم اتجهوا خصيصاً نحو جونية

واذ وصلوا في عرض البحر الى نقطة تقابـل بكركي اوقفوا الطراد ورفعوا اعلامه ثم اطلقوا المدافع تحية لغبطة البطريرك، عملا بالتقاليد العريقة والعلاقات الولائية الصادقة بين البحرية الفرنسية والامة المارونية

والشي بالشيء يذكر :

وان هذه البادرة الشريفة ذكرتنا باخت لها جرت في ربيع السنة الـ ١٩١٤ في المكان نفسه وهذا بعض ما جاء عنها في ترجمة المغفور له البطريرك الحويك :

في ذلك التاريخ زار الاسطول الفرنسي بيروت بقيادة الاميرال « لا كاز » وتوجه الاميرال ومرافقوه مع قنصل فرنسة يومئذ السيد جورج بيكو ومعاونيه فزاروا المثلث الرحمات البطريرك الياس الحويك في بكركي ابداء لما تكنه البحرية الفرنسية من ولاء واعتبار للبطريركية المارونية منذ عهد لويس التاسع الملك القديس.

وقد أعرب يومئذ البطريرك المثلث الرحمـة على المائدة عن رغبته في زيارة الاسطول في بيروت لو ساعدته صحته وتقاليد المقام البطريركي

فاجابه الاميرال : « لا داعي يا صاحب الغبطة لان تزعجوا نفسكم بالذهاب الى بيروت فان الاسطول نفسه هو الذي سيتشرف بالمجيء اليكم الى تجاه جونية !»

وفي اليوم الثاني كان الاسطول الفرنسي بقطعه الجبارة امام مرفأ جونية، فاحتشد لتحيته على الشاطىء الوف الخلائق قادمة من الجبال وزينت الطريق من صربا الى المينا لاستقبال السيد البطريرك، واصطفت الى جانبيها فرق من الدرك اللبناني وفرشت طريق المينا بالسجاد

وما أن اطل المثلث الرحمة ممتطياً مركبة قنصل فرنسة وفي رفقته موكب حافل من المطارنة والاعيان حتى بدأت مدافع الاسطول تطلق تحية وتكريماً، واتفق ان البحر كان هائجاً فتخوف الاميرال من ان يزعج البطريرك في نزوله، واصدر امره بان تراق براميل من الزيوت في المرفأ تسكينا للامواج.

ولم تدع الجماهير المتراصة غبطته يصل الى الزورق البخاري ماشياً، بل تطوع

الشبان وفي مقدمتهم شيخ شبان كسروان صديقنا الشيخ وديع حبيش « حاكم ببيلوس » بحمله اليه على الاكتاف .

الخاتم المفقود وعاطفة فرنسة :

وصار الزورق طافياً على الزيت الى دارعة الاميرال يحمل شيخ لبنان صديق فرنسة ومن حوله السادة المطارين : ابو نجم، دريان ، اسطفان ، مسعد، شبلي ، بصبوص . عواد ، شكرالله، عبدالله الخوري، واعضاء مجلس الادارة والمشايخ آل الخازن وفي مقدمتهم الشيخان الشهيدان فيليب وفريد والمشايخ آل حبيش والدحداح والامراء والاعيان .

وقف الاميرال على رأس سلم الدارعة لاستقبال غبطته بين قصف المدافع واذا بخاتم غبطته يسقط من اصبعه في البحر فلحظ المطران ابو نجم وقنصل فرنسة ذلك فنزع ابو نجم حالا خاتمه والبسه اياه عوضاً عن الخاتم المفقود .

واخبر القنصل الفرنسي الاميرال « لاكاز » بسقوط خاتم غبطته في البحر ، بعد انتهاء المراسيم والعرض العسكري على ظهر الدارعة فتقدم الاميرال من غبطة الحويك وقال له : « ارجو منك يا سيدي ان تقبل مني خاتم عائلتي الذي يعود الى والد جدي وان يكن اقل قيمة بدلا من خاتمك الذي سقط في البحر » .

قبل غبطته الهدية عربونا للمودة الصادقة بين البطريركية المارونية والبحرية الفرنسية .

وفور وصول الاميرال الى فرنسة سلم الخاتم الذي يحمل شارات اسرة « لاكاز » الى امهر الصاغة فاحاطه هذا بهالة من ماس واتقن صياغته ثم حمله الاميرال بنفسه وعلى الدارعة نفسها الى مرفأ جونية ومن ثم صعد الى بكركي ووضعه بنفسه في اصبع البطريرك ، فظل رحمه الله محتفظاً بذلك الخاتم التاريخي الى آخر حياته .

ويروى ايضاً ان الاميرال « لاكاز » عاد الى غبطة البطريرك الحويك بخاتم الملك لويس القديس هدية خاصة من حكومة فرنسة الى غبطته عربون ما بين الامتين الفرنسية والمارونية من ولاء ومحبة .

البطريرك يحتفل بعيد الرب في الارز

تظاهرة تأييد لغبطته تحضرها الالوف المؤلفة من الجماهير

كان يوم الاحد ٦ آب الواقع فيه عيد الرب موعداً للقداس التقليدي الذي يقيمه صاحب الغبطة السيد البطريرك في غابة الارز الكبرى بجوار بشراي .

في نحو الساعة الثامنة تحرك ركاب غبطته من الديمان ترافقه وفود المدن الشمالية والمصايف القائمة حول الوادي المقدس وفي مقدمتها الرجال الرسميون والشيخ قبلان المكاري ملك القنب والسكر في المكسيك ومعه نحو ٢٥٠ شخصاً من اعضاء مؤتمر المغتربين وقد شكل كل هؤلاء حسب التقاليد حرساً خاصاً لغبطته على سيارات لا يقل عددها عن خمسمئة اولها في الارز واخرها في الديمان

واحتفل صاحب الغبطة بالذبيحة الالهية في غابة الارز المباركة يعاونه ويخدمه عدد من رجال الدين بحضور آلاف مؤلفة من المؤمنين انتشروا في الغابة يصغون الى القداس بكل اخبات وبعد تلاوة الانجيل المقدس القى غبطته عليهم عظة بليغة . وبعد القداس انتقل واماثل القوم الى فندق الارز حيث بسطت مائدة سخية تكلم في اثنائها خطباء كثيرون معربين عن تعلقهم بغبطته وتأييدهم له واقرارهم بسلطانه .

وبعد الغداء عاد صاحب الغبطة الى الديمان وسط تظاهرات شعبية نادرة المثال . حفظه الله ذخراً للبنان وابقاه بهجة للمواسم والاعياد .

السنة المقدسة

تاريخ السنة المقدسة — فتح الباب المقدس — الزوار والمتعذرة زيارتهم — اعلان عقيدة الانتقال — الوفد الماروني

امر الله بني اسرائيل في سفر الاحبار الفصل ٢٥ بان يقدسوا سنة الخمسين وينادوا بعتق في الارض لجميع اهلها فتكون السنة يوبيلا يرجع فيه كل امرىء الى ملكه وكل واحد الى عشيرته

واليوبيل اصلا عند اليهود كان يدل على الكبش القائد القطيع ، ثم سمي به البوق المؤذن باليوبيل ، او الاجتماع حول جبل سينا لسماع ما كان يهوه يشاء ان ينزله عليهم من ايحاءات .

وعندما سنت الكنيسة اليوبيل جعلته سنة مقدسة توزع فيها الغفارين بسخاء ، وكان اول يوبيل في السنة الـ ١٣٠٠ في ٢٢ من شهر شباط ، واقر البابا بنيفاشيوس ان يكون اليوبيل كل مئة سنة ، وجعله البابا اكليمنضوس السادس كل خمسين سنة ، والبابا بولس الثاني كل ٢٥ كما هو الان

والغاية التي يهدف اليها اليوبيل انما هي تجديد الروح المسيحي بالايمان والاماتات ، يساعد على ذلك ما هناك من صلوات وطوافات واناشيد وعظات وزيارة لقبر هامة الرسل ونيل بركة الحبر الاعظم .

ولكل يوبيل نيات خاصة تعلن في البراءة البابوية الصادرة بشأنه ويوبيل الـ ١٩٥٠ يدعو المسيحيين الى التكفير عن الخطايا واصلاح الحياة بممارسة الفضايل والتجرد عن الحياة الزائلة ، وتوجيه الافكار الى الخيور الابدية ، فيتحقق بذلك تجدد القلوب المشتهى ، ويفضي الامر بالاخلاق الفردية والاجتماعية الى الحياة حسب تعاليم الانجيل وروحه .

فتح الباب المقدس :

ترأس الاحتفال بافتتاح السنة المقدسة صاحب القداسة البابا بيوس الثاني عشر في حفلة تقليدية مهيبة في كنيسة القديس بطرس امام وفود رسمية وشعبية من اميركة واوربة وآسية وتقدم في الحفل المعروف الى الباب المقدس وضربه بمطرقة فضية مذهبة ثلاث ضربات قائلا : « افتحوا لي الابواب لان الله معنا » فردد الجميع : « الذي منح القوة لاسرائيل » وبعد تهديم الحاجز امتلأ الجو برنين الاجراس وانشد المرتلون : « مجدوا الله في انحاء الارض » وقال البابا : « هذا باب الاله » فردد المرتلون : « الذي سيمر منه الصالحون » . وبعد انشاد ترتيلة الشكر دخل قداسته الكنيسة وجلس على العرش واستقبل اعضاء الرهبانيات الذين سيحرسون الباب المقدس طوال السنة الـ ١٩٥٠

الزوار اللبنانيون وتعليمات غبطته للذين تعذرت عليهم الزيارة :

وقد زار رومية بمناسبة هذه السنة المقدسة وفود عديدة لبنانية من مختلف الطبقات متبركين بتلك الاماكن الخالدة وبالصلاة على قبور الرسولين المعظمين وباستمداد عطف ابي المؤمنين وبنيل الغفارين المعلقة على تلك الزيارة

اما الذين لم يتمكنوا من ان يزوروا رومية من الموارنة فقـــد تقيدوا بالتعليمات التي نشرها صاحب الغبطة لربح غفران اليوبيل الذي تنازل صاحب القداسة وسمح به لفئات من المؤمنين لا تساعدهم حالتهم على السفر الى رومية على ان يتقيدوا بالشروط الخاصة التي يضعها لهم رؤساؤهم المحليون وقد وضع صاحب الغبطة تلك الشروط وحرص الجميع على قضاء هذه السنة بروح الايمان واعمال التوبة والصلاة لاجل تحقيق نيات قداسته الصالحة.

البابا يعلن انتقال العذراء عقيدة ايمانية :

نهار الاربعاء اول تشرين الثاني ١٩٥٠ اعلن صاحب القداسة الحبر الاعظم انتقال السيدة العذراء بروحها وجسدها الى السماء عقيدة ايمانية، وذلك في احتفال فخم قلما شهدت المدينة الخالدة له مثيلا في تاريخها ، وامـام حشد من المؤمنين قدر بمليوني شخص بينهم مليون زائر قدموا من مختلف انحاء العالم ، مر صاحب القداسة في وسطهم وهو جالس على « محفته » يحيط به عن يمينـه ويساره ٣٤ كردينالا و ٨٠٠ اسقف بالملابس الحبرية اللامعة . وبعد ان استوى قداسته على العرش القى خطابا بسط فيه الاسباب التي حدته الى اعلان هـذه العقيدة قال : « ان الكنيسة الكاثوليكية لا تخطىء ولا تخدع ، لان المخلص وعدها بذلك بقوله للرسل : « ها اناذا اظل معكم طول الايام » ينتج عن ذلك ان هذه الحقيقة التي آمن بها معلمو الكنيسة والشعب اوحى الله بها. وها نحن نحددها بسلطتنا العليا»

ثم قال : « ان الكنيسة تؤمن بما انتهى اليه الآباء والمعلمون واللاهوتيون عبر الاجيال ، وهو ان مريم البتول صعدت روحاً وجسداً الى السماء ، وقـد دعوت الخبراء الى دراسة القضية فبحثها هؤلاء باهتمام شديد ، وجمعوا لها مختلف

الادلة ، واني كنت طلبت الى جميع رؤساء الكنائس والاساقفة ابداء رأيهم المعبر عن فكر الاكليروس والشعب ، فوردت اصوات واحدة تجمع تقريباً على اقرار هذه العقيدة والتسليم بها ، ولهذا رأينا ان لا داعي للانتظار وقررنا الانتهاء الى تعريف العقيدة وتحديدها » (١)

عبارات التحديد :

ثم حان الوقت المنتظر لالقاء عبارات التحديد، وكانت الجموع تصغي اصغاء كاملا الى قداسة الحبر الاعظم يحدد العقيدة بصوت جلي تردده مكبرات الصوت على الجماهير المحتشدة في الميدان الفسيح . قال :

« نظراً للمنافع الروحية الكبرى التي سيجلبها على العالم اعلان هذه العقيدة، واستناداً الى ما للبابا من سلطة عليا بصفة كونه رئيساً للاحبار ، يعلن البابا ويصرح ويحدد عقيدة منزلة من الله ان ام الله الطاهرة مريم العذراء قد رفعت في نهاية حياتها الارضية الى المجد السماوي روحاً وجسداً »

وما كاد ابو المؤمنين ينهي هذا الاعلان حتى تعالت في الفضاء الرحب موجة من التصفيق والهتاف، وانطلقت الف حمامة من الوجهة الشامخة للصرح الروماني كرمز لانتشار الرسالة البابوية واعلانها لجميع الشعوب .

الوفد الماروني :

لما كان السادة رؤساء الطائفة المارونية وفي مقدمتهم صاحب الغبطة السيد

(١) كنت وشقيقي الطيب الاثر الاباتي يوسف حبيقه الراهب اللبناني نشرنا بالطبع في سنة ١٩٢٥ كتيباً بالسريانية والعربية والفرنسية ضمناه مختلف الشهادات المأخوذة من الكتب الطقسية المارونية المؤيدة عقيدة الانتقال ورفعناه يومئذ هدية بنوية الى المثلث الرحمة البابا بيوس الحادي عشر وارسلنا منها نسخاً الى المقامات الرومانية . وقد استقبل ذلك الكتيب في جميع الاوساط بارتياح بالغ لانه كان الاول من نوعه في الكنائس الشرقية

والان علمنا ان صاحب الغبطة البطريرك عريضة وصاحب السيادة المطران مبارك وغيرهما من السادة الاساقفة الموارنة رفعوا رسائل الى الاب الاقدس المالك سعيداً جواباً على الاستفتاء الموجه اليهم ضمنوها مجموعة من تلك الشهادات التي ما زالت الكنيسة المارونية ترددها منذ ظهورها وقد طلبوا من قداسته بالحاح تحديد عقيدة الانتقال لما فيها من مطابقة للايمان الموروث عن الرسل ولانها تساعد على خلاص النفوس وازدياد مجد الله وعظمة الكنيسة .

البطريرك قد ايدوا جميعاً هذه العقيدة في رسائل رفعوها الى رومية، وقد جمعوا فيها شهادات كنيستنا المارونية المبثوثة هنا وهناك في كتب طقوسها العريقة في القدم، فقد شاء صاحب الغبطة بمناسبة ابلاغه النية على اعلان قضية التحديد في اول تشرين الثاني، ان تمثل الطائفة في الحفلة مشاركة للعالم الكاثوليكي في فرحه، وتلطف بان الف وفداً مارونياً لهذه الغاية يضم اصحاب السيادة المطران انطون عبد رئيساً، والمطرانين فرنسيس ابوب رئيس اساقفة قبرس، واغناطيوس زياده عضو اللجنة الرسولية ورئيس اساقفة حلب، وقدس الاباتي موسى عازار الرئيس العام على الرهبانية اللبنانية، وحضرة الاباء الخوري حارث خليفة وانطون قرطباوي والخوراسقف اغناطيوس كيروز اعضاء

وقد سافر هذا الوفد ظهر الاربعاء ١٨ تشرين الاول على ظهر الباخرة اسبيريا فاقبل لوداعه في المرفأ جمهور كبير من الشخصيات الدينية والمدنية، واوفد صاحب الفخامة رئيس ديوانه السيد جورج حيمري ليشترك باسم فخامته في حفلة الوداع، وعند وصوله الى رومة جرى له استقبال ولائي، ودعي رسمياً للاشتراك في حفلات التحديد، وعهد الى رئيسه صاحب السيادة المطران انطون عبد في ان يلتمس من قداسة البابا باسم الكنيسة جمعاء اعلان الحدث العظيم.

البابا يستقبل الوفد :

وقابل الوفد صاحب القداسة في قاعة الاستقبال الكبرى في مطلع الاسبوع الثاني من تشرين الثاني يرافقه المونسنيور بولس السمعاني النائب البطريركي في رومية ورئيس المدرسة المارونية، والخوري حايك، والخوري يوسف الفغالي، وبعض التلاميذ الموارنة في المدرسة الآنفة الذكر، فرحب بهم قداسته ترحيباً ابوياً كريماً، وعلى محياه ابتسامة ملائكية، تنفذ الى اعماق النفوس، وكان اول حديث قداسته ان سأل زائريه عن غبطة البطريرك وصحته، فطمأن سيادة رئيس الوفد ابا المؤمنين ان البطريرك على احسن حال والى انه يرفع الى المقام البابوي خالص تحياته وسامي اجلاله.

خطاب رئيس الوفد :

وبعد ان قدم سيادة المطران عبد اعضاء الوفد واحداً واحداً لقداسته ، القى بين يديه الخطاب التالي تعريبه :

ايها الاب الاقدس

ان الامة المارونية الغالية على قلبكم الابوي ، شأنها على عهد اسلافكم القديسين ، نواب السيد المسيح ، والمخلصة في تعبدها الخاص للعذراء مريم رأت من واجبها ان تكون ممثلة في هذا الوفد البطريركي في اتحاد مع العالم الكاثوليكي اجمع لمناسبة اعلان عقيدة انتقال العذراء

ولقد شهدنا بفرح وامتنان تلك الاحتفالات والتظاهرات الرائعة التي جرت في المدينة الخالدة ، وقد تنازلتم قداستكم بهذه البادرة فاستجبتم رغبة المؤمنين وايمانهم ولا سيما الموارنة .

ايها الاب الاقدس

اننا باسم غبطة بطريركنا الجليل الذي اسف اسفاً شديداً لعدم تمكنه من المجيء شخصياً ، وباسم الموارنة اجمع المنتشرين على وجه الكرة الارضية من مطارنة وعلى الاخص الحاضرين هنا ، من اكليروس ومؤمنين ، جئنا نضع عند قدمي قداستكم عربون اخلاصنا وخضوعنا مع الاعراب عن محبتنا البنوية ، وتعلقنا الذي لا تنفصم عراه — وهذه هي العبارات نفسها الواردة في رسالة بطريركنا التي تشرفنا بتقديمها لقداستكم .

فاملنا ان نحظى دائماً بالعطف الكلي الخاص ، الذي شمل بها الاحبار الاعاظم عبر القرون ، الامة المارونية ولا سيا بطاركتها

اننا نتوسل اليه تعالى بشفاعة العذراء مريم التي اضيفت الى لآلىء تاجها الباهر احدى لآلئها الجميلة ، ان يمد شخصكم السامي بعمر مديد لتعطوا هذا العالم المتفسخ مبادىء العدالة والمحبة والسلام

فاننا ونحن جاثون امام قداستكم — نلتمس عطفكم وبركتكم الابوية

لبطريركنا الجليل الذي تشكل حياته كتلة من محبة وتقوى وعمل وتجرد ، ولجميع اساقفتنا ، وعلى الاخص الحاضرين منهم هنا ، ولاكليروسنا ، ولجميع الموارنة في العالم باسره ، ولكل من ابناء ابرشياتنا ، وباركوا لبنان » .

جواب ابي المؤمنين : نحبه ، نحبه ، نحبه :

وقد اجاب صاحب القداسة بالعبارات التالية :

« لقد اثر فينا تأثيراً عميقاً وجود الوفد الماروني هاهنا . فبلغوا غبطة البطريرك اننا نحب هذه الامة المارونية ، واننا نباركه من كل قلبنا

« بلغوا جميع اللبنانيين ولا سيما الموارنة ان البابا يحبهم من صميم فؤاده ، وهو يريد ان يدرك الجميع ذلك .

« قولوا لغبطته وللهيئة الاسقفية المارونية ولجميع ابناء ابرشياتكم ان البابا يفكر فيهم ويسأل الله تعالى والعذراء مريم القديسة التي يحبونها كثيراً ان تفيض عليهم جميع بركات السماء ، واننا نجيز لكم (موجهاً الكلام الى المطارنة) ان تمنحوا ابناء ابرشياتكم الغفران الكامل ، وقولوا لغبطة البطريرك اننا نحبه ، نحبه ، نحبه ، وانقلوا له خالص عواطفنا القلبية وتمنياتنا لحياته ...

« وانني اباركم جميعاً من كل قلبي » .

وبعد تبادل هذين الخطابين تلطف قداسته بناء على طلب رئيس الوفد وسمح بالتقاط صورته مع الحاضرين .

كتاب الكردينال تيسران الى البطريرك :

وعند مغادرة الوفد رومية حمّل صاحب النيافة الكردينال تيسران رئيس المجمع الشرقي المقدس حضرة المونسنيور اغناطيوس كيروز رسالة الى السيد البطريرك ، هذا ملخص ما جاء فيها :

رومية في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٠

حضرة السيد الكلي الطوبى

سررت باستقبال الخوراسقف اغناطيوس كيروز الذي قدمتموه لي في

رسالة غبطتكم المؤرخة في ١٦ تشرين الاول ، وقد جاء رومية على عادته من قبل ، مع الوفد الماروني للاشتراك رسمياً في حفلات التحديد لعقيدة الانتقال .

وبينما انا ارجو ان ينقل الى غبطتكم بكل امانة كلماتي بشأن بعض مسائل اغتنم فرصة ما هو عليه من حسن الاستعداد لخدمتكم ، بان ابعث اليكم معه بما يلي :

اني لسعيد جداً بما اكده لي ابن شقيقتكم من حصولكم على تمام الصحة ، وارغب من كل قلبي ان تكونوا دائما في مثل هذه الحال

ويهمني ان اصف لغبطتكم الارتياح الجم الذي خامر المجمع المقدس حين بلغه قيامكم منذ ايام بتسقيف الحبرين المعاونين الجديدين ، ولاهتمامكم بتوجيه هذا الوفد الكريم الى رومية ليحضر الاعلان الحافل لعقيدة انتقال السيدة مريم التي لن تتأخر عن افاضة نعم انعطافها على الطائفة المارونية العريقة في القدم

واتخذ هذه الفرصة نفسها لابلغ غبطتكم ان بيانكم الذي رفعتموه في حينه مرفقاً برسالتكم المؤرخة في ٤ تموز ومعززاً بتلك الاسانيد التاريخية قد صادف ارتياحاً بالغاً .

واخيراً ارجو ايها السيد الكلي الطوبى قبول شعائر اخلاصي الاخوي ، المعربة عن عميق اجلالي لكم بالرب يسوع .

الوفد في فرنسة :

وبعد ان غادر الوفد رومية قصد الى فرنسة عملا بتقليد درج عليه البطاركة الموارنة الذين كانوا كلما ذهب احدهم الى رومية ، يعود الى لبنان بطريق فرنسة . وقد شاء الوفد ان يكون حريصاً في المحافظة على هذا التقليد

وفي وصوله الى باريس رحبت به السلطات الفرنسية ترحيباً جميلا وانزلت اعضاءه ضيوفاً كراماً عليها .

وفي اول احد بعد وصولهم ، اقام صاحب السيادة المطران انطون عبد قداساً حبرياً في كنيسة سيدة لبنان ، حضره اعضاء الحكومة الفرنسية ورجال

المفوضية اللبنانية

واستقبل كل من رئيس الجمهورية ووزير الخارجية اعضاء الوفد فتجلت في المقابلتين روح الصداقة التقليدية التي تربط الشعبين الفرنسي واللبناني ربطاً باقياً على الدهر

واولمت المفوضية اللبنانية للوفد مأدبة تكريمية ، دعت اليها رهطاً من الفرنسيين ، وقد سادها جو مفعم بالحبور والشعور العميق بما بين فرنسة ولبنان من علائق عريقة متبادلة

العودة :

وفي يوم الخميس ٢٣ تشرين الثاني عاد الوفد الى لبنان على الباخرة اسبيريا ، فاستقبله على المرفأ مندوبون عن السلطات ، واخذت ثلة من الجند تحيته ، وسار من ثم تواً الى بكركي حيث قابل صاحب الغبطة والقى صاحب السيادة رئيسه المطران انطون عبد خطاباً امام السيد البطريرك ضمنه وصف ما وقع له في اثناء قيامه بمهمته ، وخص بالذكر مقابلته لصاحب القداسة والمع الى قول قداسته ثلاثاً عن صاحب الغبطة : « نحبه نحبه نحبه ؟ »

فاحدث ذلك تأثيراً عميقاً في قلب صاحب الغبطة واخذ يلهج بالشكر والدعاء لقداسته ويقول : اني لا اضمر لابي المؤمنين الا اخلص عواطف المحبة والخضوع البنوي ، وغاية ما اتمناه « ان تظل علائقنا مع المراجع الرومانية منطبقة على نصوص المجمع اللبناني دستور الطائفة الرسمي لحفظ تلك العلائق مصونة من اي سوء تفاهم ، طبقاً لما يرغب فيه صاحب القداسة ويتوق اليه قلبه الرسولي »

السفير البابوي الجديد

شيء من ترجمته — تقديم اوراق اعتماده — تبادل الزيارة بينه وبين غبطة البطريرك

بعد ان قبض الى رحمة الله في ١٨ ايلول الفائت السفير البابوي السابق المنسنيور السيد مارينا في رومية ، اثر اصابته بداء عياء ، عين صاحب القداسة البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً خلفاً له في لبنان ، وسفيراً بابوياً جديداً ،

صاحب النيافة السيد جوزف بلترامي احد موظفي امانة السر في الدولة البابوية

وفي ٢٣ من تشرين الثاني وصل نيافة السفير الجديد الى ثغر بيروت على متن الباخرة اسبيريا، فكان في استقباله على الرصيف مندوب عن وزارة الخارجية واصحاب السيادة المطارنة البستاني والحاج وبطانيان وحيقاري وكلزي وبواكيم وخريش والمنسنيور بريني القائم باعمال السفارة البابوية ، وجميع الرؤساء العامين على الرهبانيات الوطنية والاجنبية ، والعدد العديد من رجال الدين والسياسة والاعيان

واتجه السفير الجديد الى دار السفارة حيث توافد عليه المهنئون من مختلف النحل والطبقات .

شيء من ترجمته :

ولد نيافة المنسنيور بلترامي في مدينة فوصانو من اعمال البيامونت في ايطالية في ١٧ كانون الثاني سنة ١٨٨٩ ، وبعد ان تلقى دروسه في اكليريكية المدينة نفسها ، سيم كاهناً في ٥ اذار سنة ١٩١٦ ثم عين فيها استاذاً فنائباً للرئيس

وفي سنة ١٩١٩ قصد الى رومية واتم علومه فيها ونال درجة دكتور في اللاهوت والمأذونية في الحق الكنسي ودكتور في الاداب .

ومن ثم انخرط في سلك التعليم في اكليريكية الفاتيكان ، وعين معاوناً في مكتبته ، واصدر عدة مؤلفات ، حدت الى دعوته كعالم الى الاشتراك في لجنة التاريخ الرومانية

وبعد ذلك اخذ يتعاطى المحاماة في دعاوي التطويب لدى مجمع الطقوس المقدس ، وفي العام ١٩٣٦ دعي لاشغال منصب في الادارة البابوية بصفة امين سر عام ، وفي العام ١٩٤٠ لفتت فطنته ومهارته وحكمته انتباه الحبر الاعظم فعينه سفيراً بابوياً في غواتيمالا ثم في سلفادور، ونقل في آخر العام الى كولومبيا الى ان عين فيما بعد موظفاً في امانة سر الدولة البابوية وبينما هو في هذا المنصب عين سفيراً بابوياً في لبنان

تقديم اوراق اعتماده لفخامة الرئيس :

وقبل ظهر السبت الواقع في ٢ كانون الاول الفائت قدم السفير اوراق اعتماده الى صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ، وقد اديت له التحية الرسمية عند وصوله وانصرافه ، وعزف بحضوره النشيدان الحبري واللبناني ، وخلال الحفلة الرسمية التي جرت بحضور دولة رئيس الدولة ومعالي وزير الخارجية تبودلت الخطب بين نيافة السفير وفخامة الرئيس فاعرب الاول عن عطف الحبر الاعظم على الامة اللبنانية مشيداً بفضائلها وما فيها من قيم روحية

فاجابه صاحب الفخامة بكلمة رائعة شكر فيها لنيافته عطف قداسة البابا على اللبنانيين منوهاً بتعلق لبنان بهذه القيم الروحية التي اشار اليها في خطابه

وعند الظهر اقام صاحب الفخامة والسيدة عقيلته مأدبة غـداء في القصر تكريماً لنيافته حضرها دولة رئيس الحكومة ومعالي وزير الخارجية ورهط من كبار الموظفين والشخصيات

السفير في بكركي — خطاب غبطة البطريرك :

وكان صاحب الغبطة السيد البطريرك قد وجه وفداً لتهنئة السفير وتحيته فبادر نيافته الى رد الزيارة قبل ظهر ١٦ كانون الاول ، واستقبل في الصرح البطريركي بحفاوة وعانقه صاحب الغبطة عناقاً اخوياً وبعد ان تبودلت الاحاديث في جو ودي زهاء نصف ساعة سار نيافته الى حريصا ليشاهد مقر السفارة فيها للمرة الاولى فاغتنم غبطته هذه الفرصة ورد له الزيارة هناك ودعاه الى الغداء

وخلال المأدبة تبودلت الخطب بين البطريرك والسفير فقال صاحب الغبطة :

« نرحب بكم في هذا البيت لقد قيلت لنا عنكم امور حسنة كثيرة. ان ممثل الكرسي الرسولي يلقى كل حين اهلا ويحل سهلا عند الموارنة الذين اغدق عليهم الاحبار الاعظمون القاباً شريفة داعين اياهم « وردة بين الاشواك » ، « مجد لبنان » ، « السبعة آلاف رجل الذين لم يحنوا ركبهم لباعال »

« فاسلافي وانا قد عنينا كل حين بان تبقى هذه الالقاب تصح في الموارنة . قد بذلنا جهودنا ليظل الموارنة — رغم صعوبات المكان والزمان — متعلقين بغير انفصام بالصخرة البطرسية

« ان قداسة الحبر الاعظم شاء فاحسن استقبال اللجنة البطريركية التي ارسلناها الى رومية لحضور حفلة تحديد عقيدة انتقال السيدة العذراء بالروح والجسد الى السماء وتعطف ايضاً فوجه على يدها الى شخصنا الحقير كلمات طيبة تنم عن محبة ابوية . فنغتنم هذه الفرصة لنعرب لقداسته عن شكرنا

« نحن واثقون اننا نبقى « وردة بين الاشواك » متعلقين بالصخرة البطرسية رغم صعوبات الازمنة . فاشرب نخبكم داعياً لسيادتكم بطيب الاقامة في لبنان وبالنجاح الكامل في المهمة التي تضطلعون بها عندنا . عاش الكرسي الرسولي ! عاش الاب الاقدس ! عاش سيادة السفير البابوي ! »

جواب نيافة السفير :

وقد اجابه نيافة السفير بخطاب فرنسي رائع هذه ترجمته :

« يسرني ان اكون في هذا البيت الام للطائفة المارونية . ضمن هـــذا البيت – سواء كان في قنوبين او في بكركي – ساس البطاركة بحكمة وشجاعة الشعب الماروني الباسل وحفظوه على مر الاجيال في حضن كنيسة الله المقدسة

« هؤلاء الافراد الصناديد التمسوا مكاناً حريزاً يحفظون فيه الايمان المسيحي صحيحاً سالماً ، فاختاروا هذه الجبال العالية الوعرة ، وفضلوهـا على السهول الخصبة الهينة ، ثم اضطروا بعد ذلك ان يصمدوا لسيوف العدوان ، ويصبروا على الاضطهادات ابتغاء تنمية ايمانهم نمواً كاملا

« لقد نشأت الكنيسة المارونية عن اندفاع جريء ، بلغ حد بذل المهج في سبيل الدفاع عن الحق ونصرته ، فأقدمت – غير هيابة – عـلى خوض غمار معمودية الدم ، التي من شأنها ان تجعل الشعوب قوية ، بما توجده فيها من فضائل مسيحية متينة سامية . كفى دليلا على ذلك الثلاثة عشر جيلا التي كانت في خلالها الطائفة المارونية في الشرق – وستظل كل حين باذن الله – الشاهد الامين على حقيقة الانجيل ، والتي كانت في خلالها لاخوانها في الايمان العضد الكبير ، فادت لهم الخدمات في الايام العصيبة ، فاتحة امامهم ابواب بيوتها ومحلاتها على مصراعيها ومرحبة بهم

« على انه اذا كانت الكنيسة المارونية قد زهت كالزهرة بحيوية شديدة ، على هذا الجبل لبنان ، وفي سفوح فينيقية ، اذا كانت قد ثبتت في الايمان غير متزعزعة ، وبقي ابناؤها ثابتين فيه ، اينما كانوا ولو بعيدين عن الوطن الام ،

فما ذلك الا نعمة خاصة حصلوا عليها بتعبدهم للعذراء ام الله ، وايضاً بتمسكهم بعرى الصخرة البطرسية التي هي الضمان الوحيد للثبات في الحق وفي الصلاح ، وما اوفر الوثائق التي تدل واضحاً على انه لم تقو قوة بشرية قط على ان تحول بينهم وبين هذه الصخرة ، فازاء هذا الحدث التاريخي المجيد النبيل المشجع ينبغي لنا ان ننضم الى غبطتكم واساقفتكم واكليروسكم وشعبكم لنؤدي جميعاً الحمد والشكر لله القدير

« نعم ، يا صاحب الغبطة ، ان الشعب الذي يحفل تاريخه بمثل هذه المفاخر : ايمان لا يتعاظمه امر ، عبادة حارة للعذراء ام الله ، امانة شديدة الحفظ لنائب السيد المسيح ، ان الشعب الذي يكون على هذه الشاكلة لا يمكن الا ان يباركه الله ويفيض عليه سوابغ نعمه السماوية فايثار الله له باد للعيان قد شهد به جميع الذين مروا بالبلاد من كتبة الرجالات المدققين الذين اخبروا كيف ابصروا هذا الايثار في نظرات اللبنانيين الصافية ، في جبالهم وفي تظاهرات ايمانهم التقوية البسيطة الصادرة عنهم عفواً دون تكلف ، واني اتوق الى معرفة هؤلاء اللبنانيين في جبالهم لاسبر امرهم بذاتي وازداد حباً لهم .

« وبهذه العواطف ، يا صاحب الغبطة ، وجواباً على الكلمات المليئة باللطف التي وجهتموها الي ارفع الكأس واشرب النخب على توفيق الطائفة المارونية ، وعلى ازدياد نموها في الشرق وعلى صحة غبطتكم واساقفتكم » .

وبعد المأدبة صعدوا جميعاً الى القاعة الكبرى فاحتسوا القهوة وتبادلوا مختلف الاحاديث ، وعند الساعة الثانية بعد الظهر غادر نيافة السفير بكركي فشيع بمجالي الحفاوة والاكرام .

مؤتمر الديمان

السادة المؤتمرون — الوفود تبايع البطريرك الزعامة — النقاط المدروسة وتقديمها مع وفد خاص لصاحب الفخامة

سبق غير مرة لصاحب الغبطة ان دعا في بعض الظروف الطارئة اصحاب الغبطة والسيادة احبار الطوائف المسيحية لعقد مؤتمر في دار البطريركية المارونية تداولوا فيه فيما يحسن عمله لمساعدة اولياء الامر في حل المشكلات وخدمة المصلحة العامة وذلك عملا بمبدأ التعاون في سبيل هذه الخدمة بين السلطتين الروحية والمدنية

وعملا بهذه السابقة دعا صاحب الغبطة في مطلع آب الفائت السادة الرؤساء الانفي الذكر لعقد مؤتمر في الديمان يدرسون فيه الموقف الواجب اتخاذه حيال بعض الشؤون فلبى منهم السادة اساقفة الموارنة ما عدا سيادة المطرانين البستاني والحاج اللذين اعتذرا لاسباب صحية وممن حضر المؤتمر الاباتية الرؤساء العامون على الرهبانيات المارونية وجمعية المرسلين اللبنانيين ومثل طائفة الروم الكاثوليك سيادة المطرانين مدور ومعلوف ، وطائفة السريان الكاثوليك سيادة المطران حيقاري ، وطائفة الارمن الكاثوليك سيادة المطران بطانيان

وتلقى صاحب الغبطة كتاب اعتذار من سيادة المطران صليبي وقد ضمنه تأييده لما قد يقرره المؤتمرون الكرام .

وبعد ان درس اصحاب السيادة برئاسة غبطته الشؤون المعروضة على ضوء المصلحة العامة والعدالة الوطنية في جلستين عقدتا قبل ظهر الخميس عاشر آب ، وبعده اتخذوا عدة مقررات وقعوها جميعاً وبين الجلستين عند فترة الغداء دخل صاحب الغبطة يحيط به لفيف السادة الى القاعة الكبرى حيث استقبل وفوداً من العاقورة والعبادية وجونية وبيروت وحدث الجبه وبشري والمتين فخطب بعضهم بين يديه مؤيداً له مبايعاً اياه الزعامة . وفي نحو الساعة الخامسة والنصف مساء في آخر الجلسة الثانية وقع السادة المؤتمرون المقررات وكلفوا وفداً من الاحبار اصحاب السيادة المطارنة عبد وحيقاري وبطانيان رفعه الى صاحب الفخامة الجليل .

ملخص المقررات :

ويلخص ما جاء في المقررات بالنقاط التالية :

١ — اندفاع المؤتمرين الى عقد المؤتمر بعامل المصلحة العامة دون اي فكر حزبي او نفعي وبحرص شديد على حفظ العلاقات الاخوية والوطنية مع جميع الطوائف لان للبنانيين جميعاً وطناً واحداً هو كله لهم وكلهم له

٢ — للطوائف اللبنانية جميعاً حقوق وعليها واجبات ترتكز اولا على عدد افراد كل منها ، وعلى مؤهلاتهم الشخصية . ولا يستقيم العدل ولا يتم الاستقرار

الا اذا قامت كل طائفة من هذه الطوائف بواجباتها جميعاً ونالت حقوقها كلها غير منقوصة ، ومن ثم وجب انصاف جميع الطوائف في توزيع المقاعد النيابية والمنافع والوظائف

٣ – تمثيل المغتربين في المجلس والحزم في قمع الجرائم وتأمين استقلال القضاء

٤ – اخضاع جميع المحافظات لقانون انتخابي واحد .

وقد استقبل صاحب الفخامة اصحاب السيادة بالاكرام وتحدث اليهم في الموضوع واعرب عن ارتياحه الى هذه المعاونة التي يقدمها السادة الروساء الروحيون للحكومة التي لا تتأخر عن اعارة كل ملاحظة تقدم لها بالاهتمام والرعاية

الكتائب اللبنانية تزور بكركي زيارتها التقليدية

اهمية مركز بكركي في الحياة اللبنانية – حملها لواء لبنان عبر الاجيال – البطريركية والحزب الكتائبي يلتقيان معاً على صعيد الخدمة الوطنية – لبنان لا يعمر الا بالمحبة واتحاد جميع ابنائه

قبل ظهر الاحد ٣ كانون الاول الفائت زار وفد كبير من الكتائب اللبنانية وفي مقدمته رئيسه الاعلى الشيخ بيار الجميل ورهط من رؤساء المصالح فيه صاحب الغبطة البطريرك الماروني الجليل لمناسبة انتقاله من مقره الصيفي في الديمان الى مقره الشتوي في بكركي .

كلمة الرئيس الاعلى :

واستقبل الكتائبيون في الصرح البطريركي بحفاوة بالغة وما هم ان دخلوا القاعة الكبرى حتى اطل عليهم صاحب الغبطة بمحياه الطافح بشراً وجلالا فحيوه بعاصفة من التصفيق وتقدموا منه يتبركون بلثم يديه وبعد ان استوى على عرشه وقف الشيخ بيار الجالس الى يمينه والقى كلمة نوه فيها بالغاية من هذه الزيارة وباهمية مركز بكركي في الحياة اللبنانية وجهادها المتواصل في سبيل الاستقلال والكرامة والدفاع عن مصالح اللبنانيين جميعاً دون اي تمييز بين طائفة واخرى .

جواب غبطته :

فرد صاحب الغبطة بكلمة تفيض شعوراً وعطفاً مرحباً بالشبان الميامين وبرئيسهم الاعلى الى ان قال : « اننا نثني عليكم وعلى همتكم وجهادكم في سبيل مصلحة البلاد العليا التي نسعى جميعنا الى تحقيقها ونطلب من الله ان يباركم ويوفقكم من حاضرين وغائبين »

رسالة الكتائب تتفق مع رسالة البطريركية :

ثم القى الاستاذ لويس ابو شرف خطابا تحدث فيه عن الرسالة الكتائبية التي تتفق كل الاتفاق مع رسالة البطريركية المارونية التي حملت لواء لبنان عبر الاجيال ولا هدف لها الا الدفاع عن مصلحته وتوطيد اركان استقلاله الى ان قال : « من تقاليد الكتائب اللبنانية ان تحج الصرح البطريركي الماروني في مثل هذه المناسبة وليست زيارتها بكركي لظرف او لمصلحة وانما هي شريعة ولاء لهذا المقر، عنوان الصمود اللبناني والكرامة اللبنانية. وزيارة الكتائب ورئيسها المفدى الصرح البطريركي هي زيارة العقيدة مقدسها ، زيارة ابن لبنان البار ابا اللبنانيين الابر »

واشار بعد ذلك الى جهاد الكتائب وخدماتها فقال: « انها تلتقي والبطريركية المارونية على صعيد الخدمة الوطنية دون ان يكون لها اي مأرب ولا غرض ، وهدفها رفع شأن لبنان وتوطيد كيانه وتوحيد صفوف ابنائه لان لبنان لا يعمر الا بالمحبة »

وتمنى اخيراً ان يمد الله بعمر غبطته ويأخذ بيده وبيد رئيس الكتائب الاعلى لخدمة لبنان والحق

كل بلد ينقسم على نفسه يخرب :

فاجاب صاحب الغبطة على خطاب الاستاذ ابي شرف بكلمة طيبة كرر فيها الثناء على الشيخ بيار والكتائب ومبادئها ومما قاله :

« ان ما تسعون اليه هو ما تسعى البطريركية المارونية الى بلوغه منذ نشأتها .

فنحن كلنا اخوان وهدفنا الوحيد هو السعي لتأييد كل ما يعود بالخير على البلاد والدفاع عن المصلحة العليا

« لقد كنا ولا نزال نعمل في سبيل توطيد استقلال لبنان ونحن نعتقد ان لا بد لجميع اللبنانيين من الاتحاد وجمع الكلمة لتقوى عزيمتهم ويتمكنوا من مواجهة جميع ما يعترضهم من عراقيل لان كل بلد ينقسم على نفسه يخرب. ونحن لا نريد ان يخرب لبنان بل نطلب له الخير والعمران والترقي »

وختم غبطته كلمته التي كانت تقاطع بالتصفيق بارشادات ثمينة في حقلي الدين والدنيا

واستأذن الشيخ بيار ومن معه بالانصراف فباركهم صاحب الغبطة وشيعهم ومن حوله من نوابه وامناء سره بالحفاوة والتكريم.

بكركي حصن الجهاد ومعقل الوطنية الاول وملاذ كل اللبنانيين

البطريرك للجميع وهو مثال المجاهد العظيم — الاعتراف بسلطان بكركي زمنياً وروحياً

من مقال في البيرق « الاغر » الصادر يوم ١٩ ك ٢ بتوقيع « ماروني » :

برز المقام البطريركي الماروني في عيد غبطته بحلته الزاهية التي عرف بها على ممر الازمان لجميع من في لبنان .

تحت جناحي هذا الشيخ الجليل الذي يجدد كالنسر شبابه رأينا ممثلي الدولة والاحزاب المعارضة والهيئات السياسية والدول الصديقة والمؤسسات الرسمية تجمعهم طراً عاطفة احترام بالغة لهذا الشيخ القديس ولكبير تضحياته وعظمة مقامه

اجتمع الموارنة من كل رأي وسبط كما اجتمع معهم اصدقاء لبنان والبطريركية واتفقت كلمة الجميع على تمجيد هـذا البطريرك العظيم الذي ظل كالسنديانة ورأسه مرتفع الى السماء فمرت الزوابع وغاب صدى انينها وهو صامد لها لا تهزه الهجمات ولا الاهواء

وقد رأينا جميع المشككين ينحنون امـام ذلك العرش خضوعاً واحتراماً

وكان هذا الفوز الصامت فوزاً للحق ولمناعة ايمان هذا الشيخ وشعبه

ان بكركي هي ابداً مرجع الجميع ومقر الوطنية الاول وحصن الجهاد للاستقلال اللبناني والحرية والكرامة الوطنية عاشت بكركي !.. وعاش بطريركها القديس !..

البطريرك للجميع :

وفي مقال آخر للجريدة نفسها موضوعه « البطريرك للجميع » :

ليست امجاد البطريركية المارونية عامة ، ومآتي غبطة البطريرك انطون بطرس عريضة خاصة ، بالامور التي تجهل ولا بالتي يمكن ان ينكرها مكابر ذلك لان البطريركية المارونية في لبنان تتمتع بقوى معنوية وشعبية هيهات ان تنال منها المساومات ، كما ان زعامة البطريرك الروحية والزمنية باقية على الدهر لانها لا تقوم على مصالح خاصة ولا تستهدف غرضاً فردياً اياً كان

لقد طالما كانت البطريركية المارونية مرجع الامة وملاذ الشعب يرجع اليها الجميع في الملمات لان الملمات تتحطم على ابوابها وكم قاست البطريركية قديماً وحديثاً من اضطهادات وحملات وكم مرت بمصاعب وتجارب وكم واجهت اعداء وخصوماً ثم تغلبت على الجميع ، وذلك لانها للجميع وجميع ذوي النيات الصالحة يثقون بها.

ولغبطة ابينا الشيخ القديس مار انطون بطرس عريضة مكانة خاصة ومقام خاص جعلاه ذلك القائد الحكيم الاوحد لطائفته فالحق يعلو ولا يعلى عليه

وهو اليوم في صفاء ذهنه وشيخوخته الجليلة وتضحياته ووطنيته وصفاته الممتازة ومناعته وجرأته واخلاصه وصراحته ونزاهته ونقاوة قلبه مثال المجاهد اللبناني العظيم الذي يقود شعبه الى محجة الخلاص دون ملل

واشتهر غبطته بمطالبه الوطنية الصحيحة ، ولا تزال صرخاته مدوية في كل مكان

انه في طليعة من دعا الى الاصلاح والاتحاد واحترام ارادة الشعب ، واول من طالب للمغتربين بالجنسية والتمثيل النيابي ، ونادى بوجوب منع القهار والبغاء الرسمي وتطبيق القانون على الجميع بالسواء وبتوطيد الامن

ومن ثم فلا عجب اذا وثق به الشعب ، وبقي مرجعاً للجميع. هذا ومثله مما دعا الجميع الى الاعتراف بسلطان بكركي زمنياً وروحياً وبنفوذها وبالدور الاولي الذي تمثله في البلاد ، بل هذا ما جعل بكركي مقصداً للجميع في كل ظرف ومكان .

وزير المملكة الاردنية الهاشمية في بكركي

جلالة الملك عبدالله يقول : البطريرك الماروني صديق عزيز علي

عين في أوائل ايلول الفائت السيد جمال طوقان وزيراً مفوضاً جديداً للمملكة الاردنية الهاشمية في بيروت خلفاً لسلفه السيد فرحان الشبيلات الذي استدعي الى عمان وعين في منصب خطير بوزارة الخارجية ، ولما كانت علائق الولاء معروفة بين جلالة عاهل الاردن وغبطة شيخ لبنان بادر سعادة الوزير الجديد منذ وصوله الى بيروت الى القيام بواجب الزيارة لبكركي معرباً عن سيره على اثار سلفه في توثيق تلك العلائق وتمكينها فتلقاه صاحب الغبطة بالترحيب وشيعه بما يليق بمقامه من ادلة الحفاوة والتكريم .

وكان المغترب اللبناني الكبير الشيخ قبلان المكاري ملك القنب والسكر في المكسيك والوطني المخلص الاستاذ جواد بولس وشقيقه الصحافي الاستاذ فريد قد لبوا دعوة صاحب الجلالة الملك عبدالله الى زيارة عمان فاغتنم صاحب الغبطة البطريرك عريضة هذه الفرصة واصحبهم برسالة الى صاحب الجلالة الذي تفضل باستقبالهم مراراً واحاطهم بكل رعاية وحدثهم عن ولائه للسيد البطريرك ومما قال لهم عنه :

« ان غبطة البطريرك الماروني صديق عزيز علي ، واقدر في غبطته المزايا الروحية والزمنية العالية وهو حارس امين لاستقلال لبنان الذي نريده ان يظل كما هو ليبقى منارة للعرب » . ورحم الله من قال : « كلام الملوك ملوك الكلام ! »

مذكرة بطريركية

الى فخامة اللبناني الاول بشأن زيادة عدد النواب وحق التمثيل للمهاجرين واجراء اصلاح حق في البلاد ينطبق على المصلحة العامة

يا صاحب الفخامة

ان حبنا لاستقلال بلادنا الذي طالما سعت اليه هذه البطريركية على ممر الاحقاب يدفعنا الى ان نرفع الى مقامكم هذه المذكرة بمناسبة ما تنوي الحكومة الحاضرة اجراءه بخصوص تعديل قانون الانتخاب

اولا : لسنا نرى مبرراً لزيادة عدد النواب في لبنان . ففي بلدان العالم المتمدن العريقة بالروح الديموقراطية يعين لكل مئة الف نسمة تقريباً نائب واحد، فما هو الداعي ليعين في لبنان لكل ١٦ الف نسمة نائب؟ ان الشعب يئن من كثرة الضرائب قبل زيادة النواب فاذا زيد عدد النواب زاد عدد الضرائب على هذا الشعب لالتزامه بدفع مرتبات النواب الجدد

ثانياً : ان العدل والانصاف ومصلحة الوطن كل ذلك يوجب على أولي الشأن ان يمنحوا حق التمثيل للمهاجرين المتمسكين بالجنسية اللبنانية لا يرضون عنها بديلاً. فهم هم لبنانيون بقوة القوانين الدولية ولا تزال مصالحهم في الوطن واملاكهم يؤدون عنها الضرائب فيه ولا تزال اموالهم ترد على الوطن بسخاء وتحيي فيه المشاريع العمرانية ولا تزال مساعيهم تبذل في مهاجرهم في سبيل الوطن فيجب ان يعترف لهم رسمياً بحق التمثيل في المجلس الوطني

ثالثاً : من الامور التي تؤلف من الوطن صورة لا تنطبق على الواقع ان يكون في البلد الواحد لبنان عدة انظمة مختلفة للشعب الواحد . فمن المتحتم ان يعم كل مناطق الوطن وابنائها نظام واحد

رابعاً : يقضي الاصلاح الحقيقي على أولي الشأن ان يتركوا جانباً كل اعتبار شخصي وان يوجهوا عنايتهم كلها الى تحقيق ما تتطلبه المصلحة العامة دون سواها .

لذلك نرغب الى فخامتكم ان توعزوا الى من يلزم بالعدول عن زيادة عدد

النواب ونشر نظام عام للوطن لا ينظر فيه الا المصلحة العامة وبتأمين حرية الانتخاب وباعطاء كل طائفة من طوائف لبنان عدداً من النواب يتناسب مع العدد الحقيقي لابناء الطوائف

وقد اوفدنا من قبلنا سيادة اخينا المطران يوحنا الحاج رئيس اساقفة دمشق السامي الاحترام لينقل مذكرتنا هذه الى فخامتكم ويبسط لكم ما زودناه به من الملاحظات ونأمل ان تحلوا مذكرتنا وملاحظاتنا محلها من الاعتبار لانكم تعلمون اننا لا نرمي الا الى مصلحة الوطن ونعلم انكم لا ترمون الا اليها

وعلى ذلك نكرر لفخامتكم اهداء البركة داعين بمزيد توفيقكم وحفظكم طويلا محفوفين بمجالي اليمن والاقبال الحقير

الديمان ٢٦ تموز ١٩٥٠ انطون بطرس
بطريرك انطاكية وسائر المشرق

الاشوريون يلوذون بحمى بكركي

رفع ممثل الاشوريين في بيروت السيد زودو صاحب مجلة نجمة الشرق الاشورية المحتجبة الى صاحب الغبطة سيد بكركي البرقية التالي نصها :

« يسعد الطوائف المسيحية في بلاد الشرق ان ترفع لابيها القديس عميد لبنان خالص حبها وخضوعها وانهـا لفخورة بوطنية غبطتكم وتضحياتكم . ويعلق الاشوريون بنوع خاص على البطريركية المارونية رفاهيتهم ورفاهية عيالهم . فللتاريخ ما تعملون . وللاجيال ما تعلّمون . انكم المنارة التي لم تقوَ عليها الدهور »

وفاة الطيب الاثر المطران الياس شديد

النائب البطريركي في بلاد البترون

كان الطيب الاثر المطران الياس شديد النائب البطريركي في بلاد البترون قد جاء الى بكركي في كانون الثاني الفائت فحضر حفلات العيد البطريركي في ١٥ منه واراد البقاء الى جانب صاحب الغبطة بضعة ايام ولكن ما هو ان بلغ

ليلة ١٨ منه حتى اصابته نوبة قلبية قضت على حياته واطفأتها فجـــأة كما يطفأ السراج المشع الوضاء فكانت المصيبة به خسارة جسيمة اذ فقدت به المارونية حبراً جليلا والبطريركية المارونية مستشاراً مخلصاً بعيد النظر والبلاد مجاهداً قديماً ولبنانياً صميماً راسخ العقيدة صلب العود جليل المآثر والاعمال .

ولد سيادته في اده من بلاد البترون في ١٩ اذار سنة ١٨٧٣ وسيم اسقفاً في ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ وقد اقيم نائباً بطريركياً على مقاطعة البترون ومدرسة مار يوحنا مارون فاتم واجبه الرسولي والراعوي على غاية ما يكون من الدقة والغيرة . وقد نقل جثمانه حسب وصيته الى مدرسة مار يوحنا مارون وبعد الاحتفال بمأتمه بابهة دفن فيها في قبر داخل الكنيسة مشيعاً بمجالي الاسف والتكريم .

في سبيل تطويب شربل والحرديني ورفقا

تأليف لجنة للسعي في ذلك يرئسها جورج بك ثابت — كتابان يتبادلهما جورج بك وصاحب الغبطة بهذا الخصوص

رفع سليل بيت الوجاهة والنبل معالي جورج بك ثابت احـــد الوزراء السابقين، كتاباً الى صاحب الغبطة، بشأن تأليف لجنة مختارة من سائر الطوائف اللبنانية، لتتولى السعي لدى الكرسي الرسولي للاسراع في انجاز دعوى تطويب اصفياء الله الابوين شربل مخلوف حبيس دير عنايا ونعمة الله الحرديني والراهبة رفقا الريس، وذلك بفتح اكتتاب شعبي عام للانفاق على هذه الدعوى مهما كلفت

وفي آخر الكتاب يضع جورج بك هذين الفكرة والمشروع تحت رعاية صاحب الغبطة ، ويطلب منه الرضا والتشجيع والبركة فينمو عمله الذي لا يزال صغيراً بنواته، ويصير شجرة كبيرة يلفت اليه انظار صاحب القداسة بابا رومية، الذي يحرص الموارنة على التعلق الوثيق به جرياً على تقاليدهم القديمة .

وقد اجاب صاحب الغبطة على هذا الكتاب برسالة طافحة بعواطف الغيرة والتشجيع مباركاً المشروع وكل من يشترك في تحقيقه باي نوع كان ، مثنياً

على تقوى جورج بك وغيرته وتعلق بيته الكريم بالكرسي الرسولي والبطريركية المارونية راجياً تحقيق امله باصدار حكم التطويب عاجلا في هذه القضية ليتعزى به قلب صاحب الغبطة قبل مبارحته هذه الفانية. افسح الله في اجله الى سنين طويلة!

الصليب في عهد البطريرك عريضة

الصليب في دير القمر واهدن وغـطا - احتفال كبير بعيد الصليب في بيروت

الصليب آلة الفداء وشارة النصرانية والعلامة الفارقة للمسيحي اذا ارتفع وعز دل ذلك على ان دين المسيح في اعتزاز ومنعة، وعلى ان هناك يقظة دينية في النفوس والضمائر تبشر بالخير وتوحي بالنهوض والتقدم وسيادة القيم الروحية، ونحمد الله على ان هذه الشارة اخذت تقام على الآكام في لبنان في عهد صاحب الغبطة ويطاف بها في الشوارع مشمولة بابهى مظاهر الاجلال والتكريم

الصليب في دير القمر وجل الذيب :

وكان اول من سعى في رفع آلة الفداء هـذه على القمم في لبنان الكاهن الغيور الاب يعقوب الحداد اللبناني مولداً والكبوشي صبغة، فانه بعد ان رفع صليباً كبيراً فوق اكمة جل الذيب حيث مؤسسات دير الصليب الجبارة، عني بتركيز صليب آخر كبير فوق اكمة دير القمر على مقربة من دير القديس عبدا الرهبانية الحلبية وقد عاونه في ذلك الديريون الاماثل المعروفون بغيرتهم على الدين والوطن والذين سحروا الشاعر الفرنسي لامارتين بشهامتهم وانفتهم ودماثة اخلاقهم .

الصليب في اهدن :

وحذت اهدن عرين اسود الشمال حذو دير القمر عرين اسود الجنوب في مثل هذه المكرمة فرفعت صليباً كبيراً فوق جبل « سيدة الحصن » القائم فوق بلدتهم ليكون لاهلها حارسا في ملماتهم وقد مهد الاهدنيون بحميتهم المشهورة وسواعدهم المفتولة ذلك الجبل وشقوا فيه طريقاً للعربات ورفعوا الى جانبها

مراحل درب الصليب ودعوا لتدشينها صاحب الغبطة فلبى دعوتهم وكان يوم التدشين بحضور غبطته ورهط من السادة الاساقفة يوماً عظيما مشهوداً .

الصليب في غسطا :

وهب الغسطاويون الاكارم للاقتداء بدير القمر واهدن والفوا لجنة من شبابهم المثقف لتسعى في تركيز شارة للصليب كبيرة فوق رابية بجوار بلدتهم تسمى « قمة الحصن » وقوام هذه اللجنة السادة : جورج عارج ، فريد حبيب بلان ، جوزف نخله نعيمة وفاوضت هذه اللجنة في امر مشروعها صاحب الغبطة مستمدة بركته ورضاه ليقارن النجاح عملها فاجابهم ايده الله برقيم كريم تضمن ارتياحاً الى مسعاهم وثناء على بادرتهم المقدسة التي حدت باللجنة ومناصريها الى التجند لهذا العمل الديني الخالد المعدود تراثاً مجيداً لما خلّف لهم السلف الصالح الصادق العقيدة .

الاحتفال بعيد الصليب في بيروت واهدن :

ولقد جاء احتفال الشبان البيروتيين الاماثل بعيد الصليب الاخير في عاصمتهم على نوع جديد شهادة مثلى على تعبد اللبنانيين الصادق وتدينهم المكين وتمسكهم بتقاليدهم الموروثة واحتفاظهم بايمانهم حياً عبر الاجيال

جرى الاحتفال في الاحياء الشرقية من العاصمة بين ضروب الزين ورفع الرايات والصلبان المنورة وقوامه طواف تكريمي بصليب كبير علوه خمسة امتار سارت به الجماهير ابتداء من كنيسة المخلص للروم الكاثوليك ، مخترقة شوارع الجامعة اليسوعية ومرمق والنهر الى ساحة الاتحاد ، ومنها اتجهت في طريق دمشق الى ان عادت الى حيث بدأت... وقد كان هذا الطواف تظاهرة دينية رائعة خليقة بالتقدير والثناء

ولا يسعنا لهذه المناسبة الا الالماع الى الاعياد البهيجة التي اقامتها اهدن في العام السابق طوال اسبوع حفاوة بعيد الصليب وقد فصلناها في مآثر العام الماضي وهي دليل آخر هام على انتعاش روح الدين في لبنان على عهد صاحب الغبطة

اعظم كاتدرائية في الشرق

على عهد البطريرك عريضة

كثرت معابد السيدة في لبنان على عهد صاحب الغبطة البطريرك عريضة — من هذه المعابد معبد سيدة لبنان في حريصة التي يقوم على خدمته وادارته الآباء المرسلون اللبنانيون

بني هذا المعبد في السنة الـ ١٩٠٥ وسيوافق العام الـ ١٩٥٥ عام يوبيله الذهبي . وقد اعدت ادارة هذا المعبد تصميما لانشاء افخم واعظم كاتدرائية في الشرق طولها ٥٧ متراً وعرضها ٢٠ وعلوها ٤٠ تعلوها قبة مرتفعة لاجراس كبيرة تدق بالكهرباء فتسمع انغامها حتى من بيروت .

وستتسع هذه الكاتدرائية للالوف المؤلفة من المؤمنين الذين يتوافدون لزيارة سيدة لبنان كل سنة من سائر الانحاء ومن مختلف الطوائف

ويبقى التمثال والمعبد الذي يرتكز عليه على وضعها الحالي وسيكون البناء الجديد لجهة التمثال الجنوبية باتجاه بكركي مؤلفاً من طبقتين الواحدة لراحة الزائرين والثانية للكنيسة .

لبنان مملكة السيدة العذراء :

ولمناسبة التفكير بتشييد هذه الكاتدرائية للسيدة العذراء نقول ان الموارنة كرسوا جبلهم منذ جاءوه لمريم ام الله فاصبح لبنان برمته بلد الموارنة معبداً ومملكة للسيدة العذراء فكما انه يستحيل على الموارنة ان يتخلوا عن وطنهم الذي ابتاعوه بدمائهم كذلك يستحيل ان يتخلوا عن عبادة واكرام هذه الام لان ذلك ميراثهم عن اسلافهم يحافظون عليه الى ما شاء الله

ان عبادة الموارنة لمريم العذراء لاتنكر وان اعمالهم لاصدق دليل... فلماتخلو رابية من روابي لبنان من تمثال او معبد اقاموه فوقها لسيدتهم وحاميتهم واكثر كنائسهم ومعابدهم على اسمها وما من كنيسة ان لم تكن على اسم السيدة العذراء الا فيها مذبح مكرس لها .

ناهيك عن انتشار اخوياتها فيما بينهم ورفع صورها في صدر بيوتهم مشمولة بمجالي المهابة والتكريم. وما من ماروني ولو طفلا رضيعاً الا وقد كرس صدره وما ضم لهذه السيدة القديرة يحمل ثوبها او ايقونتها في عنقه وسبحتها في جيبه او في «كيس صغير» قلما يفارقه. فلا عجب اذا حمت السيدة العذراء هـذا الجبل وحفظت المارونية فيه عزيزة قوية وقد اقامت لها في كل قلب من قلوب ابنائها كاتدرائيات ومعابد.

المارونية غنية بالشهداء

شهداء العاصي – شهداء قبرس – البطريرك حجولا – ابو رزق وولده – الشيخ كنعان الضاهر – شهداء الدين والسياسة والوطن في الايام الاخيرة

مما اهتم له صاحب الغبطة من شؤون الطائفة نشر مستندات تاريخية عن بعض شهدائها. جمعت هـذه المستندات بامره وصدرت مطبوعة في السنة الـ ١٩٣٧ في مطبعة المرسلين اللبنانيين بجونيه ورفعها غبطته الى السدة الرسولية طالباً تطويب من جاء على ذكره فيها.

ومما نعرفه نحن عن شهداء الموارنة انهم كثر تضيق عن استيعاب اخبارهم المجلدات:

شهداء العاصي:

فمن اقدمهم شهداء دير مار مارون على العاصي فتك بهم البطريرك ساويروس المبتدع على عهد الملك انسطاس الموالي له وكان ذلك سنة ٥١٧ وعـدد هؤلاء الشهداء ٣٥٠ تعيد لهم الكنيسة المارونية يوم ٣١ تموز

وهناك فوج آخر فتك به موريق وموريقيان قائـــدا الملك يوستنيانوس الاخرم اللذان اجتاحا دير مار مارون سنة ٦٩٤ وفتكا بخمسمئة من رهبانه بعد ان دمرا الدير وتعقبا الموارنة الى لبنان. ولكن هؤلاء استعدوا لمقاومتهما بقيادة بطريركهم يوحنا مارون وانقضوا عليهم كالاسود في سهل الكورة على مقربة من اميون واعملوا السيف فيهم الى ان افنوهم عن بكرة ابيهم

شهداء قبرس :

عددهم ثلاثون الفاً فتك بهم السلطان سليم العثماني لانهم ابوا اتباع دينه وكان ذلك في السنة ١٥٧٠

البطريرك جبرائيل حجولا:

قضى البطريرك جبرائيل حجولا شهيداً بعد ان قبض عليه والي طرابلس بامر السلطان العثماني واذاقه العذابات انواعاً ثم اماته حرقاً خارج طرابلس بمحلة طيلان سنة ١٣٦٧ ولا يزال ضريحه ينبوع اشفية عجائبية حتى اليوم وقد جعله المسلمون مزاراً باسم « الشيخ مسعود »

ابو كرم يعقوب الحدثي :

تولى ابو كرم على الجبة سنة ١٦٣٥ ثم تغير عليه والي طرابلس فجرد عليه جيشاً من الارناؤوط لانه ابى ان يطاوعه على اعتناق دينه

فر ابو كرم من الاضطهاد فاحتل جيش الوالي داره ومنازل اقاربه وانسبائه وانزل بهم من الاضطهادات والمظالم الواناً

اخيراً رأى ابو كرم ان استسلامه اهون الشرين فنزل خفية الى طرابلس وسلم نفسه على يد قاضي القضاة الذي كان يحسبه من اوفى الاصدقاء ... فزجه الوالي في القلعة وجعل يتردد عليه ويتملقه ليمرق عن دينه ولكنه لما رأى ان مساعيه باءت بالفشل امر بتعذيبه ثم اركبه جملاً واوقد وراءه مشاعيل وطاف به الجند في المدينة هزءاً وسخرية وبعدئذ اماته شنقاً في ١٦ نيسان سنة ١٦٤٠

الشيخ ابو رزق البشعلاني :

اقامه حسن باشا والي طرابلس سنة ١٦٤٤ « كاخية » له وقربه اليه ولقبه بـ « شيخ المشايخ » وامر بان تستقبله الموسيقى دائماً ...

حسده انداده ممن ابوا تسلطه عليهم وزوروا عليه شكايات كاذبة ووشوا

به بانه من اتباع المعنيين اعداء الوالي فقبض عليه هذا وقتله في حلب في اوائل آذار سنة ١٦٥٤

الشيخ يونس ابو رزق البشعلاني :

اضطر بسبب الاضطهادات التي حلت به وباخوانه وانسبائه ان يتظاهر بغير دينه ثم هرب مع اخوته الى كسروان محتمياً بالمعنيين وبالشيخ ابي قانصو الخازن وهناك جاهر بدينه غير هياب وعندما تولى ايالة طرابلس قبلان باشا سنة ١٦٩٧ قبض على الشيخ يونس وطالبه بالردة فابى عندئذ اذاقه العذاب والموت على الخازوق وكان ذلك في ٢١ ايار من تلك السنة

الشيخ كنعان الضاهر :

كان فارساً شجاعاً له مواقع مع الطرابلسيين شهيرة ذوداً عن حياض دينه وبلاده فوشى به الطرابلسيون الى الوالي عبد الرحمان باشا الذي قبض عليه واخذ يتملقه بمواعيد ومراكز رفيعة فيما لو غير دينه

وعندما رآه غير مكترث لتمليقاته غضب عليه وامر بقطع رأسه على مشهد من الجماهير في محلة التبانة

واذ تحقق الشيخ كنعان انه مائت لا محالة احتال حتى اجتمع بالخوري مخايل الاهدني واعترف لديه اعترافاً عاماً وتناول القربان الاقدس زاداً له وهكذا استعد للموت الذي نفذ به في السنة الـ ١٧٤١

وتتناقل الالسن ان الله اجرى آيات وعجائب لزوار ضريحه وان احدى النساء التقيات احتالت على الوالي ليسمح لها بيده مدعية بانه قتل بها ابنها فتمكنت بهذه الطريقة من اخذ اليد وحفظها مكرمة في كنيسة سيدة حارة الحصارنة في طرابلس واستولى اعوان الوالي بعد قتله على بيته واملاكه في قرية عرداث وحولوا البيت الى جامع وهو لا يزال كذلك حتى الان .

الشهداء المسابكيون :

كان اللبنانيون من قبل على اختلاف مللهم واديانهم شعباً واحداً يذودون

عن كيان وطنهم ولكن لعبت بهم اصابع السياسة ففرقتهم طوائف واثارت طائفة على اخرى حتى كان الاضطهاد والاستشهاد

جرّد والي الشام سلاح انتقامه وصب جام غضبه على الموارنة القليلي العدد والعزل من السلاح في عاصمة الامويين وفي مقدمتهم الاخوة المسابكيين الثلاثة وهم من اشراف الموارنة والمسيحيين في الشام

فآثر اولئك الابرار الاعذبة والموت على ما كانوا يدعون اليه وقد ضربت اعناقهم امام مذبح السيدة في كنيسة الاباء الفرنسيسكان في حزيران سنة ١٨٦٠ .

شهداء دير القمر :

دارت تلك الثورة الطائفية الهوجاء الى الاحتيال على الموارنة في دير القمر فادخلوهم الى دار الحكومة بعد ان اغروهم بالحماية والصيانة ثم جاءوهم بقوم من الرعاع فاغمدوا سيوفهم في تلك الاعناق البريئة وقتلوا منهم الفي شاب ونيف ويعرف مدفنهم في دير القمر بمدفن الشهداء ومثل ذلك جرى في حاصبيا وراشيا غيلة واحتيالا .

شهداء زحلة وبعض القرى :

وقد فعل الاتراك في نصارى زحلة وكهنتها ولا سيما الموارنة وفي حيطورا وجزين كما فعلوا في دير القمر وان كهنة كثيرين قضوا في تلك المجازر الجائرة شهداء الدين كالاب مبارك حنينة البكاسيني الراهب اللبناني الذي قتل ما بين دير مشموشة وحيطورا وكاهن رعية الكحالة وغيره .

شهداء الدين والوطن :

وفي منتصف الربع الاول من القرن العشرين دارت رحى حرب طاحنة اشعل نيرانها غليوم عاهل المانيا فعمت ويلاتها العالم كله وعندما رأت تركيا حليفة المانية انشغال الدول الاوروبية بالحرب عبثت بامتيازات لبنان وراحت

تنتقم من رعاياها اللبنانيين والسوريين على اختلاف مللهم ومذاهبهم فعلقت على اعواد المشانق من وقع في قبضة السفاح جمال باشا الكبير قائد الجيوش التركية من رجالات القطرين المذكورين حتى غصت ساحات الشام وبيروت بقوافل الشهداء الابرياء الذين قتلوا فداء اوطانهم ونخص منهم بالذكر :

من شهداء الموارنة

سيادة المذكور بالمبرات المطران بطرس شبلي قضى شهيد الدين والوطن في منفاه بادنه في ١٩ آذار سنة ١٩١٧

الخوري يوسف الحائك من سن الفيل. الشيخان فيليب وفريد الخازن. يوسف الهاني. سعيد فاضل عقل. مسعود الهليل

والذين شردتهم الرهبة من تلك المجازر كثيرون نذكر منهم : حبيب باشا السعد واولاد اخيه امين وراجي وغندور. رشيد نخله وولده امين. الدكتور طانيوس موسى ابو ناضر. نعوم اللبكي

والذين نفاهم السفاح جمال من اعيان البلاد لا يحصون لكثرتهم.

ثم اراد ذاك الجزار جمال ان يختم مجازره هذه بضحية عظيمة جداً وهي ذاك الشيخ الجليل غبطة المثلث الرحمات البطريرك الماروني الياس الحويك الذي كان قد تجاوز الثمانين من عمره ولكن الطائفة شعرت بنيات ذلك الطاغية فهب اساقفتها ورجالاتها يراسلون الدول ذات الحول والطول لردعه بالحسنى والا ارجعوا سهام شره الى نحره وهكذا افلت البطريرك من برائنه

هؤلاء شهداء المشانق والنفي والتشريد اما ضحايا الجوع والحرمان من الاغذية الذي تعمدها جمال باشا في لبنان فكثيرون يناهز عددهم الـ ٢٠٠ الف نسمة في لبنان

رسالة غبطته الى الطائفة في عيد الميلاد

البركة الرسولية تشمل حضرة اولادنا الموارنة المحترمين

هوذا عيد ميلاد الرب بالجسد قد أقبل يذكر البشر بالمنزلة الرفيعة التي رقاهم الله اليها بتأنسه اي باتخاذه طبيعتهم البشرية وضمها الى طبيعته الالهية . في وحدة

اقنومية ، ولقد قال القديس اثناسيوس في مؤلفه عن التجسد: لقد تأنس مشتركا بطبيعتنا البشرية حتى يؤلهنا اي ليشركنا في طبيعته الالهية »

ولنا ان نردد ما تضعه الكنيسة المقدسة على فم الكاهن كل يوم ، اذ يقول مخاطباً ابن الله الحاضر بين يديه في القداس الماروني : «لقد ضممت اللهم لاهوتك الى ناسوتنا ، وناسوتنا الى لاهوتك، مازجا حياتك بميتوتتنا وميتوتتنا بحياتك، متخذاً ما هو لنا ومانحاً ايانا ما هو لك لاحياء انفسنا وانقاذها. اللهم لك الحمد »

وفي هذه الايام التي تلبد فيها الجو الدولي بغيوم سوداء تهدد العالم بحرب عامة طاحنة ، يتسم عيد الميلاد بميسم خاص يجعل لترنيمه الملائكة يوم ميلاده معنى بارزاً : « المجد لله في العلاء وعلى الارض السلام لذوي النيات الصالحة » .

فنحضكم ايها الابناء الاعزاء على ان تلجأوا من اعماق قلوبكم الى اله السلام، لكي يلهم اراكنة العالم العمل بروح الالفة والاتفاق على حل المشاكل العالمية وفقاً للعدالة ، متذكرين عطف ابن الله على البشر ، اذ جعلهم كلهم اخوة له وابناء الله ابيه ونشر بينهم عاطفة الاخوة موجباً على من يتبعه ان يمتاز عن غيره بالمحبه الاخوية ، وحاكا على كل من يتقدم اليه بالابتهال والتضرع ان يتذكر ابوة الله للناس اجمعين واخوتهم بعضهم لبعض اذ قال : وانتم اذا صليتم قولوا هكذا : « ابانا الذي في السماوات ... » على امل انكم تحيون ذكرى ميلاده بهذه العواطف وتجنون ثمرة هذا العيد لتعيشوا على هذه الارض عيشة الاخوة وتصلوا في النهاية الى الحياة الابدية

نكرر لكم جميعا بركتنا الرسولية من صميم الفؤاد

الحقير

انطون عريضه

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

Nationalité des émigrés

A propos des émigrés, Sa Béatitude a déclaré ; " Il n'y a pas une force, ici-bas qui puisse frustrer les émigrés de leur nationalité.

" Nous ne cesserons de réclamer la protection de nos fils émigrés. Mais nos appels sont restés sans réponse. La raison motivant la dénégation aux émigrés leurs droits est connue de tous, nous ne nous étonnerons plus.

" Par contre, nous ne concéderons point aux dirigeants le droit d'accorder la nationalité libanaise aux réfugiés après l'avoir refusée à nos fils libanais eux-mêmes."

Appel aux émigrés

Le Patriarche s'adressa aux émigrés en ces termes: "Que nos fils émigrés demeurent attachés aux traditions libanaises à l'exemple de leurs ancêtres qui ont sauvegardé le Liban au milieu des plus graves périls, qu'ils gardent leur patrimoine religieux national, qu'ils viennent au secour de leurs frères résident au Liban."

Des Dirigeant

A propos du Gouvernement libanais, Sa Béatitude a déclaré : " Nous nourrissons à cet égard les sentiments paternels. Mais du point de vue pratique, notre attitude n'a pas pas changé; les dirigeants n'ont pas pris en considération nos réclamations qui tendent à faire régner la justice et l'égalité la reconnaissance des droits des émigrés, l'enquête autour des fortunes hâtines et douteuses..."

Déclarations

Rattachement de la Palestine à la Transjordanie

Sa Béatitude a accordé au journal "Al-Houda" une interview déclarant : "S. M. le roi Abdallah a bieu fait de rattacher la partie arabe de la Palestine à son royaume jordanien, car il est l'ami de Békerké en particulier et des maronites en général ; devant lui musulman et chrétien sont égaux. C'est un roi mûr qui surpasse par sa sagesse rois et présidents d'Orient et d'Occident par sa profonde démocratie. C'est le descendant d'une noble dynastie comme la grandeur d'âme et la fidèle, chers aux arabes. Les chefs de cette dynastie ont toujours respecté les religions. Nous n'oublions l'attitude de ses ancétres à l'égard des chrétiens.

Les Réfigiés

" Nos frères, les Palestiniens, ont été chassés de leurs terres. Le Liban a accueilli un très grand nombre d'entre eux, leur réservant l'hospitalité dans ses couvents et ses grands établissements scolaires.

" Nous avons attiré plusieurs fois l'attention du gouvernement sur la situation des refugiés. Notre gouvernement s'en référa aux états arabes, mais ceux-ci feignirent ignorer la réalité, le Liban restant le seul réfuge aux sinistrés, non seulement en Orient, mais dans le monde entier."

L'Indépendance du Liban

Sa Béatitude ajouta : "En recevant danscette maison les représentants des Etats-Unis d'Amérique et de l'Angleterre nous leur avons demandé, vu la situation dans laquelle se débat l'Orient, que leurs pays défendent l'indépendance du Liban de toute agression provenant de l'Orient ou de l'Occident

" Nous l'avons demandé aussi au représentant de la Frrnce, qui représente parfaitement et dignement le visage de son pays parmi nous. Nous félicitons la France pour ce grand diplomate qui a relevé le prestige de son pays, qu'auraient perdu certains Français intrus dans le domaine de la dolitique et de la responsabilité."

Mgr. Moubarak, avec ses collaborateurs.

Nous avons à cœur de souligner ici les grandes qualités qui caractérisent le Comte de Chayla, cet homme distingué et noble qui représente le vrai visage de la France parmi nous. Il a su ranimer cette amitié franco-libanaise et gagner ainsi la sympathie de tout le monde, de tous les clans, après la disparition du mandat dont les erreurs faisaient enoore ressentir leurs conséquences.

La conduite de M. du Chayla, en général, et son loyalisme à l'égard des Maronites et de leur patriarche en particulier, démontrent que la France est désintéressée au Liban, et qu'elle est jalouse de son indépendance.

Lettre pastorale de Sa Béatitude

Outre la lettre pastorale du Carême, Mgr. le Patriarche en a publié une autre dans laquelle il établi le dogme de la Trinité, Les arguments positifs s'appuyaient sur la lumière de la raison, d'autres étaient empruntés à l'Ancien et au Nouveau Testament. Dans cette lettre, Sa Béatitude nous enseigne que le Christ a fondé son Eglise avec son autorité divine en la dotant de tous les mystères nécessaires au salut, et qu'Il toute la puissance divine d'accomplir ce qu'Il veut. Le Christ a établi les mystères et en a fait des armes à combattre les maux, un refuge pour l'homme. Sa Béatitude démontre enfin que la seule vie immortelle, c'est la vie après la mort, celle qui ne périra pas.

Cette lettre pastorale est écrite dans un style accessible à tout le monde par sa clarté, sa concision et sa simplicité.

Messe Consulaire à Aïn-Saadé, le 15 Août

Suivant sa tradition, S. G. Mgr.Moubarak a inuité le Comte du Chayla, ministre de France, à une messe consulaire le 15 Août 1950, fête de l'Assomption de la Sainte Vierge. Le représentant a été reçu avec tous les égards et par Sa Grandeur en personne à l'entrée de la résidence épiscopale d'Aïn-Saadé.

Après l'Evangile, Mgr. Moubarak a prononcé une allocution dans laquelle il a souligné les grâces particulières que la Sainte Vierge a prodiguées à la France pour en faire une grande puissance capable de protéger les faibles et de veiller sur leurs droits. " Notre Dame, a ajouté Sa Grandeur, a aimé le Liban comme elle a aimé la France. Voilà pourquoi au Liban s'est accompli le plus grand des miracles; c'est celui de résister aux envahisseurs et aux tyrans, de vaincre ses ennemis de l'extérieur et de l'intérieur. Je considére ainsi cette féte; une fête commune entre les deux peuples."

Après la messe, Mgr. Moubarak a reçu le ministre de France au salon, où il a improvisé un discours dans lequel il a mis en relief les relations cordiales qui existent depuis longtemps entre le Liban et la France, ainsi que l'amitié franco-maronite qui date de Charlemagne et de Saint Louis souhaitant la continuité de cette amitié à travers les siècles.

M. du Chayla a répondu, disant : " Vous avez évoqué la période lointaine de l'Histoire qui unit les deux aimés pays. Cette période est vraiment ancienne, elle est antérieure à la descente de notre roi St Louis sur vos rivages, Quelles que soient les surprises de l'avenir immédiat ou lointain, ayez confiance que l'aide de la France pour votre pays, cette aide désintéressée et gratuite, est garantie pour vous. Car nous resterons toujours fidèles à nos amitié et à nos obligations, nous n'y faillerons pas, quelles que soient les vicissitudes du temps."

Le représentant de la France a été retenu à la table de

dont nous citons celui-ci:

Une jeune fille, sourde-muette, était déjà au couvent depuis trois jours. Lorsqu'elle embrassa la main du Patriarche elle se mit à répéter les paroles qu'elle entendait. A table on la présenta entièrement saine, normale à Sa Béatitude, qui a été excessivement ému et pleura.

Le discours de M. Boulos Salamé

M. Boulos Salamé, le grand poête bien connu; est atteint d'une maladie depuis de longues années. Se trouvant alors au couvent d'Innaya, le Patriarche est entré dans sa chambre pour s'enquérir de ses nouvelles, le poête dit au Patriarche :

" En vérité la gloire du Liban vous a été donnée aujourd'hui, Béatitude,car vous, le fils aimé de Dieu,vous êtes venu visiter le Saint de Dieu le Père Charbel; ainsi le Patriarche vivant visite le Saint vivant. Cet ermite qui se nourrissait des restes de la table , les Grands de la terre désirent aujourd'hui recueillir les restes de sa table céleste. Ce débile ermite qui a honoré la terre de son modeste accoutrement, les fronts hautains s'inclineront pou.ı toucher cette terre et la baigner de larmes.

" Où sont les philosophes du scepticisme et du sectarisme ? Où sont l'éloquence de Renan, l'ronie de Voltaire, l'orgueil de Kant, le communisme de Karl Marx ? L'humble de Békakafra est plus éloquent que tous ces gens-la !

" Et moi je répète ici ; que je guérisse ou que je reste cloué sur le lit des souffrances, ma foi inébranlable, ne fléchira pas mais je dirai avec le Christ : «O Père, que votre volonté soitfaite et non la mienne.»

" De cette montagne part un flambeau sacré, pareil à l'étoile des roi mages, faisant revenir vers Dieu les enfants prodigues qui chantent alors avec les anges ; Gloire à Dieu dans les cieux et paix sur terre aux hommes de bonne volonté."

Dans l'après-midi Sa Béatitude quitta cette sainte région pour se rendre à sa résidence d'été.

Le 4 Mars 1926, a été constituée une commission d'enquête, qui, après avoir terminé son travail a ordonné l'inhumation de la dépouille du saint. Cette inhumation a eu lieu le 24 juillet 1927. Les travaux de l'enquête ont été transmis au Saint-Siège.

En 1950, l'Année Sainte, le mur de la tombe du saint, transpirant une matière visqueuse, sans qu'il soit possible à l'eau d'y pénétrer, En ouvrant le tombeau, on constata que cette transpiration était la sueur du père Charbel. On passa un linceul sur son visage qui y marqua son empreinte. On referma le tombeau.

Les croyant affluèrent à Innaya et les miracles ne se comptaient pas.

S. B. le Patriarche a formé un comité médical pour examiner le corps du père Charbel Ce comité ouvrit de nouveau le tombeau le 22 avril 1950.

Le Patriarche à Innaya

Le 29 juin 1950, le Patriarche se rendit à l'ermitage du Père Charbel; il y a été reçu par une foule de vingt mille personnes. Il était accompagné du Ministre de l'Information qui représentait le Président de la République, de l'Administrateur du Mont-Liban et du Caïmacam de Kesrouan. S. B. célébra la messe à l'autel où tant de fois le père Charbel a célébré sa messe,

Il prononça une allocution sur les saints, les miracles et le pére Charbel, exhortant la foule à la pénitence et à la prière.

Ensuite, il visita l'ermitage du moine et se rendit au Couvent de Saint Maron. Il y a été reçu par le Supérieur Général de l'Ordre et la Communauté du monastère. Sa Béatitude se recueillit devant la tombe du père Charbel, la foule s'écria alors : le saint vivant vient visiter le saint mort.

Le Patriarche fit le tour des malades qui remplissaient le couvents les réconfortant par sa paternelle charité ne pouvant s'empêcher de pleurer devant ces spectacles si émouvants.

Des Miracles devant le Patriarche

En présence du Patriarche il se produisit des miracles

des 5 sens.

3° — qu'il dépasse la loi naturelle.

Or les inventions, par exemple, ne sont pas des miracles, parce qu'elles obéissent à des lois naturelles.

La foi de S. E. Riad Bey Solh

Devant un auditoire de ministres et de hautes personnalités, répondant à un interlocuteur qui l'accusait de ne pas croire au père Charbel, Riad bey Solh répondit : "Non! non! qui prétend celà ? Je suis croyant, je suis croyant; le père Charbel n'est pas seulement maronite, mais encore Libanais, il nous appartient à tous."

La main du Seigneur

Le Seigneur veut prouver sa prédilection pour le Liban. Voilà pourquoi Il a permis que le sourd entende, l'aveugle voie. La grâce du Seigneur est un fleuve qui coule... Il a veillé sur le Liban pour en faire le centre du pélérinage du monde. Ces routes escarpées, ces montagnes abruptes sont devenus le rendez-vous des pélérins. Le mont Oueïny est maintenant la lumière qui guide et encourage.

Biographie du Père Charbel

Le père Charbel Makhlouf est né à Békakafra en 1828, des parents maronites. Il quitta le monde et embrassa la vie monastique; il prononça ses vœux le premier novembre 1853. Il a été ordonné prêtre en 1859, a séjourné au monastère de Saint Maron à Innaya. Puis il se retira dans l'ermitage du monastère et mourut le 24 décembre 1898.

Après les multiples miracles qui se sont produits sur sa tombe, son corps fut exhumé en 1899 et truvé intact; il a été déposé dans un cercueil et déposé dans une des cellules du couvent de Saint Maron. Le corps transpirant continuellement, on dut lui changer de chemise tous les trois jours. Cette sueur, découlant de son corps, était mêlée de sang blanc et rouge.

Le Supérieur Général de l'Ordre Baladite, dut alors introduire auprès de Rome l'instance de béatification du Père Charbel Makhlouf.

Kafarchima, Aïn-Saadeh, Beyrouth, Ghazir, Fétouh, Zogharta, Békakafra.

Elles s'occupent des réfugiés palestiniens et des orphelins, se chargeant d'un dispensaire gratuit auprès de chaque école.

Bientôt elles auront un orphelinat et un asile de vieillards à Beyrouth.

8. Sœurs de Sainte Thérèse de l'Enfant-Jésus

Cette congrégation, fondée en 1935 par Mgr. Antoun Akl, compte 35 religieuses. Leurs Maison-mère est à Rayfoun où elles dirigent une école. A leur charge sont des écoles à Fourn-El-Chebbak, Hadchitt, Amioun, Dar-Beichtar, Hadeth, Djoun, Koleiat.

Elles prodiguent leurs soins aux malades à l'hôpital de Saint Elie à Beyrouth, à Hadeth et à l'asile des vieillards à Tayouneh.

Le Père Charbel Makhlouf : Ermite du Liban

La Divine Providence a toujours marqué une sollicitude particulière à l'égard du Liban et de la nation maron'te.Dans ce siècle troublé, elle a fait éclater sa généreuse bonté par le moyen de son serviteur, le moine Charbel Makhlouf, en permettant la réalisation de très grands miracles.

Ermitage

L'ermitage du père Makhlouf s'élève sur le sommet du mont "Oueïny" auprès du monastère de St. Maron d'Annaya. Il est formé de six cellules et d'une chapelle. Le père Charbel y observa scrupuleusement la discipline des onacharètes ne recevant personne, pas même ses parents, passant son temps dans la prière et le travail des champs.

Le Miracle

Les conditions du miracle sont :

1° — qu'il se réalise dans le but du salut des âmes et la gloire de Dien.

2° — qu'il soit matériel, pouvant être vérifié par l'un

5. Religieuses de Moumneh

Moumneh est un village d'akkar. L'évêque Stéphan Aouad, y a construit un monastère par les dons d'une dame connue par sa piété appelée Amina, morte en odeur de sainteté.

Religieuses Missionnaires

6. Sœurs de la Sainte Famille

La Congrégation des Sœurs Maronites de la Sainte Famille a été fondée par le Patriarche Hoyek avec l'aide de la première supérieure générale, la Mère Rosalie Nasser, de Koleiat.

Les Sœurs font les vœux de pauvreté, de chasteté et d'obéissance. Leur apostolat s'étend surtout aux domaines de l'instruction et de la bienfaisance. Elles dirigent de nombreux collèges et écoles dont le nombre atteint environ 25.

Leur maison-mère s'élève à Ibrine, un grand village libanais qui leur donne son nom. Cette maison bâtie en 1899, comprend trois étages avec une hauteur de 15 mètres, une longueur de 103 m., et une largeur de 62 m.

Leurs centres d'éducation sont à Beyrouth, Tripoli, Batroun, Chekka, Ghadir, Sarba, N.-D. du Liban, Kartaba, Ehmej, Hadeth-Jebbé, Tannourine, Antélias, Harett-Héraïk, Samar-Jebeil, Haouche-Hal., Hasroun, Kannoubine, Mizyara, Douma, Deir-El-Ahmar, Lattaquié, Banias.

Elles dirigent l'Hôpital Libanais à Beyrouth, ainsi que l'Hôpital-Orphelinat de Sainte Thérèse de l'Enfant-Jésus à Hasroun.

7. Religieuses de l'Ordre Antonin

Cette congrégation comprend des religieuses cloîtrées et des religieuses missionnaires. Leur Maison-Mère est à Jezzine, sous le Patronage de Saint Antoine de Padoue. A Roumieh elles entretiennent un noviciat et un orphelinat.

Leurs écoles sont à Antélias, Zahlé, Haouche-Hala, Aïtanit, Majdel-Méouche, Richmaya, Béhamdoun, Hazmieh,

rente pauvres. Plusieurs élèves sont de même reçus gratuitement dans nos collèges; 15 au Collège des Apôtres de Jounieh.

Trois fois par an, un des Pères va visiter la prison de la ville, y confesser les prisonniers, leur célébrer la Sainte Messe et leur distribuer des vivres et vêtements .

En Argentine, les Missionnaires ont organisé une société de «Dames de Charité». Elle groupe 50 membres actifs, et plus de 1000 sociétaires. Elle distribue vivres et vêtements, visite les pauvres dans les hôpitaux. Son chiffre annuel de bienfaisance s'évalue à plus de 10000 L. L.

Un Hôpital, « L'hôpital Libanais », a été même créé par ses soins.

Les Prisons sont pareillement visitées, au grandes fêtes.

Lors de la grande guerre 1914-1918, La Congrégation des Missionnaires Libanais a nourri d'une façon presque continuelle environ 400 personnes, et elle a dépensé plus de 20000 Livres Or.

Les Ordres Maronites pour Dames
Les Religieuses Cloîtrées

1. Religieuses de Herache

Cette congrégation a été fondée par le Patriarche Youssef Habib Akouri, alors évêque. L'évèque Abdalla Korali a posé leur règlement, les soumettant à l'autorité de leur évêque hiérarchique.

2. Religieuses de Saint Challita à Makbess

Leur couvent s'élève près de Ghosta, propriété de la famille "Mohasseb", dépendant de l'évêque de Baalbeck.

3. Religieuses de Baklouche

Elle vivent au monastère situé près de Jounieh et appartenant à la famille Khazen; l'évêque du diocèse gère leurs intérêts.

4. Religieuses de l'Annonciation

Le Cheikh Béchara Jaffal El-Khazen a légué à ces religieuses leur monastère, Ce Cheikh est connu par ses démêles avec l'Emir Béchir. Les religieuses dépendent du Patriarcat.

Dans toutes ces Paroisses sont organisées des Confreries Pieuses qui groupent plus de deux mille fidèles.

3 Instituts pour la jeunesse

La Congrégation entretient quatre Maisons d'éducation qui groupent environ mille élèves de différents rites et confessions.

Deux Ecoles Primaires gratuites;

Ecole N-D du Liban à Rio-de-Jeneiro.	200 élèves
Ecole N-D du Liban à Johannesbourg.	200 élèves

Deux Collèges Secondaires:

Le Collège Saint Maron à Buenos Aires	250 élèves
Le Collège des Apôtres à Jounieh	400 élèves

4 Revues et Périodiques

Deux Imprimeries et trois périodiques prolongent et perpétuent l'influence sacerdotale des Missionnaires.

L'Imprimerie de Buenos-Aires

Fondée en 1911, édite, depuis 1913, un Journal, à caractère religieux, paraissant deux fois par semaine, dans les deux langues arabe et espagnole "El-Missionero." Tirage 2000 Ex.

L'Imprimerie de Jounieh

Fondée en 1929. Elle publie deux revues ;

"Al-Manarat", fondée en 1929, Revue officielle du Patriarcat Maronite. A caractère scientifique, destinée surtout au clergé, elle traite des diverses questions de science eclésiastique et de spiritualité. Tirage 1000 exemplaires.

Revue de N-D du Liban revue des familles chrétiennes de tous les rites. Elle constitue un lien de fraternité entre tous les chrétiens d'Orient et un moyen efficace pour le rayonnemeut de l'esprit chrétien dans tous les milieux. Tirage 7000 exemplaires, pour le moment, et on prévoit une augmentation du tirage prochainement.

5 Œuvres de Rédemption Sociale

Assistance aux pauvres. Visite des malades et prisonniers.

Au Liban, de nombreux pauvres sont nourris quotidiennement aux portes des Maisons et Résidences de la Congrégation. En 1948 on a nourri d'une façon continue plus de qua-

Le Collège des Apôtres à Jounieh
Notre-Dame du Liban de Harissa 'Centre de Pélérinage'
Maison de Campagne à la montagne (Mayrouba).

2 En Amérique   2 Maisons et 2 Résidences

Une Maison à Buenos-Aïres, Argentine.
Une Maison au Rio de Jeneiro, Brésil.
Une Résidence à Cleveland U. S. A.
Une Résidence à Akron U. S. A.

3 En Afrique

Une Résidence à Johannesbourg - Transvaal.

V Champs d'Activité

Toute l'activité des membres de la Congrégation est orientée, comme l'exigent les Constitutions, vers la Prédication et l'Enseignement.

1 Prédication de Retraites et Missions

Plus de 100 retraites, sont prêchées chaque année, au Liban comme à l'Étranger.

Tous les Péres, même les Supérieurs locaux et le Supérieur Général ont à cœur de s'adonner à ce ministère de la Parole. En outre dans chacune des Maisons, un Père est toujours disponible pour répondre à toute demande en mission de la part des Ordinaires ou des Communautés religieuses.

Enfin la Congrégation porte la responsabilité de la Direction spirituelle des Sœurs Marcnite de La Sainte Famille Ordre fondé par Sa Béatitude le Patriarche E. Hoyek et qui compte environ 150 religieuses.

2 Œuvres Paroissiales

Toutes les Eglises et chapelles des Maisons et Résidences sont ouvertes aux fidèles.

Six Paroisses sont en outre officiellement desservies par les pères : Jounieh, Buenos-Aïres, Rio-de-Jeneiro, Clevlaand Ekron, Johannesbourg.

que. Son but est d'assurer par tous les moyens le salut des âmes.

"Tous les membres de la Congregation" lisons-nous à l'article premier des Constitutions, doivent depenser tous leurs efforts en vue du salut des âmes et du bien spirituel du prochain ... "

Le même article nous indique les Moyens d'atteindre ce but: ils sont au nombre de deux : La Prédication et l'Enseignement "

La Prédication dans tous ses genres ; Sermons, Mission, Directions, Catéchismes, Confessions, Edition ...

Et l'Enseignement de toutes les branches du savoir, écclésiastiques et autres dans les Instituts et Collèges .

II) Schéma de L'Organisation actuelle

Toutes les Maisons et Résidences de la Congrégation relévent directement du Père Général. Celui-ci est assisté dans son gouvernement par deux Conseillers, un Vicaire Général et un Admoniteur.

Toute Maison formée est organisée sur le modèle de la Curie Généralice.

III) Personnel

La Congrégation compte actuellement 55 Profés et 28 Non-Profés.

55 Profés : 29 Prêtres
9 Frères Convers
17 Scolastiques

28 Non-Profés : 6 Novices et 22 Postulants.

IV) Maisons et Résidences

La Congrégation possède à l'heure présente 5 Maisons et 5 Résidences.

1 Au Liban 3 Maisons et 2 Résidences

La Maison-Mère de Kraïm Maison du Noviciat.
La Maison généralice de Jounieh

Congrégation des Missionnaires Libanais

Bref aperçu historique :

Fondation et but de la Congrégation des Missionnaires Libanais

---

1) Fondation 1966

La Congrégation des Missionnaires Libanais fut fondée en 1866 par Monseigneur Jean Habib, évêque titulaire de Nazareth « né en 1816, mort en 1894 ».

Après avoi exercé, une quinzaine d'années durant, la fonction de juge des Chrétiens du Liban, auprès du Grand Emir Béchir II Chéhab, et de son Successeur, cet apôtre, assoiffé du salut des âmes, démissionna et consacra sa vie et ses biens à l'œuvre missionnaire. Il acheta, en 1865, des Moines Arméniens de l'Ordre de Saint Antoine, le Couvent de Kraïm, dans la vallée de Ghosta, près de Jounieh. Il le restaura, l'agrandit et y accueilli les Missionnaires, le 13 Mars 1866.

Les Ouvriers de la prémière heure étaient au nombre de trois ; le Père Etienne Kozah «1819-1897» qui fut l'âme de la Congrégation naissante; le Père Francis Chemali, qui devint plus tard évêque d'Alep, et le Père Joseph Alam.

Bientôt, d'autres se joignirent à eux. De trois, l'équipe passe à sept puis à 12. Le Fondateur vit alors la nécessité d'organiser son œuvre, il lui donna le nom de "Congrégation des Missionnaires Libanais", la plaça sous le Patronage de la Viege "Mère de la Divine Grâce" et celui de Saint Jean l'Evangéliste, et la dota de Constitutions que Sa Béatitude, Patriarche Paul Massad approuva et confirma en 1873.

2) But

"Le Bien Spirituel du Prochain."

Fondée pour répondre à un besoin pressant des âmes mises en péril par la propagande protestante, la jeune Congrégation fut orientée, dèe le berceau, vers l'action appostoli-

tallah Kassab El-Hardini † 1858, Charbel Makhlouf de Beka-Kafra † 1898 et de Rabka Rayess. Les corps des pères Kassab et Makhlouf son intacts, et gardés; le premier à Kafifan; le second à Annaya.

L'Ordre a l'intention de solliciter encore la béatification de cinq autres moines : Moubarak Hélaïhel El-Hajje de Beskinta, Daniel Alam dont le corps est conservé à Kartaba, Athanasius Saghbini, son corps est gardé à Houb, Youssef Abou Ghosn de Jébeïl, Ibrahim Hakli dont le tombeau est un lieu de pélérinage à Bésarma.

Le Père Athanasius Saghbini

était l'aumônier de l'Emir Bachir le Grand qui le respectait pour sa haute vertu et refusait de lui permettre de revenir dans son monastère. Mais lorsque le religieux exprima le désir de se retirer dans un ermitage, l'Emir y acquiesca et lui fit cadeau un précieux chasuble et prit l'engagement de lui fournir l'huile nécessaire au Saint Sacrement, toute sa vie durant, il renonça en outre à toucher aux forêts entourant l'ermitage. Cet ermitage s'élève près du couvent de Houb. Le père Athanasius y passa le reste de sa vie. Devenu infirme, il se faisait transporter dans une corbeille par son confrère, le père Marcus Tannouri, pour recevoir la Sainte Eucharistie à l'Église et assister à la messe.

sacrer 30.000 L.L.; à Jieh une école fonctionne, l'édifice est en construction.

Un asile de vieillards a été bâti près du monastère de Jérabta.

A Jebail l'Ordre a fait construire un hôpital de 3 étages, le service y est à un pris insignifiant.

N'oubliant pas les Libanais émigrés, l'Ordre a fondé une mission à Dakar et une autre à Mexico.

Il s'est préoccupé de développer l'instruction des religieuses dont les cloîtres lui sont rattachés. Tout en continuant à observer la vie contemplaire, ces religieuses désirent exercer l'apostolat autour d'elles en vaquant à l'instruction de la jeunesse et à sa formation selon l'esprit du Christ.

L'Ordre Baladite a délégué 13 jeunes moines en France pour se spécialiser dans les différentes branches du savoir.

Le Séminaire du Kaslik

Dans la localité de Kaslik, près de Jounieh, l'Ordre a élévé un Séminaire, mesurant 150 m. de longueur avec trois étages. Il est destiné à recevoir les jeunes moines pour leur donner toute l'instruction nécessaire.

Il a bâti des immeubles, selon le style moderne, à Zahlé, Béhamdoun, Beyrouth, Mérouje, Jébeil et Tripoli; sans compter les restaurations effectuées dans plusieurs monastères.

L'adduction de l'eau potable et d'irrigation a été réalisée par ses soins là où elle s'anérait nécessaire.

L'électricité et le téléphone ont été installés dans la plupart de ses couvents.

Il n'a de cesse d'apporter des améliorations à l'exploitation de ses terrains, du plant des arbres fruitiers, vignes, légumes...

Instances de Béatification

En 1925, l'Ordre Baladite a introduit auprès de la Cour de Rome une instance de béatification de moines Neme-

avoisinant ses monastères, sans aucune compensation.

Œuvres de Bienfaisance

Pendant la première guerre mondiale, les monatères de l'Ordre Baladite ont ouvert largement leurs portes devant les nécessiteux, la famine sévissant alors durent dans toutes les régions du Liban. Les autorités responsables de l'Ordre distribuaient généreusement des seeours en argent allant jusqu'à dépenser 70.000 livres or pour parer aux ravages de la famine. Dans cette fin l'Ordre a hypotéqué ses biens auprès du gouvernement français; mais le représentant de la France au Liban, a remis la traite d'hypothèque au Supérieur Général déclarant que son pays renonce à réclamer l'argent en question. La France a dépensé ainsi un million de livres or pour venir au secours du Liban pendant cette guerre.

Au cours de la seconde guerre mondiale 1939—1945, l'Ordre s'est porté également au secours des indigents, hébergeant dans ses couvents les sinistrés; il accueille aujourd'hui les réfugiés palestiniens dans ses couvents de Naameh, Béramieh, Behersaf, El-Bourje.

Ses Etablissements d'Enseignement

Pour répondre aux nécessités culturelles, l'Ordre Baladite a transformé en Collèges ses couvents de Machmouché et de Mayfouk, fixant des frais de pensions plutôt symboliques .

Il a fondé et développé d'autres Écoles. Dans cette fin il a dépensé cent mille livres libanaises au couvent de Achache. Il a acheté un terrain à Chekka, et y a fondé une école florissante. Pour agrandir le couvent de Bésarma, il a dû payer quarante mille L. L. Le nouvel Institut de Beit Chébab lui a couté un demi million de livres libanaises pour y acceuillir surtout les enfants des Libanais émigrés. A Hammana, les enfants reçoivent leur éducation dans un immeuble loué en attendant la construction de l'école en cours.

Pour restaurer le couvent de Méouche, il a fallu con-

L'Ordre Maronite Baladite Libanais

Nous nous contentons de donner un aperçu succint sur l'activité de cet Ordre au cours des cinquante dernières années.

Sur l'instigation du Patriarche Hoyek, le monastère Saint Cyrien de Kéfifan est érigé en centre unique des novices dont les directeurs de conscience ont été les pères Nematallah Kofri et Ignace Dagher Tannouri, qui ont été élus par la suite supérieurs généraux de l'Ordre.

Instituts de l'ordre

Le monastère de Nesbay à Ghosta a été affecté à la formation des jeunes moines; la direction en a été assurée par le père Stéphan Sakr de Bintael, Antonios Harfouche, Libaoss Dagher, Moubarak Tabet, Nematallah Abdallah Abou-Nader de Baskinta qui a donné un nouvel essort à la langue arabe après l'évêque Germanos Farhat, Moubarak Abou Soleiman, Boutros Sara, Martinos Tarabey, Jebraïl Méjallel, Toubia Aoun.

L'Ordre a formé les philosophes, théologiens, poêtes, orateurs. Son activité va toujours de l'avant.

Le Supérieur Général actuel est l'Abbé Moussa Azar.

Le Collège de Beyruoth

abrite les jeunes moines qui reçoivent leurs études à l'Université Saint Joseph. Beaucoup d'entre eux ont acquis une situation privilégiée au service de l'Ordre et de la Communauté Maronite.

Un grand nombre de missionnaires de l'Ordre Baladite sèment la parole de Dieu en prèchant les retraites, et en enseignant la doctrine de l'Evangile dans les diocèses du Liban.

L'Ordre a élevé des écoles et des églises, notamment à Ablah, Majdaloun, Mouallakat-Zahlé, Jaffa, Wadi Jezzine, Wadi Chahrour, Féradiss, Baskinta, Nahr Serhel, Haouka, Baalbeck.

L'Ordre Baladite se charge de deux cents paroisses

ques cellules, en confiant la garde de leur nouveau monastère à la Sainte Vierge. La première messe y a été célébrée la fête de l'Assomption, le 15 Août 1700. L'évêque Bélouzaoui désigné le père Soleïman Hajje Supérieur, aidé du père Atallah Kreiker.

De 1705 à 1740, l'Ordre de "Mar Chaya" observait le réglement posé par les fondateurs de l'Ordre Maronite Alépin. Par les soins du Patriarche Douaïhy, cet Ordre prit livraison des monastères d'Ehden, Bécharré.

Le 17 Janvier 1740 le Pape Clément XII a approuvé les règlements de l'Ordre; cette approbation a été réitérée par le pape Benoît XIV le 4 Février 1742.

Ses Missions

L'Ordre est chargé des paroisses de Beit-Méri, Roumieh-Metn, Chemlan, Kattin, Dékouaneh, Kournayel, St. Elie - Antélias, N. D. à Tripoli, Fétouh, St. Joseph à Zahlé, Saint Rock à Haouch-Hala, Saint Elie à Koub-Elias, Ain Alak.

Dess missionnaires de l'Ordre Antonien prêchent la parole du Christ au Liban à travers toutes les saisons de l'année. Des laïcs, des prètres viennent se retirer dans ses monastères pour vaquer à la prière et à la méditation.

Le Supérieur Général actuel est : l'Abbé Boutros Letayf.

Ermitages

« Mar Chaya » Broummana, « Mar Abda » Baabda, Saints Pierre et Paul— Kattin, près Jezzine.

Ermites

le père Youhanna Jeitaoui, 25 ans d'ermitage, 1779, le Frère Kiriakos 1843, le Frère Wehbé El-Hajje Boutros 1867, le père Serabion Chémali 1888, le Frère Youhanna El-Hayek 1889, le père Jermanos Dirani 1880, après 54 ans d'ermitage, le Frère Saba Nasrallah 1900 avec 11 ans d'ermitage.

Ali. A cette époque les autorités de Palestine maltraitaient les pélérins venus visiter les les Lieux Saints. Les maronites en ont fait part à Mohamed Ali qui s'empressa d'écrire aux responsables en Palestine leur disant : En obéissant vous agirez sagement à l'égard de vous-mêmes; en désobéissant vous ferez tort à vous-mêmes.

Les descendants de Mohamed Ali ne cessent de témoigner leur sollicitude à l'égard de leurs sujets maronites. Que Dieu garde le grand Farouk !

L'Ordre Maronite Antonien

L'ordre Antonien a été fondé par Jébraïl Bélouzaoui, nommé évêque d'Alep en 1663. Cet évêque a élevé le couvent de «Tamiche» sur une colline, au nord de Nahr-El-Kalb et en fit son siège épiscopal. Des jeunes gens lui ont exprimé leurs désirs d'embrasser la vie monastique.

En 1695, trois jeunes gens d'Alep sont venus au Liban; ils ont fondé un ordre qui a réuni les ermites et les anachorètes en leur édictant un seul et même règlement. Ces fondateurs sont : Jibraïl Haoua, Abdallah Karali et Youssef Boutn.

L'évêque Jibraïl Bélouzaoui a voulu étendre le champ de son apostolat. Il a envoyé deux de ses moines : les pères Rizkallah Sébehly et Boutros Bazouni, s'installer au Couvent de "Mar Chaya" situé près de Broummana.

Ces deux moines se mirent à exercer leur apostolat, guidés par les conseils de leur évêque. Cependant les druzes ne tardèrent pas à s'opposer à leur activité et les obligèrent de rentrer à "Tamiche".

L'évêque Jibraïl ne se découragea pas, il poursuivit son entreprise qu'il s'avisa de placer sous la protection de l'Emir Abdallah Lamaa, gouverneur de la région. Celui-ci prêta tout son concours aux moines, sachant que leur présence contribuera à la multiplication des chrétiens, et partout à l'enrichissement de ses terrains. Il leur offrit même un don en espèces.

Les moines ont construit d'abord une église et quel-

aux Chevaliers de Saint Jean qu'ils ont suivis à Chypres et à Rhôdes. Ils ont conquis l'île de Rhôdes en 1310 et furent connus depuis sous le nom des Chevaliers de Rhôdes. Le sultan ottoman, Soleïman II, a occupé cette île en 1523; il les a persécutés pour leur attachement à l'Eglise romaine. Ces maronites se virent obligés de se retrancher à Malte qui leur a été donnée par Charles-Quint en 1530. Les Français se sont emparés de l'île en 1798, et les Anglais en 1800.

Vers le mileu du XV^e siècle, des maronites du Liban et de Palestine se sont installés à Damiette; de là ils ont rayonné à travers les villes Egyptiennes.

S. G. Mgr. Dib a déclaré dans une allocution en 1950 :
« Les Maronites sont venus en Egypte depuis plus de trois siècles comme le prouve le Père Jean Goyan, réligieux français qui a visité le Caire en 1638 et vu le Patriarche maronite en tournée pastorale. »

D'ailleurs l'Egypte est plus proche du Liban et de la Palestine que les autres contrées dans lesquelles les maronites avaient émigré avant cette date.

Le Patriarche auquel fait allusion l'explorateur français, est "Mikhaïl Oumaïra", d'Ehden, qui a été élu au siège patriarcal le 27 décembre 1633, il a reçu le «Pallium» en 1635 du pape Urbain VIII. Il a exercé sa charge dix ans et sept mois.

L'Activité des Maronites en Egypte

Le gouverneur de l'Egypte a été frappé par l'honnêteté des maronites. Voilà pourquoi il leur a confié les hautes charges. Lorsque Ibrahim Pacha, fils de Mohamed-Ali Pacha, a conquis la Syrie et le Liban, il rechercha l'amitié des maronites et entreteint de bonnes relations avec leurs chefs. Dès lors le mouvement d'émigration vers l'Egypte devint plus intense; les maronites ont importé avec le travail de la soie et le commerce du tabac. Mohamed Ali Pacha leur marqua sa sympathie et sa bienveillance.

Ils jouissaient ainsi d'une forte influence auprès de M.

Zouk Mousbeh — Saint Élisée, Bécharré — Saint Pierre, Karim-Tin — St. Élie, Chouaya — St. Doumet, Faytroun.

Les jeunes moines de l'Ordre reçoivent leurs études à l'Université St. Joseph à Beyrouth et à Rome.

L'Ordre Alépin est chargé des paroisses de Notre-Dame, à Deir-El-Kamar, de Beit-Chébab et de Saint Élisée à Bécharré.

En Egypte il sert des paroisses au Caire, à Héliopolis, Darb-Jounaïna, Port-Saïd et à Khartoum.

Les missionnaires de l'Ordre prêchent de nombreuses retraites tout le long de l'année.

Ses ermitages sont ceux de Saint Pierre à Karim-Tin, de Saint Elie — Chouaya, St. Élisée — Bécharré, et celui de Louaïzeh.

Ermites de l'ordre maronite alépin ;

Le Père Antonios Batha 5 juin 1740, Hananya Koleïati 6 novembre 1848, Laurentius Haïmari El-Dirany 29 février 1880. Ces saints ermites ont vécu à l'ermitage de St. Pierre Karim-Tin, au nord de Beit Chébab. La Providence, par leurs intermédiaires, a opéré des miracles; le père Laurentius Haïmari, en particulier, de son vivant, a fait de miracles, comme en font foi les registres du couvent de Saint Pierre à Karim-Tin.

Citons encore les ermites : Hananya Chebabi 15 juin 1880, Moubarak Salmaoui 22 janvier 1886, Abdel-Messih El-Hayek Chébabi, 7 Décembre 1917. Sarabion Akkari 18 janvier 1927, Antonios Ghosn Dimani 17 septembre 1949.

LES MARONITES EN EGYPTE

Le père Moussa Hilany a fondé en 1740, la mission et le Vicariat Patriarcal Maronite à Damiette. Il appartenait à l'Ordre Maronite libanais avant le partage de cet ordre. Il est mort en odeur de sainteté en 1748.

Les maronites ont émigré du Liban en Palestine. Certains d'entre eux se sont joints aux temps des Croisés

solennités particulières. Un nouvel essort de foi anime tous les cœurs. Outre les villes, tous les villages de la montagne ont eu à cœur de proclamer leur foi et leurs dévotions par d'émouvants exercices de piété. En celà les Libanais ont voulu mettre en application le mot d'ordre lancé par le Souverain Pontife à l'aube de l'Année Sainte.

Saint Patrick l'Apôtre de l'Irlande, est-il Libanais ?

M. Majed El-Khoury Youssef Najem, résidant à Pittsbourg — Etats-Unis d'Amérique — rapporte ces déclarations faites par Mgr. Régis Calvin, Archévêque de Pittsbourg: « Saint Patrick, l'apôtre de l'Irlande, était libanais. Il a fait le tour de l'Europe, a passé un temps en Angleterre, d'où il s'est rendu en Irlande pour en devenir l'apôtre et le Saint Patron. »

En effet le mot "Patrick" serait derivé dn mot syriaque signifiant "patriarche". La famille " Patrick " aurait existé au Liban comme y vivent les familles Kandalaft «sacristain» — Chammas « clerc » — Khoury « prêtre » — Moutran « Evêque » .

Saint Patrick, le patron d'Irlande, est né en 377 et mort en 460. C'est l'époque de Saint Maron.

Les Ordres Monastiques Libanais

Les Ordres religieux libanais, tant ceux des hommes que des dames, ont rendu d'éminents services au Liban, dans tous les domaines de la charité chrétienne. Leur activité va toujours croissante, guidée et encouragée par la sagesse et la vertu de Sa Béatitude.

Nous donnons ici un petit aperçu sur chacun de ces ordres.

Ordres Religieux Maronites pour hommes[1]

I - L'ordre Maronite Alepin

Cet ordre dirige des écoles dans les localités suivantes:

(1) Ces renseignements m'ont été fournis par les Supérieurs généraux de ces ordres.

M. Corm fait honneur à son pays

Nous avons été nous-même émus de cette mesure, car la personnalité de M. Corm mérite un peu plus de ménagement. Les autorités auraient dû traîter avec un plus d'égard les intellectuels libanais pareils à M. Corm, dont la renommée fait honneur au Liban.

M. Corm est membre de plusieurs académies internationales. Son œuvre a conquis une très grande estime. Son génie ajoute une nouvelle auréole de gloire à ce pays, la terre d'inspiration et de rayonnement intellectuel.

L'incident de M. Corm a eu ses répercussions à l'étranger; les émigrés libanais ont soulevé leurs protestations en faveur du grand poête.

Les démarches de Békerké ont abouti le gouvernement est revenu sur sa décision.

Charles Corm et l'Académie Française

L'Académie Française, voulant prouver son estime pour la poésie de M. Corm, lui décerna la médaille d'or, dite "Médaille de Richelieu".

Procession du Saint Sacrement

La ville de Zahlé célèbre au mois de juin de chaque année, avec grande pompe la procession du Saint Sacrement. Une très forte affluence ce presse ce jour-là derrière le Christ Rédempteur à travers les rues de la ville, abondamment pavoisée.

A l'instar de Zahlé, la ravissante ville de Jounieh, chef-lieu de Kesrouan, organise annuellement une magnifique procession que préside Mgr. le Patriarche en personne suivi de NN. SS. les Evêques et d'une foule considérable. Le gouvernement y est représenté avec un service d'ordre impeccable qui veille tout le long du parcours.

A Beyrouth des cérémonies semblables se suivent au milieu des manifestations de piété et d'ardente foi.

L'année 1950, l'Année Sainte, a été marquée par des

re. Le Vatican a entrepris une activité efficace en vue de l'union des Eglises occidentales et orientales dans le but de s'entr'aider pour résister aux idées destructives avant qu'il n'en soit trop tard.

« Le Vatican croit à la facilité d'opérer l'union entre musulmans et chrétiens au monde pour éviter les guerres, l'athéisme et le sectarisme qui menacent la civilisation.

Réquisition des terrains de Charles Corm
Intervention du Patriarche

Le gouvernement a décidé la réquisition des terrains appartenant à M. Charles Corm et sis à Beyrouth. M. Corm y avait donné l'hospitalité aux réfugiés palestiniens. La décision du gouvernement souleva une forte indignation, M. Corm, le grand poête libanais, jouissant d'un prestige immense.

S. B. le Patriarche, apprenant la chose, a délégué à Beyrouth NN. SS. Ziadé et Ayoub pour remettre au Président de la République une lettre demandant de faire justice au grand poête en égard à son génie et à sa renommée internationale qui élève haut le nom du Liban à l'étranger. M. le Présiden de la République a promis de s'occuper de cette affaire.

La délégation patriarcale rendit ensuite à M. Charles Corm pour lui transmettre la bienveillance et la sympathie de Sa Béatitude.

L'opinion s'émut fortement de cette mesure décidée à l'encontre de M. Corm; un très grand nombre de personnalité et de gens du peuple lui rendirent visite à cette occasion pour lui exprimer leur sympathie.

Peu de temps après le Patriarche envoya à Beyrouth une seconde délégation pour s'enquérir de la santé de M. Corm, indisposé, et lui exprimer les regrets de Sa Béatitude à la suite de la conduite du gouvernement à son égard.

Excellence a déclaré : « C'est une rupture que nous n'avons pas désirée, Dieu le sait. Une fois qu'elle a eu lieu, nous l'avons regrettée, mais nous ne l'avons pas redoutée. Nous demandons à Dieu, par la grâce de cette fête, d'unir tous les Libanais, et que cette fête soit une victoire du Liban, des principes nobles et des idéaux pour lesquels combat le Liban.

« Je suis heureux d'associer à mes félicitations le chef du gouvernement qui a participé avec moi à la défence de ces principes, ainsi que les membres du gouvernement, le Parlement et toutes les communautés, en souhaitant aux communautés chrétiennes, à Votre Grandeur et à la Communauté maronite tout le bien. Vive le Liban. »

Békerké et les émigrés :

Le Patriarche n'oublie jamais ses enfants, où qu'ils soient. Il a demandé à Rome d'autoriser l'envoi d'évêques qui séjournent en permanence avec les maronites émigrés et de s'occuper de leur foi, leur éducation en fondant des écoles pour enseigner à leurs enfants leur langue et leurs coutumes libanaises, le plus grand nombre d'entre eux, ayant oublié leur patrie à cause de leurs enfants et ayant acquis les mœurs de leurs pays d'adoption.

De même, le Patriarche a réclamé et ne cesse de réclamer la réconnaissance de la qualité de Libanais aux Émigrés. N'ayant pas été écouté, il se vit obligé de déclarer au journal "Rakib" : « Vous vous auriez fait entendre, si vous vous adressiez à des vivants. »

S. S. le Pape travaille pour la paix

Taher bey Omari, ministre de l'Egypte auprès du Vatican, a fait les déclarations suivantes : S.S. Pie XII tient à l'internationalisation de Jérusalem comme une nécessité. Il jouit d'une grande influence spirituelle et d'une forte autorité sur les puissances catholiques en Amérique du Sud; il appuie en particulier les arabes à l'O. N. U. Il s'occupe maintenant beaucoup d'éviter au monde une nouvelle guer-

tour à cette entente cordiale de jadis est préférable. J'ai foi que N. S. Jésus-Christ nous assurera la victoire si nous lui sommes fidèles, car le Liban est béni de Dieu, et la concorde a toujours été son opanage entre druzes, musulmans et maronites.

L'histoire des familles Khoury et Mobarak à Richmaya, rapporte que lorsque leurs aïeux sont venus à s'installer dans ce village, les druzes les ont aidés à bâtir leur églises comme ils ont aidé à la construction de l'église de St. Georges de Majdel-Méouche.

« Que d'églises maronites ont été construites avec le concours des druzes et des communautés mahométanes ces ancêtres ont ainsi vécu en frères au Liban. Puissions- revenir à cette époque, à l'unité dans la charité, la concorde et la solidarité. Car le Liban est le seul protecteur en Orient des réligions et des pensées libres.

« Nous souhaiterions, M. le Président, qu'avec votre gouvernement vous défendiez le Liban contre toute agression, comme vous l'avez fait dans la question monétaire et la séparation douanière. Nous vous affirmons notre plein soutien lorsque vous poursuivez le chemin en inspirant la confiance à ceux comptent sur votre sagesse. »

Finalement Mgr. Mobarak a déclaré qu'il offre sa messe à l'intention de la concorde entre tous les Libanais et le salut du Liban de tout péril.

Discours de M. le Président de la République:

Après la messe, Mgr. Mobarak a reçu les félicitations pour la fête de Pâques au salon où M. le Président a prononcé une allocution dans laquelle il a dit : « Il nous sied bien, Mgr., de nous réunir en ce jour de fête et d'entendre votre parole évangélique que nous avons reçue comme la terre assoiffée reçoit la pluie. Une seule chose doit nous unir, nous tous; c'est l'amour de cette terre bénie, la terre de la charité, paix, de la compréhension , de la tolérance et l'union de toutes les communautés aux service du Liban.

Abordant la question de la séparation avec la Syrie, Son

rendu à Békerké pour présenter à Sa Béatitude ses félicitations à l'occasion de la fête de Pâques; il était accompagné de M. Maroun Arabe. Le Ministre a passé avec le Patriarche une heure, s'entretenant des questions intéressant le pays.

Messe officielle à la Cathédrale St. Georges

S. B. Mgr. Arida a jugé par sa sagesse et sa fidélité aux saines traditions, nécessaire de continuer à célébrer la messe consulaire en présence du représentant de la France. Voilà pourquoi il a ordonné que cette messe soit célébrée à Békerké au lieu de Beyrouth.

Depuis lors, est célébrée à la Cathédrale St. Georges de Beyrouth une messe officielle par les soins de l'archevêché Maronite de Beyrouth.

Le matin de la fête de Pâques 1950, S. G. Mgr. Mobarak a célébré la messe officielle en présence de S. E. le Président de la République et des membres du Gouvernement. Après la lecture de l'Evangile, Sa Grandeur a prononcé un sermon dans lequel il a analysé la Résurrection du Redempteur, sa doctrine, ses passions et sa victoire, évoquant les persécutions endurées par ses disciples pour la propagation de l'enseignement de leur Maître. Puis Mgr. Mobarak a passé en revue les religions qui ont vu le jour après le Christianisme, en particulier la religion musulmane qui reconnaît la résurrection du Christ. Il s'en prit du communisme destructeur, dont le but est l'anéantissement de la religion chrétienne qui triomphera du Communisme comme il a toujours triomphé à travers l'histoire.

S'adressant à M. le Président de la République, il dit : «J'ai un espoir ferme que Dieu, dans sa bonté, donnera au Liban la victoire comme Il l'a lui donnée depuis 1500 ans malgré, toutes les embûches. Notre cher Liban a été, et ne cesse d'être la patrie de la liberté religieuse et intellectuelle, sa population vivant libres dans l'affection à tel point que les voisins l'ont envié quand ils ont dit : « Heureux celui qui a un gîte de chèvre au Liban. »

« C'est pourquoi, M. le Président, nous voyons que de re-

Le Patriarche a retenu ses hôtes à sa table, et a fait un toast à la santé du Miuistre des Etats-Unis et de Mr. Pinkerton, rendant hcmmage à ce grand pays pour sa large hospitalité à l'égard des émigrés libanais.

Mr. Pinkerton, dans sa réponse, a fait l'éloge de la colonie libanaise aux Etats-Unis et ajouté : « Cette colonie est remarquable par son loyalisme vis-à-vis de mon pays; malgré tous les sacrifices qu'elle consent au service de sa seconde patrie, elle ne cesse de penser à sa première patrie, déployant ses efforts en vue du bonheur du Liban. »

Le Patriarche a eu ensuite un entretien privé avec Mr. Pinkerton, abordant, entre autres, la question du traité libano-américain.

La Famille du Président Van Zeeland à Békerké

Quand le Patriarche apprit que Mme Van Zeeland et son gendre sont les hôtes de M. le Président de la République, il les a invité à sa table. Les deux hôtes du Liban ont accepté l'invitation du Patriarche avec empressement.

Sa Béatitude a accueilli chaleureusement ses deux hôtes M. le Président Van Zeeland étant le Leader du Parti Catholique en Belgique et le partisan du Roi Léopold.

Mgr. le Patriarche a évoqué, devant ses hôtes le souvenir du Roi Albert et de la Reine Elizabeth et rappelé comment il fit leur connaissance en 1934, à la Résidence des Pins lorsque M. Ponsot l'a invité à dîner avec les deux Souverains belges.

M. Ponsot a présenté au Roi Albert S. B. en ces termes : « Je présente à votre Majesté la plus grande personnalité en Orient. »

Mme Van Zeeland a exprimé toute sa satisfaction de faire la connaissance du Patriarche.

Le Ministre de Grande-Bretagne à Békerké :

Le 18 Avril 1950, M. le Ministre de Grande-Bretagne s'est

même temps, lui veille sur la sauvegarde des droits de toutes les communautés dans l'administration, de sauvegarder leurs droits proportionnellement à leur nombre, la réalité démontrant que leur nombre dans l'administration va toujours en régression. Il suffit de consulter les tableaux des fonctionnaires dans chaque département pour constater l'évidence de ce fait. Nous attendons impatiemment que l'on comble ce désir pressant qui s'accorde avec le statut confessionnel en vigeur au Liban.

Décès du Cheikh Antoun Badaoui Arida Frère de Sa Béatitude

Au mois de Mars 1950, S. B. a reçu la nouvelle du décès de son frère, le très regretté Cheikh Antoun Badaoui Arida, survenu en Argentine, à l'âge de 82 ans. Le frère de S. B. a passé 50 ans environ en Argentine, où il acquis une haute situation sociale et commerciale. Il était connu par sa générosité, son amour du bien, et a passé des dizaines d'années comme président honoraire du Foyer Libanais en Argentine.

Les Libanais se sont empressés de se rendre à Békerké pour présenter leurs condoléances au Patriarche. S. E. le Président de la République a été spécialement exprimer à Sa Béatitude toute sa sympathie à cette douloureuse occasion.

Une délégation du Bloc National, sous la conduite de son Chef, Me. Raymond Eddé, s'est rendue à Békerké pour dire au Patriarche toute la peine qu'elle ressent en cette circonstance. Me Georges Akl, sécretaire général de ce Parti, a pris la parole pour présenter au Patriarche ses condoléances rappelant les vertus du grand défunt, son intense activité à l'étranger et sa sollicitude à l'égard de ses compatriotes émigrés.

Dans cette même fin, ont visité Békerkè le ministre des Etats-Unis d'Amérique, Mr. Pinkerton et sa femme, accompagnés du Consul Général, Mr. Elie Harfouche et sa femme, M. Kabalan Issa El-Khoury.

provenant d'Accoura, Tannourine et Kartaba. Elles ont exposé au Patriarche l'évolution de la situation dans leur contrée à la suite des regrettables événements qui se sont déroulés dans les régions du Yammouné et de Tell-Sougha. S. B. a écouté avec bienveillance les doléances de ses enfants, et transmis aussitôt leur plainte avec son opinion personnelle à S. E. le Président de la République lui demandant de vouloir bien trouver une solution rapide qui sauvegarde la sécurité, la justice et la dignité du gouvernement.

L'équilibre confessionnel :

S. B. a constaté que le portefeuille ministériel revenant à la communauté maronite, était toujours vacant à la suite de la démission de Mr. Charles Hélou. Le Patriarche a écrit à S. E. Riad Bey Solh pour lui rappeler la nécessité de désigner un ministre afin que la communauté maronite soit équitablement représentée au sein du gouvernement. Mr. Riad Solh a répondu promettant d'acquérir au désir de S. B. après l'approbation du budget par le Parlement.

Le Patriarche a écrit une seconde fois, a-t-on dit, au Président du Conseil pour protester contre l'omission des droits de sa communauté dans la distribution des emplois et des nouvelles désignations, et pour lui demander comment celà peut-il être en accord avec les déclarations qu'il fait à chaque occasion pour dire : « Qu'il est le fils obéissant de Békerké, et qu'il considère l'élément maronite comme un élément capital au Liban » ; et comment serait-il juste de négliger les droits des maronites dans l'administration alors qu'il proclame : « Son affection pour cette communauté » et qu'il déclare devant S. B. que, invité une fois à assister à une messe le jour de la fête de St. Maron au Caire, entendant le prêtre décrire dans son sermon les persécutions endurées par St. Maron dans son ermitage pour sa foi et ses convictions, il n'a pu s'empêcher de laisser couler ses larmes tant il était impressionné par les vertus du Patron de la nation maronite.

Nous nous permettons de faire remarquer à S. E. Riad bey Solh que les maronites éprouvent à son égard une affection et une admiration réciproque, mais qu'ils le prient en

du Liban et des Libanais.» Il a terminé son allocution: « Le Liban traverse aujourd'hui une des plus importantes étapes de son histoire, ce qui exige la concorde entre tous ses enfants pour répudier toutes querelles et tout fanatisme, en vue de s'opposer à quiconque serait tenté de s'attaquer à notre indépendance.

Mgr. Brini, Chargé d'Affaire de la Nonciature Apostolique a adressé ses remerciements à S.Béatitude et ses félicitations aux deux nouveaux évêques, formulant ses meilleurs vœux pour la Nation Maronite, rendant hommage à son attachement constant au St. Siège.

La Retraite Pastorale

Au mois de Mai dernier, a été prêchée à Békerké la retraite annuelle à l'intention de NN.SS. les Evêques, par les pères Chémali et Ouaïni, missionnaires libanais.

A la clôture de cette retraite, Nos Evêques ont tenu des réunions au cours desquelles ils ont passé en revue les questions intéressant le Siège Patriarcal, la Communauté et le Pays. Leur accord a été unanime sur les décisions prises, dont une requête adressée au Saint Père pour solliciter l'organisation des rapports entre la Communauté Maronite et le St. Siège sur une base qui soit en harmonie avec la traditionnelle sollicitude du Souverain Pontif et le désir de sauvegarder les traditions et la dignité de la Nation Maronite ; une autre au Gouvernement Libanais formulant les revendications de la Communauté, particulièrement celles concernant le statut personnel, les prérogatives douanières et les subventions aux écoles.

Délégation Grecque Catholique :

Arrive alors à Békerké S. G. Mgr. Joseph Malouf, Archevèque Grec Catholique de Baalbeck, délégué par S. B. Mgr. Maximos Sayegh; il a eu un entretien privé avec S. B. Mgr. Arida. Mgr. Maalouf a exposé à S. B. les multiples agressions dont ont été victimes les chrétiens de Baalbeck et du Hermel.

Ont efflué en même temps à Békerké des délégations

S. G. Mgr. Abdallah Noujaim a remercié Dieu qui a bien voulu le désigner parmi tout d'autres par l'intermédiaire du Souverain Pontife et S.B. Mgr. le Patriarche.Il a déclaré s'engager à veiller sur l'accomplissement de ses obligations et de l'intérêt de la communauté,proclamant sa volonté de faire tous ses effortspour le salut des âmes. Il a adressé ses remerciements au Dr. Raïf Abillama et au représentant de la France.

S. G. Mgr. Khouraiche a souligné les responsabilités qui lui incombent, formulant l'engagement, devant S. B. et la foule présente, d'être digne de la confiance qui a été mise en lui et qu'il emploiera au service de la communauté et de la Patrie.

Ont pris ensuite successivement la parole MM. Fouad Boustani, Salim Atallah et Fouad Abou Nader.

S. B. le Patriarche a prononcé une allocution pour déclarer que le devoir du clerge consiste à imiter le Christ en sacrifiant tout au service du peuple et de son salut, disant terminant : « Nous ne nous considérons pas comme des Chefs, mais des Serviteurs. »

Le Patriarche a alors béni la foule, adressé ses remerciements au Ministre de l'Education Nationale, au représentant de la France, l'amie du Liban, et fit les louanges de l'attachement des maronites au Saint Siège.

Banquet :

Un grand banquet réunit alors S.B. le Patriarche entouré de NN.SS. les évêques et des personnalités présentes. Mr. Arslan Hatem a pris la parole pour rendre hommage au Patriarcat qui unit les cœurs des Libanais et formuler tous ses vœux pour la santé de Sa Béatitude, des deux nouveaux évêques et du Liban.

Mr. le Ministre de l'Education Nationale a exprimé à Sa Béatitude le respect des Autorités et félicité les deux nouveaux prélats, disant : « L'union entre la Présidenc de la République et S. B. le Patriarche Maronite pour faire face aux difficultés et aplanir tous les obstacles est dans l'intérêt

Liban et à l'étranger ; parce qu'il sait que vous ne demandez rien pour vous, ni un droit quelconque pour la personne de votre Béatitude, mais que vous demandez que la nation Maronite ne soit pas privée, ni durant votre patriarcat, ni en aucun temps, de ses privilèges et de ses droits multiséculaires. Je suis convaincu que le Successeur de St. Pierre, le chef de la sainte Eglise qui a été instituée au Liban sur le flanc du Mt. Hermon, sur le roc de la source de Banias, à Césarée de Philippe, vous comblera de Ses faveurs. réjouira votre cœur et les cœurs de vos enfants les Maronites, dans cette Sainte année jubilaire, en exauçant les demandes que vous avez déja formulée et que vous formulez instament avec persévérance et avec une ferme confiance.

J'ai toute la certitude, Monseigneur le Patriarche, que Mgr. Brini, le chargé d'affaires de la Nonciature Apostolique au Liban, adressera à sa Sainteté le Pape, les voeux de solliciter de sa Sainteté avec l'assiduité et la sincérité du vieux Prophète Samuel. Entre nous et le Vicaire de notre Seigneur Jésus-Christ, il fera le rôle de Samuel. S'il n'a pas l'âge de ce prophète quand les anciens d'Israël lui ont demandé de leur établir un roi parmi eux pour les juger, il en a bien la sagesse, la prudence, l'attachement sincère à la communauté Maronite et à son Maître, notre Maître à tous ; et nous avons dans son tact et dans sa sagesse déployés dans ces derniers temps, la preuve qu'il nous obtiendra, du Successeur de Saint Pierre, ce que Dieu a généreusement donné au peuple d'Israël par l'entremise de Samuel. Sa Sainteté le Pape exaucera sa prière comme le Seigneur a exaucé Samuel quand il l'a prié et qu'il lui a répondu : « Ecoute la parole de ce peuple en tout ce qu'll vous dira ».

Oui nous tous, malgré notre ferme attachement à sa Sainteté le Pape et à cause de notre ferme attachement à la foi de St. Pierre, nous supplions le très Saint Père, Pie XII heureusement régnant, en disant à haute voix : « Consolez le cœur de notre vieux patriarche en comblant son espérance et la nôtre, et qu'il reste pour nous un roi, comme l'ont été ses prédécesseurs ».

Béatitude,

Nous demandons, tous, ce que votre Béatitude demande, nous le demandons aujourd'hui, demain et jusqu'à la mort.

Dimane, le 15 Octobre 1950

L'Abbé
MANSOUR AWAD

Permettez-moi, Béatitude, de vous présenter mes félicitations pour ces deux pontifes en qui vous avez aujourd'hui soufflé votre âme pure, quand vous leurs avez imposé votre main, quand vous les avez élevés au saint Ordre et vous avez soufflé dans le visage de chacun d'eux en disant : « Recevez le Saint-Esprit ». Ils seront par votre bénédiction et par votre bienveillance, l'image de votre piété, de votre zèle et de votre attachement à Dieu, source de toute vérité, l'image de votre attachement à l'Eglise Catholique, à son chef infaillible et aux droits du Patriarcat Maronite. Ce qui m'a plû aujourd'hui pendant la cérémonie du sacre et qui m'a secoué d'une sainte allégresse, c'est ce que j'ai entendu au moment de la consécration, c'est que lorsque vous avez prononcé les paroles de la consécration et que l'ont prononcé avec vous les deux nouveaux pontifes, votre voix et la leur étaient une, en parfait accord avec la leur. De là j'ai eu la certitude qu'ils seront dans leurs principes, dans leurs vie parfaitement d'accord avec vous, qu'ils seront une seule voix qui s'élevera et montera au Vatican pour demander à sa Sainteté le Pape de daigner maintenir le stato-quo pour le droit du Patriarcat et de la communauté Maronite dans pour le choix des évêques. Ce qui augmente ma conviction en cela c'est que sa Sainteté le Pape le maître de la vérité les a choisis. Le parfait accord entre vous et eux dans les paroles de la consécration qui a fait la transubstantiation du pain et du vin au Corps et au Sang de notre Seigneur-Jésus-Christ sous les espèces, est un pronostic de parfait accord en toutes choses, et un signe de parfait accord avec vous de tous les évêques de la communauté, dans cette question et dans toutes les affaires qui rapportent à la communauté Maronite, bien et bénédictions.

Oui, Béatitude, je suis sûr que sa Sainteté le Pape Pie XII récompensera votre soumission à ses ordres, votre attachement à lui ; et récompensera votre sainte vie, et vous fera plaisir dans votre vieillesse en vous rendant le plein exercice de vos droits et de vos privilèges ; il exaucera en cela votre espérance et la nôtre, votre demande et la nôtre ; il entendra dans vos demandes, la voix de la nation Maronite qui vous entoure en la persone de son Excellence le premier Libanais représenté à votre droite par l'Emir Raif Abillama, ministre de l'Education Nationale, par le groupe des évêques et du clergé séculier et régulier et par tout le peuple Maronite qui réside au

Très Haut et qui symbolisera l'espérance des Maronites dans sa Sainteté, et dans Sa bienveillance à leur égard, et leurs prières ardentes pour qu'il daigne exaucer leur demande filiale en leur rendant les privilèges du patriarcat Maronite qui est comme un droit qui leur fut accordé par l'apôtre St.Pierre le chef de l'Eglise et que les Papes Ses prédécesseurs on ratifié dès Hormisdas et d'Innocent III, à Léon X, à Grégoire XIII, à Benoît XIV jusqu'à Léon XIII, et Pie XI, pour récompenser les Maronites de leurs foi, de leur constance dans la foi Catholique et de leur union perpétuelle au Successeur de St. Pierre.

Nos remerciements à Dieuet à sa Sainteté le Pape qui vous a constitué, Monseigneur Antoine Khoraïche, un gardien pour la communauté Maronite dans le Sud, sur la frontière de la Palestine, pour que vous soyez pour les Maronites du Liban-Sud une colonne de nuée (Exode XIV: 19) comme celle qui éclairait Israël dans la mer rouge, dans cette mer tumultueuse de sang entre le Sionisme et les Etats Arabes avoisinants pour qu'Israël revienne au Seigneur son Dieu, pour que vous soyez une nuée qui arrête la mer de sang à la frontière du Liban, pour que cette chère patrie n'y soit pas submergée, pour que vous soyez un guide à tous ses habitants et surtout d'une façon particulière pour la Communauté Maronite. Que Dieu fasse que vous soyez pour le Liban ce qu'a été pour lui votre Patron St. Antoine le Grand le premier hermite, qui est venu du sud, de la Thébaide d'Egypte et qui a créé la vie monastique au Liban et dans tout le moyen-Orient. (Ces pays ont donné alors une floraison de moines et de saints) ; que Dieu fasse que vous soyez ce qu'a été pour l'Eglise Orientale, St. Athanase d'Alexandrie qui a défendu la foi catholique, qui a supporté pour elle la persécution et les traverses et qui fut à la tête de ceux des Pères de l'Eglise Orientale qui ont eu recours au Successeur de St. Pierre à Rome, pour qu'il dise son mot dans la foi et les meurs et dans les autres questions administratives importantes.

A vous deux, mes Seigneurs, je présente mes félicitations pour votre élévation en ce jour à cet Ordre Sacré et je vous prie de faire honneur à sa Sainteté le Pape pour vous avoir choisis en étant semblables à lui par la Sainteté personelle, le zèle Apostolique et le dévouement, pour que soit réalisée en vous la bonne opinion qu'il a eue de vous, pour qu'on ne puisse pas dire de Lui plus tard, qu'Il a été moins heureux dans son choix, que le Patriarche Maronite.

Saint Siège Apostolique, mais nous aurions rapporté un fait historique avéré, dont l'Orient et l'Occident en témoignent en tout temps et en tout lieu malgré la diversité des opinions et des religions.

Oui dans mon allégresse pour le choix des deux nouveaux évêques j'élève la voix pour présenter mes félicitations pour exposer la situation actuelle, délicate, pour publier devant tout le monde qu'il n'y a pas moindre tache dans la position prise par sa Béatitude le Patriarche et que ce qu'a fait sa Sainteté le Pape est de son droit absolu, et que c'est aussi, un acte de bienveillance paternelle a l'égard de la Communauté Maronite en même temps qu'à l'égard des deux nouveaux évêques. Nos remerciements profonds à sa Sainteté le Pape pour cette haute bienveillance si précieuse et nos remerciements, à vous Béatitude, pour votre obéissance filiale entière, aux ordres de sa Sainteté en sacrant nos deux confrères, avec amour et avec joie, sans murmure ni récrimination.

Nos remerciements à sa Sainteté le Pape parceque, par ces deux Pontifes, il a constitué deux gardiens au Liban, l'un sur la frontière du Liban-Nord et l'autre sur la frontière du Sud.

Il a placé, sur la frontière du Nord, un astre du ciel d'Orient, comme l'étoile des Mages pour éclairer de sa lumière modeste, la ville du Soleil, dont les lumières païennes étaient ténèbres, ignorance et corruption, pour qu'il dissipe l'ignorance loin de cette région, par la lumière du Christ, en le prêchant aux hommes de bonne volonté et en étant là-bas, une lumière éclatante marchant devant eux dans la voie de la vérité, de la vie et de la charité fraternelle mutuelle. Cet astre ne poursuivra pas sa marche jusqu'à Bethléem pour s'arrêter à la porte de la grotte, devant l'Enfant-Jésus, mais il ira jusqu'à Rome pour se tenir devant le Vicaire de Notre Seigneur-Jésus sur la terre et pour lui offrir les présents de roi Mages : l'or, la myrrhe et l'encens, pour offrir à sa Sainteté la foi du Patriarche et du peuple Maronite qui est comme l'or pur qui n'a aucune tâche ; pour jeter à ses pieds l'amertume qui remplit les cœurs Maronites pour la privation de leur vieux Patriarche d'un des ses privilèges et pour la peine qui lui fut faite dans sa vieillesse ; pour brûler devant le trône de sa Sainteté comme dans un encensoir, l'encens de l'attachement des Maronites à Sa personne et leur amour pour lui ; cet encens qui est le parfum du Liban, qui montera en répandant son arome, devant Dieu le

saient de ces droits eux qui vivaient dans les creux de la terre, dans les grottes, dans la vallée de Kadischa, de Maourba, de Cannoubine, de Haouka, dans la grotte de Akoura, aux temps de l'injustice et de la persécution civile de la part des nations et des peuples, tandis que son peuple était pauvre, persécuté, qu'il avait besoin de science, d'argent et de liberté, et qu'aujourd'hui quand son peuple s'est élevé, qu'il a grandi, qu'il s'est multiplié, qu'il a rempli le monde de science et d'activité dans toutes les directions de la vie, que plusieurs de ses enfants ont des fortunes, qu'il s'est développé, qu'il construit les châteaux dans les villes, après que le Patriarche Maronite est sorti des grottes de Cannoubine pour occuper les crêtes de Dimane, qu'il jouit avec ses enfants de la liberté et de la vie, qu'il vient à perdre alors ses droits dont jouissent ces voisins, les fidéles des autres Communautés non Catholiques ou non Chrétiennes. Ce que peut faire croire à tout ce monde que ce Patriarche Maronite est devenue en quelque sorte objet de malédiction et que ce droit et les autres soient arrachés pour une faute commise par lui ou par sa communauté ; pour toutes ces raisons cela lui est très pénible. Mais cela ne l'empêchera pas de recourir à Pierre, lui-même avec la soumission à ses ordres et en sacrant ceux qui lui ont été désignés comme évêques, comme il vient de le faire en ce jour. L'obéissance est l'indice de sa foi et la supplication est l'indice de son attachement à son droit.

Or l'obéissance et l'espérance marchent de front. L'amour du Saint Père et sa Bienveillance raméneront les choses à leur cours ordinaire comme cela était du temps des Patriarches St. Jean Maron, du patriarches Amchity, du Douaïhy et du Hoyek. Ce qui plaide en faveur des patriarches de la communauté Maronite auprès du Souverain pontife pour le maintien de ce droit jusqu'à la fin des siècles, c'est que depuis St. Jean Maron, le premier patriarche de la communauté après la séparation de Rome des autres frères Chrétiens, jusqu'à ce jour, aucun n'a failli dans sa foi Catholique, ni dans son obéissacce au Vicaire de notre Seigneur Jésus-Christ, ni dans la Sainteté de sa vie surtout dans sa pureté angélique. Nous Maronites, nous pouvons dire cela à haute voix, la tête haut, chose qu'on n'a pas vu ni entendu nulle part dans l'histoire de l'humanité, ni dans celle de l'Eglise. Si nous disons que le patriarcat Maronite est une longue chaîne des Saints patriarches, nous n'aurions pas empiété sur le droit de canoniser les Saints, réservé au

« Mais j'ai été consolé par Tite » (II corint. VII, 6) comme dit St. Paul, j'ai éprouvé une très grande joie, et il m'est devenu impossible de me taire en même temps parce que l'arrivée de mon frère le Père Abdallah Noujaim et mon compagnon depuis quarante deux ans, et l'arrivée de mon ami très cher le Père Antoine Khouraïche et leur élévation à l'épiscopat par choix spécial de Sa Sainteté le Pape, a rendu ma situation critique et m'a obligé à sortir de mon silence par ma franchise qui est la franchise du droit, la franchise des enfânts de la lumière.

Si sa Sainteté le Pape a choisi et qu'il choisit parmi les prêtres Maronites ceux qu'il veut pour les élever à l'épiscopat, cela est un de ses droits sacrés qui est donné par la plénitude de son autorité apostolique. Nous, les Maronites, depuis que nous avons existé comme communauté, depuis quatorze siècles, nous reconnaissons au Successeur de St. Pierre. ce droit et la plénitude de tous Ses autres droits, reconnaissance explicite, que nos Patriarches, nos évêques et notre peuple ont inscrit avec leur sang à travers les siècles. C'est là le secret de la grandeur de la communauté Maronite dans sa pauvreté et dans sa persécution. C'est là le secret de sa durée et de sa permanence malgré les malheurs des temps ! C'est là le secret de sa prospérité et de sa florescence « comme la rose parmi les épines », comme l'a qualifiée le Pape Paule V dans sa lettre datée du 13 Décembre 1606 (Synode du Mt. Liban, loco citato page 96, coll. lac. Bullar. Anaïssi p. 114-115) et c'est là notre gloire dans le temps et dans l'éternité.

Et ce qui fait notre gloire et ce qui fait notre plus grand honneur devant Dieu et devant les hommes, c'est que sa Sainteté le Pape daigne lui-même quelquefois choisir pour nous des évêques, des chefs fidèles à lui, à leurs devoirs, à leur Patriarche, et à leur communauté comme il l'a fait, comme il vient de le faire maintenant en nommant les deux nouveaux évêques. C'est une preuve du soin particulier qu'il a pour nous, de sa bienveillance à l'égard du peuple Maronite et, du chef de ses chefs, sa Béatitude Révérendissime le Patriarche.

Si sa béatitude le Patriarche à chaque nomination faite directement par sa Sainteté le Pape prend la position du sujet qui suplie pour que ses droits multiséculaires lui soient consevés, vu qu'il lui est très penible de ne pas être un maître absolu dans les affaires intérieures de sa Communauté, avec le consentement et l'approbation de Celui qui siège sur le trône du Vatican: tandis que ses Prédécesseurs les Patriarches jouis-

leur élévation direct à l'épiscopat ne soit pas heureux, par le peu de connaissance de ceux qui les ont présentés à Sa Sainteté ou pour leur peu d'expérience, ou pour leur manque de droiture pour des vues temporelles ou personnelles. Cela ferait un mauvais effet dans la Communauté et dans le pays et ferait lever la voix à qulqu'un qui dira : « Le maître de la maison connaît mieux que tout autre ce qui s'y trouve » et voici que Sa Sainteté a été trompée par tel... Cela sera au détriment de l'Eglise et ne sera pas à la louange de son Chef Visible, ni de ses représentants ; Nous sommes tous les fils de l'Eglise catholique, surtout nous les enfants de l'Eglise Maronite ; nous estimons trop Sa Sainteté pour lui attribuer de se laisser entraîner comme nous et de tomber dans nos défauts. Si le Patriarche ne voit pas juste dans le choix des prêtres, Sa Sainteté le commandant sage qui est au gouvernail, corrigera sa faute, après étude et examen ; mais si la faute en désignant le candidat vient de Sa Sainteté, ce qu'à Dieu ne plaise, qui la lui corrigera ?

Béatitude,

Nous sommes tous, dans ce pays, témoins de votre position. La plupart de nous ont pris à cet égard le parti du silence. Moi j'étais du nombre, par respect de la lutte engagée entre deux héros : la lutte du Vicaire de Jésus-Christ avec le Patriarche d'Antioche et de tout l'Orient. Nous sommes tous sûrs que la victoire est au Vicaire de St. Pierre comme le fut au Seigneur dans sa lutte avec Jacob Israël ? « Jacob resta seul, et un homme lutta avec lui jusqu'à lever de l'aurore. Voyant qu'il ne pouvait le vaincre, il le toucha à l'articulation de la hauche et l'articulation de la hanche de Jacob se démit pendant qu'il luttait avec lui... Jacod nomma ce lieu Phanuel, car dit-il j'ai vu Dieu face à face et ma vie a été sauve ». Et le soleil se leva, quand il eut passé Phanuel, mais il boitait de la hanche (Genèse XXXII, 24 et 31).

Mais la victoire de Pierre se transformera en grâce pour le vaincu par un don où s'y trouvera la générisité du Seigneur, comme cela est arrivé à Jacob, après cette lutte et la désarticulation de sa hanche, car le Seigneur, lui a demandé : « Quel est ton nom ? » et il lui dit : « ton nom ne sera plus Jacob mais Israël ». Car tu as combattu avec Dieu et avec les hommes tu l'as emporté (Genèse XXXII, 27-28).

est pure comme la neige qui couvre les sommets du Liban ; elle est ferme comme les montagnes du Liban que ni les vents ni les tempêtes ne peuvent ébranler ; Elle est vivante comme la foi de Pierre, verdoyante toujours comme les cèdres séculaires du Liban ; de votre cœur coulent les vertus comme coule des oliviers du Liban, l'huile de la vie et de la lumière. Votre cœur brûle d'amour ardent pour l'Eglise Catholique et pour son chef Infaillible comme brûlent les cœur par l'effet du vin des vignes du Liban. Votre défaut, Monseigneur le patriarche , est que avec la franchise de la lumière et avec le courage des prophète, vous dites ce que vous pensez, vous ne connaissez pas les détours des politiciens et vous ne savez pas prendre leur position ni dans les affaires religieuses, ni dans les affaires temporelles. Ce que vous avez au cœur, vous l'avez au bout des lèvres, vous êtes tout à Dieu, à l'Eglise, à la Communauté, et au Liban. Vous, vous n'avez pas eu recours contre Pierre ? par le moyen d'un autre que Pierre lui-même, mais plutôt vous n'avez pas eu recours contre Pierre mais vous avez sollicité de lui en la personne de son Successeur Pie XII heureusement régnant, de vous conserver à vous, à la Communauté Maronite le droit qu'ont les Patriarches de choisir les nouveaux évêques pour votre communautés d'accord avec le corps de vos évèques, avec le Clergé et les notables qui témoignent en faveur du candidat.

Vous avez demandé que le Patrimoine des Patriarches reste intacte comme vous l'avez reçu des mains de vos prédécesseurs les patriarches depuis le Patriarche St. Jean Maron, du Patriarche Jérémie de Amchite qui a renouvelé le pacte de la foi et de l'obéissance à Rome, au temps du Pape Innocent III, depuis le Saint patriarche Hejoula le martyr, depuis le bon patriarche Douaihy le grand savant, depuis le patriarche Elias Hoyek, l'élève de Rome et le fils reconnaissant pour le transmettre après une longue existence à votre successeur. Les Maronites se sont associés à vous et ils s'associent a vous dans cette demande qui a été présentée en leur nom qui est l'espoir des enfants en leurs père le vicaire de Jesus-Christ sur la terre ; dans cet espoire il y a l'intérêt de l'Eglise et l'intérêt de la nation maronite, de peur que nos frères séparés ne pensent que s'ils venaient à s'unir à Rome, ils perdraient ce droit et de peur que le choix de Sa Sainteté pour certains candidats par

dans toutes ses affaires excepté ce qu'il leur doit en fait d'obligations... Dieu par lui-même gouvernait l'homme dans la plupart de ses affaires jusqu'à ce qu'il a grandi qu'il s'est multiplié et qu'il a rempli la terre. Alors il l'a laissé à lui-même dans ses affaires temporelles et il a veillé sur lui par sa Providence générale et particulière. C'est ainsi qu'il a agi à l'égard de son peuple élu. L'Indépendance de l'enfant à l'égard de son père dans ses affaires privées, ne le rend pas désobeissant à l'égard de son père et l'Indépendance de la Communauté dans ses affaires intérieures et la revendication de cette Indépendance de la part du chef de la Communauté, ne rend ni le chef ni la Communauté, en dehors de l'obéissance du Vicaire de Jésus-Christ dans la législation, dans la justice et dans l'Administration quand cela est requis, mais il facilite la marche des affaires, allège la charge du Successeur de St. Pierre, rend les Chefs des Eglises particulières responsables de bien de choses qui sont dans l'intérêt des âmes et de l'Eglise Universelle. Comment ai-t-on donc osé, Béatitude douter de votre foi Catholique et de votre obéissance au Vicaire de Jésus-Christ quand vous n'avez pas demandé de vous libérer de son autorité directe, mais de vous conserver le privilège que Pierrelui-même adonné au Siège d'Antioche, le premier Siège qu'il a fondé, privilège dont a joui le Patriarcat d'Antioche pendant dix neuf siècles environ, privilège dont ont joui vos prédécesseurs les Patriarches Maronites pendant quatorze siècles, et qui fut ratifié par les Souverains Pontifes de siécle en siécle, depuis les premiers jours du Christianisme jusqu'au début de votre Patriarcat et qui est un droit particulier, lié au Droit de Vicaire de Christ sur vous et sur la Communauté Maronite comme est lié le fils à son père, le sujet à son chef et la lumière au soleil.

Il s'est bien trompé celui qui vous a adressé cette inculpation et qui l'a adressée à votre peuple Maronite, lequel n'a pas plié les genoux devant Baal, comme l'ont qualifié les Successeurs de Pierre. (Bulle de Pie IV à Moïse, patriache des Maronites, Septembre 1562-Synode du Mt. Liban, Pars I p. 95 collec. Lac. (et le recueil Bullarium Maronit. de L'Abbé Anaïssi page 66-70).

Pour cela j'ai dis de ceux qui ont calomnié votre foi et votre obéissance qu'ils ne connaissent pas la Bible. Votre foi

Seigneur dit à Samuel « Ecoute la voix du peuple dans tout ce qu'il te dira, parce que ce n'est pas toi qu'ils rejettent, c'est moi qu'ils rejettent pour que je ne règne plus sur eux ». (Samuel VIII 4-8). Samuel rappela au peuple tout ce que le Seigneur lui a dit sur les droit du roi qui régnera sur lui, sur la dureté de son joug, et que Dieu ne voudra plus le gouverner directement quand il criera vers lui... Le peuple refusa d'écouter la voix de Samuel et il dit : «Non, mais il y aura un roi sur nous et nous serons nous ausssi, comme toutes les nations. Notre roi nous jugera, il marchera à notre tête et conduira nos guerres». Après avoir entendu toutes les paroles du peuple Samuel les redit aux oreilles du Seigneur, et le Seigneur dit à Samuel : « Ecoute leur voix et établis un roi sur eux », (livre de Samuel VIII).

Si Dieu qui a créé l'homme du néant, qui l'a conservré, qui le conserve (la conservation comme la création n'étant au pouvoir de personne excepté Dieu uniquement) et qui le gouvernait en tout directement ou par l'intermédiaire de ceux qu'il choisissait parmi les hommes pendant plus de trois Mille ans, n'a pas considéré les réclamations des anciens et du peuple élu d'Israël, comme une impiété, ni comme une rebellion, ni une désobéissance contre ses ordres quand ils lui ont demandé, par l'intermédiaire du prophète Samuel, un roi pour les juger comme les autres nations, mais il a ordonné à Samuel de les écouter dans tout ce qu'ils lui diront et d'établir sur eux un roi qui marchera à leur tête et qui conduira leurs guerres.

Cela ne lui a pas déplù, comme cela a déplù à Samuel. Ce n'est pas étonnant parce que leur indépendance à l'égard de Dieu en apparence, dans certaines de leurs affaires extérieures, ne les a pas sortis en dehors de son autorité Divine, parce qu'ils sont « de lui, par lui, et pour lui. » (Rome XI-36), et qu'ils ne peuvent se passer de sa puissance un instant, dans leur existence ; sans compter que le très haut a agi à l'égard de l'homme par sa Sagesse éternelle, comme une mère à l'égard de son fils. Elle prend soin de lui dans toutes ses nécessités, durant son enfance, vu qu'il ne peut pas se passer d'elle et à mesure qu'il grandit et qu'il avance en âge, elle le dirige pour qu'il s'acquitte lui-même de ses besoins jusqu'à ce qu'il devienne majeur. Il devient alors indépendant d'elle et de son père

peine à vous, de la tristesse à vos enfants, au cœur du Saint Père, aux membres de la Sacrée Congrégation Orientale et au Représentant du Saint Siège Apostolique parmi nous. Bien que tous les Maronites excepté un petit nombre de personnes intéressées, étaient et sont encore de votre avis dans cette affaire importante. Nombreux furent ceux qui n'osaient plus vous visiter, durant cette période, au grand jour, pensant que tous les yeux étaient braqués sur eux et les espionnaient : ils venaient chez vous, la nuit, comme l'Israëlite Nicodème en qui il n'y avait nul artifice ; ils vous redisaient à l'oreille, que ce que vous avez sollicité et que vous sollicitez encore de Sa Sainteté le Pape à ce sujet était l'écho de ce que sollicitent tous les Maronites. Ceux qui vous ont blâmé Monseigneur le Patriarche ou qui vous ont inculpé quels qu'ils soient à cause de la position que vous avez prise, ne connaissent pas la bible ou ils ont fait mine de l'oublier. Le Seigneur Dieu qui a crée l'homme, lui adressait, à l'origine, la parole, lui-même et l'appelait : « Adam où es-tu ? » (Genèse II 15-17, III 8-19).

Il adressait la parole non seulement à ceux qui étaient bons mais aussi aux enfants d'Adam qui étaient méchants et il parlé à Caïn quand il fut irrité que Dieu n'eut pas regardé son offrande et il lui parla, aprés qu'il eut tué son frère Abel, en lui disant : « où est ton frère ? » (Genèse IV, 4-16). Dieu a parlé aux premiers pères, à Noé, à Abraham, à Isaac et à Jacob; puis il a parlé à Moïse, face à face. (Genèse VI 13-22, VIII 1517-XIII 1-3, XIII 14-17, XVII 1-21, XXII 1-15, XXVI 2-5. 24, XXVIII 13-15, XXXII 30 XXXV 1. L'Exode III 3-22, IV 1-17, 19, 21-23, VI jusqu'à la fin de l'Exode, et la pentateuque).

Dieu gouvernait les hommes par lui-même directement. Il était pour eux, le Seigneur Créateur, le gouverneur, le juge et l'Administrateur. Il a continué ainsi à les gouverner directement après Moïse, par le moyen de Josué de Débora, de Barac, de Gédéon, de Japhté de Samson et de Samuel.

Du temps de Samuel, tous les anciens d'Israël s'assemblérent et vinrent vers Samuel à Rama et lui dirent : « Etablis donc sur nous un roi... comme en ont les autres nations. Ce langage déplût à Samuel parce qu'ils lui ont dit : « Etablis sur nous un roi pour nous juger. Samuel pria le Seigneur et le

Discours de P. Aouad

Le discours qui fut prononcé par le Révérend Père Mansour Aouad, à Dimane, à L'occasion du Sacre des deux évèques Abdallah NOUJAIM et Antoine KHORAICHE le 15 Octobre 1950.

Tous les anciens d'Israël s'assemblérent et vinrent vers Samuel à Rama. Ils lui dirent : « ... Etablis donc sur nous, un roi pour nous juger, comme en ont les autres nations ». Ce langage déplût à Samuel, parce qu'ils disaient : « donnez-nous un roi, pour nous juger » et Samuel pris le Seigneur et le Seigneur dit à Samuel : « Ecoute la voix du peuple dans tout ce qu'il te dira » ...CF. Livre I Sam. c. 8 versel 4-79.

— Béatitude Révérendissime.

— Monsieur le Ministre, représentant de son Excellence le Président de la République.

— Mes Seigneurs, membres de la Commission Apostolique

— Mes Seigneurs les évèques de la Nation Maronite.

— Monsieur le Chargé d'affaires de la Nonciature Apostolique au Liban.

— Mes Seigneurs les deux nouveaux Evèques.

— Mes Révérends Pères.

— Mesdames, Messieurs.

Depuis que Sa Sainteté le Pape Pie XII heureusement régnant a daigné procéder au choix des évèques de la Communauté Maronite et que Sa Béatitude notre grand Patriarche s'est levé par devant le Successeur de Saint Pierre, le priant avec instance et fermeté de maintenir le statu-quo et de le laisser choisir lui-même d'accord avec ses évèques, celui en faveur de qui ont bien témoigné les notables du peuple Maronite et le clergé séculier et régulier sans le diocése, (Synode du Mt. Libans Pars. IIIch. IV N 9.15 P. 300-301 collectio Lacenois), quelques uns se sont mis à vous critiquer, Béatitude, à vous blâmer, et à douter de votre obeissance au Vicaire de Notre Seigneur Jésus-Christ sur la terre. Quelques uns on eu l'insolence de douter de votre foi, cela fit du bruit dans le pays, dans les assemblées et dans la presse. Vous n'avez pas échappé au soupçon des langues et des plumes qui sont entrées dans la mêlée d'un côté ou d'un autre. Tout cela vous a causé de la

Noujaïm, un des secrétaire du Patriarcat, le père Jérémie, et l'abbé Nicolas. Cette famille est d'origine du village de « Jaje », elle s'est dirigée d'abord sur Ghosta, puis se dispersa entré Sahel Alma, Kfartay et Douress. Mgr. Noujaïm est de la brauche installée à Douress. Il est né lé 6 Août 1895, fit ses études primaires à Baalbek, puis à Jounieh, et à Rome il fit ses études supérieures où il a été ordonné prêtre le 2 Septembre 1919. En 1920, il a été nommé curé de la paroisse Saint-Michel à Beyrouth. Puis il occupa le poste de directeur du Séminaire au Collège de la Sagesse, celui de supérieur du Collège maronite de Rome où il a représenté le Libans au Congrès des études démographiques, tenu en 1930. Au Caire il devint vicaire épiscopal en 1936 et en 1945 il se chargea de la direction du Collège de la Sagesse.

S. E. Monseigneu Antoun Khoraïch

Est né à Ain-Ebel en 1907, il a achevé ses études secondaires à Rome quand il avait seulement 17 ans, puis il étudia la théologie et le Droit Canon. Après son ordination il enseigna la philosophie et la théologie au Collège de la Sagesse. En 1936, il a été nommé vicaire général du diocèse de Tyr, il s'installa à Caiffa où il dirigea aussi l'officialité épiscopale. Lors des énèvements de Palestine, il dut rentrer au Liban pour s'occuper du Tyr et des réfugiés.

Cérémonie du Sacre

S. B. le Patriarche procéda au Sacre des deux nouveaux evêques. Assisté de N.N. S.S. Ziadé et Ayoub, avec le concours de N.N. S.S. Abed, Dib, Méouchi et un grand nombre de prêtres, en présence d'une très Grande foule. M. Le Président de la République été representé par S.E. le Dr Raif Abi-Lamah. La Nonciature Apostolique par Monseingneur Brini. La Légation par Mr Rozek, Un Contingent de gendarmerie rendait les honneurs.

Après la cérémonie, on assista à une Seannce donnée en l'honneur des deux nouveaux évèques. M. l'Abbé Mansour Aouad a prononcé un grand discours de haute portée historigue et Théologique.

mœurs et de tendances entre les deux peuples. Comme la France est la fille aînée de l'Eglise catholique, de même le peuple libanais est le fils pieux de cette Sainte Eglise en Orient. Comme le peuple français se distingue par la grandeur d'âme la bravoure, la générosité et l'intelligence compréhensive, de même le peuple libanais, retranché dans ces montagnes pour la sauvegarde de sa foi, a aplané ces montagnes, en faisant des jardins leur assurant la vie, à tel point que les qualités de ce peuple chrétien sont devenues proverbiales.

Ainsi donc, les deux peuples ne peuvent renoncer à ce noble patrimoine, malgré toutes les vicissitudes.

Déclarations au Délégué du Liban à l'ONU

Le Dr Charles Malek, délégué du Liban à l'ONU, a déclaré : « La seule puissance sur l'amitié de laquelle le Libant peut compter est la France. Dans toutes les occasions et à propos de diverses questions, elle appuie le Liban et ses entreprises à l'ONU ».

M. Iskandar Riachi, journaliste, a commenté ainsi ces déclarations : « Le Dr Malek dit vrai, car il touche de sa main la vérité, d'antant plus qu'il n'a jamais été un des clients de la France dans ce pays, mais au contraire, il a reçu son éducation à l'Unéversité Américaine ou il a exercé l'enseignement. »

M. Riachi conclut que cette amitié poussera la France de défendre le Liban par les armes au besoin, sans aucune contrepartie.

Deux Nouveaux Evêques Maranites

Fin Août 1950, S. S. le Pape Pie XII a désigné Mgr. Abdallah Noujaïm évêque auxilliaire de l'évêché de Baalbek et Mgr. Antoine Khoraïche évêque auxilliaire de Saïda. Cette désignation a été accueillie partout avec une grande satisfaction pour les grandes qualités qui distinguent les deux nouveaux élus.

S.E. Monseigneur Abdallah Noujaïm

Appartient à uné grande famille, qui avait déjà donné à l'Eglise les évêques Antoun, Jérémie et Youssef. Mgr. Paul

la France, rappelant les services rendus par la France au Liban et la lutte du Liban pour conquérir sa liberté.

Me Edouard Honeïn

A parlé en ces termes : Le lien du Liban avec la France est celui d'un peuple avec un autres, l'un et l'autre sont des soldats au service des libertés et de la dignité humaine. La France est une mère quit nourrit ses enfants de science, d'amitié, de liberté et de fidélité aux traditions ».

Me Georges Yazbek

A récité un poème plein d'envolée et d'enthousiasme.

Sa Béatitude

A remercié les orateurs pour leurs sentiments filiaux et dit : Cette messe consulaire renferme les émouvants souvenirs et les rapports cordiaux avec la France. Comme la France est la fille ainée de l'Eglise, ainsi les papes ont appelé les maronites du Liban « une rose au milieu des epines ». Puis il évoqua les relations des maronites avec la France depuis Charlemagne, les Croisés et Saint Louis, ainsi que les correspondances échangées entre les deux parties et conservées aux archives de Békerké.

Le ministre de France

A répondu: Il est un sujet de fierté pour le France qu'elle fait le bien partout car cela s'accorde avec sa mission humanitaire. Mais la reconnaissance du bien est encore blus belle.

Il a rappelé les facteurs qui associent entre la France et la Patriarcat Maronite d'une façon particulière, et le Liban d'une façon générale. Il a ajouté : « Pour la 4e fois je viens à Békerké depuis 4 ans en pareil jour de fête. Chaque année cette visite ranime les souvenirs des années précédentes. J'espère retour ner plusiers fois à Békerké et n'être pas transféré du Liban pour assister toujours à ces réunions familiales ».

La France seule est l'amie du Liban

Cette amitié entre le Liban et la France n'est pas l'œuvre d'une heure, du hasard ou des intérêts mais elle remonte à une époque reculée, les fondements en sont la compatibilité de

à sa générosité humanitaire, à ce que lui doit la culture intellectuelle dans le monde et particulièrement en Orient. Puis il a exprimé ses meilleurs vœux pour que la France demeure forte et remplisse sa noble mission jusqu'à la fin des siècles.

Réponse du ministre de France

Dans sa réponse, M. du Chayla a déclaré qu'il vient à Békérké le lundi de Pâques, chaque année, et qu'il éprouve chaque fois une grande joie vis-a-vis de la sympathie de S. Béatitude à son égard et du loyalisme du trône Patriarcal pour les relations désintéressées existant entre les deux pays. Il a exprimé ensuite son admiration pour la célébration de la messe par le Patriarche lui-même et la fierté de son pays de l'amitié d'un grand homme comme le Patriarche. Il a dit aussi toute sa joie de voir des figures amies et de constater les sentiments d'amitié pour son pays. Il a souhaité au Liban de rester comme il est, et de vivre dans cette harmonie, malgré les obstacles, faisant allusion aux traditionnelles relations de la France avec la nation maronite et à l'abandon par la France de ses responsabilités au Liban pour se consacrer à reaffermir les liens d'une amitié cordiale et innocente. Il a mis toute sa confiance dans le Patriarcat Maronite pour la continuation de la mission commune.

Hommages unamines

Au banquet qui a réuni les personnalités présentes et la foule, Me Boueïz, l'un des dirigeants du Bloc national, a improvisé un discours dans lequel il a analysé les traditions libanaises leurs forces et leur continuité, et le mérite du Patriarcat Maronite dans leur consolidation et leur dévéloppement.

M. Fadel Saïd Akl

Rédacteur en chef du Bayrak, a prononcé une allocution dans laquelle il a déclaré : l'amitié du Liban pour la France est basée sur l'égalité culturelle et morale. Il a rendu hommage à l'autorité du Patriarche et à la persévérance des Libanais libres qui militent dans le camp du bien, du droit et de la liberté au service du Liban.

Georges bey Zouaïn

A porté un toast à la santé du Liban, du Patriarche et de

lettre de Cheikh Kesrouan El-Khazen, et que l'inspecteur français est celui était M. Pinson, secondé par des officiers français.

A propos...

Nous ne pouvons à cette occasion que rappeler les bons rapparts qu'entretient avec le Patriarche M. Riad Solh, fils de Rida bey Solh. En effet S.E. Riad Solh est reconnu par sa tobérance, son loyalisme libanais et son offection pour tout le monde, sans distinction.

Georges bey Zoueïn « le lion du Kesrouan »

Georges bey Zouaïn a democenti catégoriquement la parole qui lui est attribuée: «Le libanisme de Riad ressemble à mon arabisme » en déclarant : « Certains organes de presse ont prétendu que j'ai dit : Le libanisme de Riad Bey Solh ressemble à mon arabisme. J'affirme que ce propos est inventé de toutes pièces par ce que je n'ai accordé une interview à aucun journalite et n'ai tenu ce propos devant personne d'antant plus que tout le monde connaît ce que je pense de mon ami, S. E. Riad bey Solh, qui a rendu tant de grands services à cette chère patrie».

La Messe Consulaire à Békerké

L'amitié franco - libanaise

Békerké a célébré, le lundi des Pâques la traditionnelle messe consulaire en présence de M. le Comte du Chayla, ministre de France, entouré de ses collaborateurs avec leurs dames. Assistaient également à cette messe M. le Président Alfred Naccache, les dirigeants du Bloc National, Georges bey Zouaïn, les représestants de la colonie française et un très grand nombre de notables libanais.

Après la messe, Mgr. le Patriarcle a reçu au grand salon M. le ministre ne France à qui'il a donné une longue accolade. Dans l'entourage de S. B. on remarquait N.N. S.S. Méouchi, Dib, Akl et Abed. M. Haidar, Caïmacam de Kesrouau, Georges bey Zouain et une foule considérable.

Le Patriache, s'adressant au ministre de France d'un ton ému, a évoqué les solides relations existant entre le Liban et la France, rendant hommage aux auvres généreuses de la France,

lésés. Si ses prédécesseurs étaient tant soit peu justes, ils n'auraient trouvé dans le pays que des gens désirant le contement de la France et se rangeant à côté de ses représentants. La politique de ce gouverneur à réussi il ent est résulté que le peuple incline de nouveau à rester solidaires les uns des autres...

« Le rappel de ce gouverneur nous porte préjudice. Cette situation m'a poussé à m'adresser à vous.

« Quant à moi, je ne cessais de protester contre l'anarchie régnant dans le pays, découlant de la rivalité qui existe entre le maronite et le musulman et de penser à ce qui pourrait renverser cette situation, lorsque arriva ce gouverneur compréhensif. Sa politique a fait changer cette tendance, surtout entre les deux communautés, tous s'engageant dans la voie de la concorde et l'amitié. Au moment où nous attendions que ce changement s'étendit à toutes les contrées, le Liban - Sud a été surpris par le regrettable transfert de ce gouverneur. Cette entreprise vitale en a été atteinte. C'est ce qui nous pousse à vous prier d'intervenir pour le maintien de ce noble gouverneur à son poste, puisqu'il est le noyau de cette généreuse initiative.

« Le porteur de ma requête est une délégation de notabilités musulmanes au Sud, qui vous proposeront de vive voix ce que j'ai omis.

« Voudiez-vous intervenir auprès de ce gouvernement à l'égard duquel vous avez des droits traditionnels pour le maintien de ce gouverneur juste, loyal à l'égard de la France plus que ses proprés enfants. Son éloignement de cette contrée est une des fautes politiques et administratives inexplicables.

« J'ai bien manqué jusqu'ici dans le remplissement de mon devoirs à vous rendre visite, mois mon état de santé est mon escuse, je m'acquiterai prochainement de ce devoir avec la force de Dieu, à qui je demande de prolonger votre vie généreuse et de garder votre personne sacrée. Avec tous les respects je baise votre main bénie.

Le 11 Mai 1927 S/ Rida Solh

En consultant la liste des fonctionnaires de cette époque nous avons constaté que le gounernement désigné par cette

A l'appui de cette vérité les témoignages sont nombreux. au temps du Patriarche actuel comme au temps de son illustre prédécesseur, le très regretté Patriarche Hoyek. Nous citons, de mémoire : Mouhamed Hassan Saïd, Hakki El-Azem, Hussein Hamadé chef de la Communauté druze, Ali Abbas Es-Samad, Moustapha Inja, Salah-Eddine Beyhum, Sobhi Barakat El-Khalidi, Farès Saïd El-Attrache, Mahmoud et Abdul-Latif El-Assad, Ahmed Izzat El-Abed, Rachid Joumblat, Moustapha Arslan, Chékib Arslan, Keilani Zadé, Rida Solh. Ces personnalités ont obtenu l'appui du Patriarche Hoyek dans plusieurs questions nationales, le Patriarcat Maronite étant devenu, après la première guerre mondiale, la capitale socialle et politique de la Syrie et du Liban. Les archives du Patriarcat conservent une lettre signée de Rida Bey Solh, père de S. E. Riad Bey Solh. Voici un extrait du cette lettre :

« Béatitude.

Je ne suis pas un intrus en m'adressant à vous, car j'ai eu l'honneur de faire votre connaissane à Stamboul. Lorsque j'étais député au parlemant Ottoman, vous m'avez envoyé un télégramme dans lequel vous m'avez demandé d'intervenir en faveur de Camille bey, fils de feu Michel Eddé en vue de le réintégrer dans son poste de chef du Service des Etrangers, quelques jours seulement après son licenciement. Je me suis rendu aussitôt à vos ordres et ai rendu visite à Talaat Pacha. je n'ai quitté le bureau de ce dernier qu'après l'avoir convaincu de télégraphier à Beyrouth pour ordonner la réintégration de Camille bey dans son poste. Malgré la difficulté de la tâche, j'ai pu réussir grâce à votre prestige.

Permettez-mois, Monseigneur, de vous exposer une affaire qui n'en pas moin importante que l'affaire de Camille bey. La voici :

A la suite de l'occupation de ce pays notre contrée gémissait sans un joug lourd des dénonciations... Certains agents jouissent des faveurs, alors que le plus grand nombre est privé de la sympathie et de la justice...

Lorsque cette contrée a eu la chance d'être dirigée par un gouverneur juste, celui-ci se mit à étudier les plaintes de la population et il a constaté que les drois de beaucoup avaient été

Saint à l'église épiscopale.

Le devoir des maronites est de faire tous les efforts possibles pour récupérer les reliques de leur St. Patron, les rapporter au Liban pour être gardées pieusement à la chapelle du Patriarcat.

Le Souvenir de Saint Jean Maron

Le couvent de St. Jean Maron, à Kfar-Hay a subi les sévices de l'Emire Ali Saïfi, Wali de Tripoli, qui a persécuté les moines habitant ce couvent en 1638 ; ceux-ci durent l'abandonner leur supérieur était alors le père Youhanna d'Ejbeà. Le couvent resta abandonné jusqu'au milieu du XVII^e^ siècle, où le Patriarche Youssef Stéphane l'a réparé et y a ramené des moines. En 1812 il a été transformé en Séminaire réservé au diocèse de Jebeïl et de Batroun.

Pour commémorer le 1250^{e} anniversaire de la mort de ce grand St. Mgr. Elias Ziadé, Vicaire Patriarcal Maronite à Jérusalem, a organisé une très belle cérémonie à laquelle il a convié le Consul de France et son adjoint à côté d'une foule considérable. Mgr. Ziadé a prononcé une allocution dans laquelle il a rendu hommage à la France : Le Consul a dit toute sa joie de prendre part à une réunion dans le foyer maronite, fermé depuis 13 ans, formant ses meilleurs souhaits aux maronites, portant un toast à la santé du Patriarche S. B. Monseigneur Arida.

Le Patriarcat Maronite et les diverses Communautés

Lettre de Rida bey Solh, père de S.E. Riad Bey Solh au Patriarche Hoyek

Tout le monde sait que le Patriarcat Maronite a toujours été le refuge des différentes communautés et des divers clans politiques, qui trouvent en son chef un ami et un protecteur. Que de fois nous avons vu les leaders libanais et syriens, sunnites druzes et chiites, solliciter l'arbitratrage au Patriarcat pour trancher leurs conflits et donner une solution à leurs difficultés.

littéralement noir du monde.

A l'exemple de Beyrouth, St. Maron fut célébré dans toutes les régions du Liban avec une grande ferveur.

En Espagne

Salamanque, cette grande ville espagnole a participé a la célébration de St. Maron. Une neuvaine préparatoire a été organisé à cette fin, au cours de laquelle l'abbé Francis Haoua traita de la Mystique maronite. Le jour de la fête, le Père Antoun Andari, Supérieur du Séminaire de St. Ephrem, a chanté une grande messe avec l'assistance au trône de l'évêque de Salamanque et la présence du représentant du ministère espagnol des affaires étrangères. Dans la soirée, a été donné un concert fort réussi, au cours duquel une lecture fut donnée d'un télégramme envoyé par le ministre espagnol des affaires étrangères souhaitant aux maronites et au Liban le bonheur sous l'égide de St. Maron.

Relique de Saint Maron

A cette occasion, rappelons qu'après la mort de St. Maron sa tête a été portée à «Kfar-Hay» — Liban-Nord — par St. Jean Maron, premier patriarche de la nation maronite, qui a élevé dans cette localité un monastère qu'il a nommé « Tête de Notre Chef ».

Après la mort de St. Jean Maron, en 710, on a donné son nom au dit monastère. La construction du monastère date de l'an 694, après la destruction du couvent de St. Maron près l'Oronte par Justinien l'apostat qui a fait tuer 350 des disciples du grand Saint.

En 1130, un des moines de St. Benoît, dans un voyage en Orient, a été jusqu'au monastère de St. Jean Maron. A son retour en Europe, il emporta avec lui la tête de St. Maron; il a bâti à Volino, en Italie, une église sous le patronage de St. Maron; il y a déposé la tête du Saint, par l'intermédiaire duquel Dieu opéra nombreux miracles, comme le rapporte Ludovicus dans l'ouvrage qu'il a consacré aux saints dont les restes sont dans cette ville.

En 1194 l'évêque de Volino a transféré les reliques du

révendications essentielles du peuple et leur a demandé d'exprésser ces revendications à M. le Président de la République.

La Réforme

S. B. insiste toujours sur l'urgence de la réforme. Lors de la visite de M. le Président de la République à Békerké, le Patriarche a encore abordé ce sujet. Il est certain que le Patriarche réussira dans cette mission nationale, parce qu'il est conscient de son devoir de libanais et garde le ferme espoir dans une heureuse issue. M. le Président de la République a prêté toute son attention bienveillante aux efforts que déplore S. B. avec un entier désintéressement.

Lettre Pastorale

Comme chaque année Mgr. le Patriarche a adressé une lettre pastorale à sa communauté pour exhorter ses sujets à la prière et à la piété.

Son message de l'an dernier traitait du « Jeûne » interdisant la consommation de la viande pendant toute la période du Carême et recommandant aux nécessiteux, la pratique des exercices de piété, de la prière, des sacrements.

Féte de Saint Maron

La fête traditionnelle de Saint Maron a revêtu cette année, comme toujours, toutes les solennités et les pompes désirables au Liban et dans le monde entier.

L'Année Sainte, 1950, a ravivé et ranimé la foi. L'appel du Père des fidèles, S. S. Pie XII, a reçu partout un accueil favorable, le Pape souhaitant seulement le règne de la paix. De tous les coins de l'Univers, les peuples ont accouru à Rome. Ces circonstances ont eu leurs répercussions dans la célébration de la fête de notre Saint Patron.

A Beyrouth

Une foule considérable, venu de la montagne, s'est jointe à la communauté de Beyrouth pour célébrer la fête de Saint Maron. A l'église St. Maron S. G. Mgr. Mobarak officia entouré d'un grand nombre de prêtres. Le quartier St. Maron était

nauté ou un parti, mais pour les Libanais et le Liban.

Discours du Patriarche:

« Nous vous souhaitons à tous la bienvenue et nous vous remercions pour votre participation à cette fête qui symbolise la persévérance de la communauté maronite dans sa foi en la continuité du Patriarcat. Je considère que vos hommages s'adressent à la communauté, qui vous respecte et forme ses meilleurs vœux pour votre bonheur.

Je ne demande pas ma gloire, mais la gloire de Celui qui m'a appelé à son service en disant : Celui qui n'abandonne pas son père et sa mère, qui ne porte pas sa croix pour me suivre, n'est pas digne de moi. Cet enseignement divin nous commande de ne préférer l'amour de personne, pas même celle de nous même, à l'amour de Dieu. Dieu a fondé la religion sur l'amour quand il a dit : Aimez le Seigneur votre Dieu de tout votre cœur c'est le premier et le plus grand commandement; le second qui lui ressemble : « Aimez votre prochain comme vous-même » .

« L'amour de Dieu consiste à faire sa volonté, et l'amour du prochain est dans le service rendu aux autres sans distinction. Notre Seigneur a dit : « aimez vos ennemis et faites du bien à ceux qui vous haïssent. » Il nous a commandé aussi de pardonner à ceux qui nous ont fait du mal. Il est de nos devoirs particuliers d'aimer ceux qui nous font du bien.

« Nous mentionnons en particulier la France, qui nous traite comme ses enfants préférés conformément à la volonté du roi Saint Louis; l'Espagne aussi, qui nous a gratifié d'écoles avec trentes bourses; nous souhaitons à ces deux pays la prospérité continuelle. Nos meilleurs vœux encore pour S.M. le roi Abdallah et pour les pays connus par leurs bonnes relations avec le Liban. D'une façon particulière tous nos souhaits à S.E. le président de notre République pour une vie longue et heureuse. que Dieu garde à jamais le Liban. »

Sur la demande des deux ministres présents, S.B. a passé en revue le contingent de gendarmerie et sa fanfare, chargés spécialemant de présenter les honneurs.

Le Patriarche a eu ensuite un entretien privé avec les deux ministres, à qui il a réitéré la nécessité de réaliser les

Discours de Me Georges Akl

Maitre Georges Akl, porte-parole du Bloc National dit en substance : « A l'occasion de ce grand anniversaire, nous voyons nos prédécesseurs nous regarder et nous demander : sommes-nous toujours fidèles au pacte libanais? En vous adressant mes félicitations au nom du Bloc National, la réponse à cette question fait entendre l'écho de sa voix : oui nous sommes toujours fidèles au pacte libanais, au patrimoine de nos aïeux, à nos chefs. Notre parti adresse avec fierté les félicitations à tous les libanais qui s'empressent autour de Votre Béatitude, car tous sont d'un loyalisme absolu à l'égard de ce siège patriarcal... »

Discour du Ministre de l'Education Nationale

« Monsieur le Président de la République m'a fait l'honneur de me déléguer pour le représenter dans cette grande fête populaire me chargeant de vous présenter ses félicitations et celles du gouvernement. Votre fête qui est celle de la communauté maronite n'est-elle pas une des plus belles fêtes du Liban ?

« Aujourd'hui les Libanais se serrent autour de Vous pour célébrer l'anniversaire de votre intronisation comme patriarche de la Sainte Antioche, d'où les Apôtres et les disciples sont partis emportant la mission du Christ à toutes les contrées, mission de vertu, de justice, de fraternité et de paix.

« Depuis 70 ans, Dieu vous a appelé à porter cet étendard ; vous l'avez porté prêtre et comme évèque et patriarche, toujours confiant dans votre mission, désintéressé dans votre lutte, sincère dans votre activité, vous dévouant au service de Dieu et du Liban.

« L'immortalité se fonde sur le service du prochain et l'abnégation. Ici, Béatitude, nous vous avons entendu déclarer que le Patriarche maronite est le serviteur du peuple. Si le peuple cesse d'exister, on n'aurait plus besoin de patriarche.

«Nous demandons à Dieu, en ce jour, de vous accorder la santé et la force pour accomplir votre mission pour que Békerké demeure à travers les siècles, non pas pour une commu-

S. B. a donné ensuite sa bénédiction à la foule, faisant une mention particulière du Journal "Al-Bayrak".

Le ministre du Royaume Hachémite jordanien arrive alors et présente ses félicitations au Patriarche au nom de S.M. le roi Abdallah.

Mr. Fouad Hallal est venu à la tête d'une délégation du village de Barsa pour présenter à S. B. ses hommages filiaux. Mlle Hallal déclare dans son allocution : «la femme espère acquérir ses droits sous l'égide de Sa Béatitude.»

Le Patriarche prit la parole et attirant l'attention de deux ministres sur l'enseignement au Liban et les pria de prendre en considération l'enseignement religieux dans les écoles officielles et de le rendre obligatoire. C'est le seul moyen, déclara-t-il, de contribuer au maintien de l'ordre dans le pays.

Banquet

A table, Sa Béatitude entouré de M. le ministre de l'éducation nationale, du Comte du Chayla, de M. le ministre de l'Hygiène, de M. le ministre de Jordanie, de N. N. S. S. les Evêques, du Bureau du Bloc National et de la foule.

Discours de Mr. Fadel Saïd Akl:

Mr. Fadel Akl a prononcé un discours dans lequel il a dit: « Si, comme chaque année, le peuple libanais fait le pélérinage de Békerké, c'est parce qu'il célèbre spontanément cette fête, du Liban. Si parfois certains ont espéré que l'herbe poussera sur le chemin de Békerké plusieurs d'entre eux ont déjà disparu d'autres l'herbe a commencé à pousser sur leur chemin. L'affluence des hommes à Bekerké est due au fait que Bekerké est le refuge des hommes libres, des persecutés. Ce peuple est à l'image du Patriarche; comme Sa Béatitude a triomphé malgré les difficultés et les persécussions, ce peuple triomphera lui aussi».

L'orateur remercia ensuite S. *B.* pour son attention particulière pour la journal «Al-Bayrak». Ce Bayrak, ajouta-t-il, travaille à votre exemple pour l'intérêt national sur la base des revendications du peuple.

un profond respect.

Sa Béatitude a remercié le Ministre et dit ; cette visite à la France dépend de la volonté de Dieu.

Discours et Poèmes:

M. L. Abou Charaf, parlant aux noms des Phalanges libanaises, a exprimé au Patriarche ses félicitations et déclaré : « Les Phalanges soutiennent les idées de S. B. dans la lutte pour le bien du Liban. Cette fête est la fête du Liban tout entier. »

S. B. dans sa réponse, fit les louanges des Phalanges et de leur Chef rendant hommage à quiconque travaille pour le bien du Liban, soulignant les biens qui existent entre le Liban, les Maronites en particulier, et la France, depuis le roi Saint Louis.

Mgr. Joseph Rahmé récita le poème préparé par l'auteur de ces lignes haché par les vifs applaudissement de la foule.

Me E. Honaïn a prononcé un discours dans lequel il a célébré l'Histoire du Patriarcat Maronite et son apostolat séculaire au service du Liban.

« Le Patriarcat est toujours le refuge des communautés libanaises qui toutes jouissent de sa protection. Pour la sauvegarde de ces nobles traditions de ce cher patrimoine, tout le Liban accourt aujourd'hui vers le Seigneur de Békerké en reconnaissance de son prestige traditionnel et pour appuyer l'héritage qu'il a reçu de ses illustres prédécesseurs dans la représentation du Liban et le droit de parler en son nom. »

Me Georges Yazbeck, mort quelque temps après, a récité un poème, animé d'un grand souffle patriotique, qui a soulevé de très nobles sentiments, surtout lorsqu'il a évoqué le souvenir du très regretté Président Emile Eddé.

Le Patriarche et le Bloc National

S. B. a loué l'activité du Bloc National qui combat pour la gloire de la patrie et les nobles principes, demandant à ses membres de poursuivre leur lutte et leurs sacrifices pour le bien public. «Nous ne recherchons, dit-il, que l'intérêt du peuple et le service des libanais professés par le Bloc National dans l'amour du Christ et du prochain. »

XVIIIe Anniversaire

de l'intronisotion de Sa Béatitude, Monseigneur Antoine Arida, Patriarche d'Antioche et de tout l'Orient.

Le Liban à Békerké, le 15 Janvier 1950. - Les Libanais dans leur unanimité appuient Sa Béatitude. - Son Excellence le Président de la République se fait représenter par deux ministres.

Le 15 Janvier 1950, fête de Sa Béatitude. Ce fut une très belle fête. Une foule immense se pressait au palais de Békerké, y accourant de tous les coins du Liban pour présenter au Vénéré Chef leur indéfectible attachement et lui prouver que le peuple libanais avec ses différentes tendances trouve dans leur Patriarche leur seul réfuge.

Après la messe solennelle, Sa Béatitude a reçu au grand salon du Palais l'hommage de la foule. Le Docteur Raïf Bellamaa, ministre de l'Educationnationale,le Docteur Elie Khoury ministre de l'Hygiène, représentaient Son Excellence monsieur le Président de la République.

On a noté la présence de M. le Comte de Chayla, ministre de France, accompagné du Consul de France et de M. Argod, celle de Cheikh Kesrwan El-Khazen. président du Bloc national. Le chef de ce parti, Me Raymond Eddé était déjà venu avec son frère Me Pierre Eddé la veille pour présenter au Patriarche leurs félicitations. Etait là aussi M. Pierre Gemayel, chef des Phalanges Libanaises accompagné des membres du Comité supérieur du parti.

NN. SS. les Evêques ont accueilli le Ministre de France devant le perron du Palais de Békerké; Sa Béatitude l'a reçu à l'entrée du Grand Salon avec une accolade émouvante aux applaudissements délirants de la foule,

La France et son ministre:

M. le Comte du Chayla a évoqué les excellents souvenirs laissés par Sa Béatitude lors de son dernier voyage en France et lui a demandé de répéter cette visite car le gouvernement et le peuple français éprouvent à son égard une vive affection et

INTRODUCTION

Béatitude,

Rendons grâce à la divine Providence, qui a bien voulu prolonger mes jours pour que je participe à la joie Commune de la grande fête de votre 19e intronisation sur le trône patriarcal. Comme toujours, Cette fête sera pour nous une manifestation de notre attachement filial et indéfectible à notre Très Saint Père le Pape Pie XII et à Votre Auguste Personne.

Cet attachement à la Chaire de Pierre, Votre Béatitude l'a manifesté encore une fois par l'envoi auprès de Notre Très Saint Père d'une délégation pour Vous representer à la proclamation du dogme de l'Assomption.

Sa Sainteté vivement touché par Ce geste filial a bien voulu redire en termes émus Sa bienveillance paternelle pour l'Eglise Maronite, « Rose parmi les épines » et Son affection pour son Vénéré Patriarche.

De son côté le gouvernement de la France « Fille Aînée de l'Eglise », fidèle à Sa tradition séculaire a acceuilli avec joie et honneur Votre Délégation et l'a assurée de l'intérêt profond qu'il porte à la Nation Maronite et au Liban.

L'année qui vient de s'écouler nous a apporté des grandes joies telles que la procclamation du dogme de l'Immaculée Conception et les abondantes grâces accordées par l'intercession de l'homme de Dieu, l'ermite Charbel.

Puissent Ces grâces reçues assurer à l'Eglise Maronite et au Liban une sainte année où sous l'égide de Votre Béatitude nous resterons fidèles à nos glorieuses traditions.

Que Votre Béatitude daigne agréer l'hommage de ce livre et bénir son auteur

Le 14 Janvier 1951

Votre fils dévoué
PIERRE HOBEIKA
Chorévêque

LES HAUTS FAITS

DE SA BÉATITUDE

Mgr Antoine Pierre ARIDA

Patriarche Maronite d'Antioche et de tout l'Orient

ANNALES DE LA XIX ANNÉE DE SON PATRIARCAT

PRINCIPAUX SUJETS TRAITÉS :

XIXe Anniversaire de l'intronisation de Sa Béatitude - Le Liban à Békerké : Discours Officiels - Le Patriarche et les diverses Communautés - Lettre de Rida Bey Solh au Patriarche Hoyek - La Messe Consulaire à Békerké : L'amitié franco-libanaise - Deux Nouveaux Evêques Maronites : Discours de l'Abbé Mansour Awad - Retraite Pastorale - Délégation Grecque Catholique à Békerké - La Famille du Président Van Zeeland et le Ministre de la Grande Bretagne à Békerké - Messe Officielle à la Cathédrale St. Georges - Le Patriarcat et les Emigrés - S. S. Pie XII et la Paix - Réquisition des terrains de Charles Corm et intervention du Patriarche - Procession du S. Sacrement à Jounieh - Les Ordres Monastiques libanais - Les Maronites en Egypte - Les Religieuses Cloitrées-Religieuses Missionnaires - L'Homme de Dieu Charbel Makhlouf - Messe Consulaire à Aïn Saadé, le 15 Août - Lettre pastorale et déclarations de Sa Béatitude - Les Réfugiés - Appel aux Emigrés.

PAR

Le Chorévêque Pierre HOBEIKA

Périodente mîtré de N. D.
Vicaire épiscopal
Camerier Secret de Pie X
Décoré de la Croix « Pro Ecclesia et Pontifice
de la Médaille « Modernissimi errore Damnato »
de la Médaille du Congrès Marial de Rome 1905
Officier de l'Instruction Publique de France
Fondateur et Supérieur du Collège St. Pierre à Beskinta

10 Janvier 1951 par Beyrouth — République Libanaise

N. B. Les articles suivant ont été imprimés uniquement en arabe.

Collaboration entre les Autorités religieuses et sociales - La Marine Française et le Patriarcat Maronite - Fête de le Transfiguration - Année Sainte - Les Pélérins Libanais - Le Dogme de l'Assomption - La Délégation Maronite - Le Nonce Apostolique - Le Congrès à Dimane - Les Phalanges Llbanaises à Békerké - Le Ministre de S. M. le roi Abdallah visite le Patriarche - Décés de Mgr. Elias Chedid - Gloire de la Croix - La Cathédrale de Harissa - Les Martyrs Maronites.

تقدمة تجلة واحترام وحب واخلاص وتقدير من المؤلف - الابن المخلص

مآثر عريضة

الجزء التاسع عشر

من ترجمة صاحب الغبطة العلامة المفضال

مار انطون بطرس عريضة

بطريرك انطاكية وسائر المشرق على الملة المارونية

الوقائع الدينية والاجتماعية في السنة الـ ١٩٥٠

المقدمة - ترجمة غبطته - منشور بطريركي - عيد مار مارون - كتاب رضا الصلح - القداس القنصلي في بكركي - مطرانان جديدان - خطاب الخوري منصور عواد - الرياضة الحبرية - وفاة شقيق البطريرك - قداس الفصح الرسمي للحكومة اللبنانية - بكركي والمهاجرون - ارض شارل قرم - الطواف بالقربان المقدس في جونية - بطريك وبطريرك - الرهبانيات المارونية - رجل الله شربل - قداس قنصلي في عين سعادة - رسالة بطريركية - تصريح غبطته لمراسل الهدى - فخامة رئيس الجمهورية في بكركي - البحرية الفرنسية - عيد الرب - السنة المقدسة - عقيدة انتقال العذراء - الوفد الماروني - كتاب الكردينال تيسران - السفير البابوي - مؤتمر الديمان - الكتائب في بكركي - حسن الجهاد - البطريرك للجميع - وزير الاردن - مذكرة بطريركية - الاشوريون - وفاة المطران شديد - لجنة مارونية - الصليب - كاتدرائية كبيرة في حريصا - المارونية والشهداء .

بقلم الابن المخلص

الخوراسقف بطرس حبيقة

النائب البطريركي شرفاً والوكيل الاسقفي

مؤسس معهد القديس بطرس في بسكنتا (لبنان)

حامل اوسمة : محامي الكنيسة والبابا - القبر المقدس - المعارف الفرنسي - المعارف اللبناني

تهنئة وحفاوة بالعيد التاسع عشر لارتقاء غبطته الى العرش البطريركي

في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٥١

مطابع الزمان - بيروت

١٩٥١